وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــوان المذكـــرة:

# الواقع والمتخيّل في رواية "في البعد المنسي" لـ "فيصل الأحمر"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

- عبير جريـو
- ليندة بخوش

إشراف:

د/ عبد الحق مجيطنة

| | اسم ولقب الأستاذ (ة) | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|---|
| 1 | د/فريد عوف | أستاذ محاضر –أ– | رئيسا |
| 2 | د/ عبد الحق مجيطنة | أستاذ محاضر –أ– | مشرفا |
| 3 | د/ السعيد بوالعسل | أستاذ محاضر –ب– | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2022–2023م

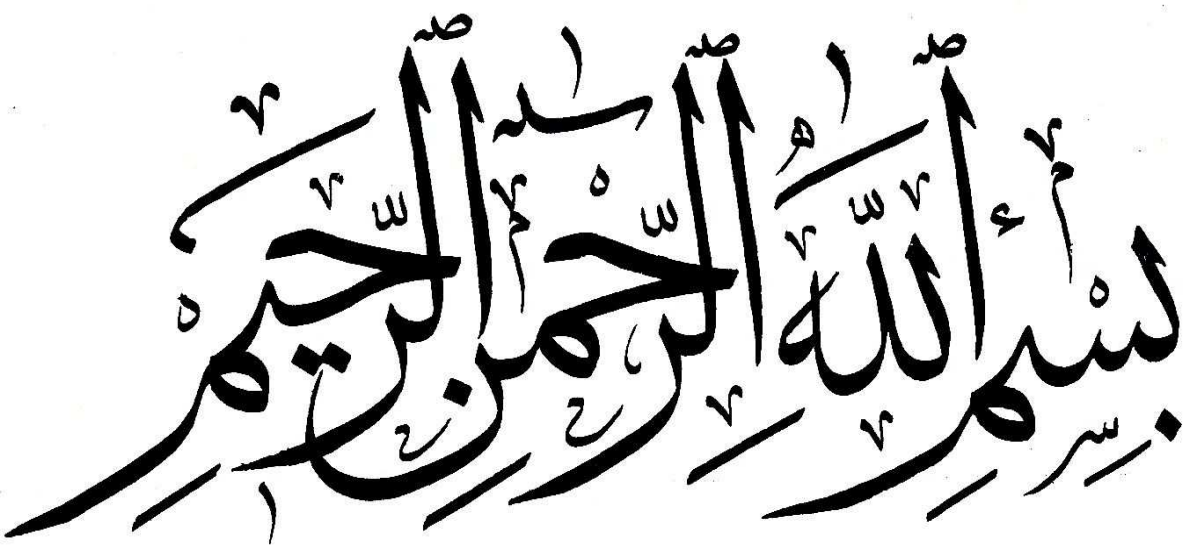
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

كلمات الشكر في كثير من الأحيان تنسينا التعب والشقاء وتغمرنا السعادة والأحاسيس الطيبة، فمن يقدم لنا معروفا فوجب علينا مقابلة الإحسان بالإحسان، فإن لم نرد الجميل بمثله أو أحسن، فكلمة شكر تكفي للتعبير بالإمتنان لهذا الشخص الذي يمد إلينا يده،الدكتور "**عبد الحق مجيطنة**" الذي قدم لنا العلم وعلمنا القيم والمبادئ، لك منا خالص التقدير والاحترام.

ونشكر كل أساتذة الجامعة هم أكثر الناس وأولاهم بالشكر لما يقدمونه لنا في أشد حاجتنا إليهم، ولا يبخلون أبداً بما آتاهم الله من علم، باقات عطرة من عبارات الشكر والعرفان. • كل الشكر والتقدير نتوجه به **لحضراتكم** لما قمتم بفعله حتى نصل لأعلى المستويات وأفضل مكانة، فشكراً جزيلاً على دعمكم المستمر

# إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على النجاح، على الفشل، على الصعوبات والعقبات، السقوط والوقوف، على كل شيء كان يدفعنا تارة إلى الوقوف والركون وتارة أخرى كان دفعا قويا للسطوع والخوض في كل شيء أوجده ربي في طريقي.

أهدي هذا التخرج في تخصصي الذي كان فخرا لي الخوض فيه ألا وهو الأدب الجزائري.

أهديه إلى قاهرة الصعاب والدتي جوهرتي، إلى والدي الحبيب وشكر عظيم لكل قطرة عرق كانت سبب في وصولي لهذه المرحلة، أهديه لأخي سامي سندنا وراسم خطانا في الحياة.

أهديه لأخي الصغير أحمد وأختي إيناس، أهديه لكل فرد في أخوالي وأعمامي كل باسمه لجدودي المتوفين رحمهم الله وللجدة الطيبة حفظها الله، أهديه للغاليتين صديقتي الدرب وفقهما الله في حياتهما وردة مزغيش، ليندة بخوش.

أهديه لكل شخص منحنا كلمة إيجابية في الحياة، وفي الأخير شكر عظيم لكل أستاذ في كلية الأدب كان مدرسا وناصحا وموجها للطلاب للسمو والارتقاء بالفكر والأفكار، في بلدنا وأمنا الجزائر الراقية بأبنائها

**عبيـــر**

# إهـــــداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

اللّهم كمّا أنعمّتَ فَزِدْ و كما زدتّ فَبارك و كما باركتَ فَتمّ و كما أتممت فثبّت

الحمد لله أولاً وأخرا

" وما توفيقي إلا بالله"

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات

عظم المراد فهان الطريق وتحقق ما كان بالأمس حلما.

الحمد لله الذي بفضله وجوده رضيت

يسعدني أن أهدي ثمرة جهدي إلى قطرات الندي ودرجات العلا:

وقال الله تعالى﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ سورة الإسراء الآية ٢٣ إلي سندي ومسندي في الدنيا إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. .إلى من أحمل إسمه بكل افتخار .

والدي العزيز

وإلى ملاكي في الحياة .....إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان

أمي الغالية تحية مني إليكما يا روح قلبي

لا شيء جميل كحب الأخوة فهو حب متبادل فيما بينهم ويدوم إلي الأبد كشراع السفينة التي تستقيم به وتتوازن، اخص بالذكر أختي الغالية حبيبتي "**أميرة**" وأخي الأكبر "**فاتح**" فهو الجبل القوي الذي استند عليه.

وأخي الصغير "**إبراهيم**" الذي من القدر الجميل في حياتي أن الله جعلك أخي

والى قطعة السكر حلوتي "**سيدرا**"

دون أن أنسي صديقتي ورفيقتي العزيزة "**عبير جريو**" التي أنجزت معي هذا العمل المتواضع.

وكذالك صديقتي الغالية الجميلة "**وردة مزغيش**".

وإلى كل عائلتي الكبيرة كل باسمه ومقامه وكل فرد غالي علي قلبي وروحي إلى أساتذتي الكرام اللذين ساهموا ولو بالقدر القليل في هذا البحث ومشواري الدراسي ككل.

والحمد لله الذي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق.

**ليندة**

# مقدمـــــة

**مقدمة :**

إن الكتابة حالة إنسانية يمتزج فيها الواقع بالخيال، ونهرب بها من سوء الواقع إلى مثالية الخيال، فالمستقبل ينشأمن قبل أولئك الذين لديهم خيال كبير وإرادة لجعله حقيقة واقعة من خلال أفعالهم .

وتعتبر الرواية أحد أنواع فنون الأدب الحديث الذي استطاع أن يفرض وجوده على باقي الفنون النثرية الأخرى واستطاعت أن تحقق التماهي بين الماضي والحاضر، وفي ظل التجاذبات الحاصلة بين الواقع والمتخيل نقف متسائلين.كيف تجسدت العلاقة بين الواقع والمتخيل في الرواية؟ .

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الاجتماعي، فكان هناك تحليل للأحداث والشخصيات، مع وصف الوقائع والأشياء الحاصلة بكل تفاصيلها، وخطة كالتالي .

مدخل عرفنا فيه مصطلحات ومفاهيم .

ثم تطرقنا إلى الواقع والمتخيل .

-تعريف المصطلحين (الواقع والمتخيل) لغة واصطلاحا .

-العلاقة بين الواقع والمتخيل .

لننتقل لدراسة وتحليل الرواية، والتقاطعات الحاصلة فيها مع الواقع.

ولهذه الدراسة أهمية كبيرة تكمن في إبراز علاقة الواقع بالمتخيل في رواية «في البعد المنسي» وتقاطعاتها مع الواقع والهدف من هذه الدراسة، البحث والتقصي عن القيمة العلمية والفكرية التي يتضمنها الموضوع بشكل عام ومحاولة فتح نافذة جديدة، وتوجيه أذهان القراء إلى المزيد من الرأى .

دوافعنا لإختيار هذا الموضوع والخوض فيه، هذا النوع من من الروايات يقدم لنا فرصة التخيل وإطلاق العنان الفكري، وأيضا إثراء المكتبة بموضوع جديد حديث باعتبار الرواية جديدة وعدم تنا ولها بالدراسة من قبل .

كان اعتمادنا على العديد من المراجع أهمها: كتاب الخيال العلمي في الأدب لمحمد عزام .

الواقعية السحرية في الرواية العربيةلفوزي عيسى، الأدب ومذاهبه لمحمد مندور. وغيرها الكثير من المراجع .

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات. منها نذكر صعوبة التفريق بين ماهو واقعي وماهو متخيل في الرواية، عدم توفر المراجع ورقيا في المكتبات .

ونتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف على كل الدعم والتوجيهات التي خصنا بها، وكل من كان عونا لنا في هذه الدراسة .

# مدخل

# الإطار المفاهيمي

## مدخل: الإطار المفاهيمي

لقد عرف الفن الأدبي النثري تطورًا في جميع أنواعه، حيث يعدّ أدب الخيال العلمي من الكتابات الفنية الحديثة التي تعكس الإنجازات العلمية والتكنولوجية وتوضيح الحقائق والاكتشافات، وتدور رواياته حول آفاق العلم وتطوراته ويدخل الخيال في نصوصه.

فالواقعية السحرية تمزج الفانتازيا والسحر معًا وتجعل القارئ يشعر بالاندهاش والغرابة في حين أدب الخيال العلمي يدرج الخيال العلمي في تفسير التطورات العلمية.

### 1- أدب الخيال العلمي:

- أدب الخيال العلمي واحد من الفنون الأدبية الذي انتشر بسرعة في عصرنا الحالي، حيث أصبح يواكب التطور العلمي والاكتشافات العلمية والتغيّرات البيئية وارتياد الفضاء.

- «هو صنف أدبي يعالج مسألة إنسانية على صعيد التغيرات الحاصلة في العالم والتكنولوجيا كالهاتف النقال والسيارات الكهربائية ويهتم بتأثير التقدم العلمي ويوضح الغموض الذي يختلج عقل الإنسان».[1]

- فن أدبي عالمي يعالج القضايا الإنسانية وتغلب الآلات على الإنسان في ظلّ التطورات العلمية والتكنولوجية في قالب خيالي علمي.

- «يحاول الخيال العلمي القيام بقراءة كاشفة لمستقبل الحضارة البشرية في ظلّ التطورات العلمية الهائلة على الأرض وفي فضاء الكون مثل غزو الفضاء واكتشاف كواكب أخرى وسكان لهذه الكواكب».[2]

- لقد شكل التطور العلمي انطلاقة لظهور أجناس أدبية جديدة تجمع بين العلم الأدب وهو أدب الخيال العلمي الذي اقتحم العالم والأدب بقالب جديد مغاير تماما لكل ما هو موجود وجاء بمصدر جديد للتعبير عن الإنسانية.

---

[1] محسن الرملي: مقال في رواية الخيال العلمي، مجلة الشؤون الثقافية، لبنان، العدد 31، 2013، ص 31.

[2] محمد أحمد مصطفى: أدب الخيال العلمي العربي الراهن والمستقبل، مجلة فصول النقد الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، عدد 71-2007، ص 83-84.

تعدّ بدايات القرن العشرين أول ظهور لمصطلح أدب الخيالي العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية «حيث نشأ في محيط يطوقه العلم من جميع الجوانب، فقد أضحى التوضيح العلمي يطلب عند كل تساؤل أو استفسار بدل أن يولي المرء ذهنه صوب الرؤى الخرافية، وإن لم تزل هذه الرؤى في حد ذاتها مطلبا ضروريا عند بعض الفئات الاجتماعية، واستغلال إمكانيات التفكير العلمي، ومع ذلك فقد ظلت الخرافة متوارية خلف انتصارات العلم التي غلفت بمساندة التكنولوجيا بوصفها التطبيق الفعلي للمعرفة العلمية النظرية في ميدان العمل البشري، ومظاهر الكون والطبيعة، فلم يعد الإنسان بمقدوره التفكير في بيئة خضراء دون أن يتصور فيها أو كثيرا من الاكتشافات العلم ومخترعاته، مما يجعل الحياة الإنسانية الراهنة حياة علمية بالدرجة الأولى تضفي على ما سواها من الظواهر».[1]

«لم يكن من الصعب تصنيف أدب الخيال العلمي، إما كفرع من أدب المغامرات، وقد كتب جول فرن نفسه مغامرات مذهلة، وإما أحيانا كشكل من الأدب العجيب كما هو الحال في بعض روايات إدغاريو».[2] أول ظهور لأدب الخيال العلمي كان على يد أدباء الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1926، ومن بينهم. غابريال ماركيز.

وهو جزء من الأدب العام، حيث ضمّ إلى الأدب العجائبي لأنه يحمل في طياته الخيال والخرافات العلمية والأحداث الدهشة في بداياته غير أن موضوعات الأدب العلمي تبحث في التطورات العلمية الحاصلة والإبداع التخييلي لدى الأديب الذي يطلق العنان للتعبير عن الواقع الاجتماعي الإنساني بطرق علمية حديثة.

«الخيال العلمي جنس أدبي جديد بدأ يلاقي اهتماما من طرف الكتاب وإقبالا واسعا من الجمهور بعد أن كان نادرا وقليلا، وهو خيالا وضع العلم له فرضياته التي وصلت بنا إلى ما وصلنا إليه لكن المنهج العلمي ضروري فيما

---

[1] جميلة بورحلة: أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية: دراسة وصفية تحليلية في جمالية التداخل بين البعدين العلمي والأدبي مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نظرية الأدب وقضايا النقد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010، ص 96.

[2] جان غاتينيو: أدب الخيال العلمي، تر: المهندس ميشيل خوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1990، ص 144.

لو استخدمنا المنجزات العلمية الحديثة كمادة للأدب وعلى الكاتب أن يواكب التقدم الحضاري في محاولة لاستدعاء رؤى مستقبلية تكون أكثر جرأة مما هو قائم».[1]

«إنّ أدب الخيال العلمي هو ذلك الفرع من الأدب الذي يتعامل مع تأثير التغيير على الناس في عالم الواقع ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل، والأماكن الغامضة وغالبا ما يشغل نفسه بالتغيير العلمي أو التكنولوجي، وعادة ما يشمل أمور ذات أهمية أعظم من الفرد أو المجتمع المحلي وأغلب الأحوال تكون فيه الحضارة أو الجنس نفسه معرضا للخطر».[2]

لقد تصور أسلافنا «المارد الذي يفعل المستحيل وبساط الريح الذي يطير في الفضاء والخاتم السحري الذي يقوم بالمعجزات والبلورة السحرية الذي يرى المرء فيها عوالم بعيدة لكن تصوراتهم ظلّت في طور الحلم الساحر، وعندما جاء العلم حقق كل الأحلام، فأصبحت الطاقة الذرية أقوى من المردة، والطائرات النفاثة أسرع من بساط الريح والتلفزة والهاتف النقال أقوى من كل البلورات السحرية وتحققت كل الأحلام التي كانت أماني»[3]، وتبنى الإنسان حلم جديد وهو اكتشاف سرّ هذا الكون الكبير بالتطور التكنولوجي، حيث تبني الأدب هذه المهمة من خلال دراسة الاختراعات والتطورات العلمية، فظهر أدب الخيال العلمي الذي مهّد الطريق لرؤية أخرى تنبأت العلم حيث صدق بودلير في قوله: "الخيال هو الطريق إلى الحقيقة".

## 2-البعد الرمزي للخيال العلمي:

### - الرمز:

من أهم السمات التي تميز الإنسان هو مقدرته على خلق رموز تكون واسطة بينه وبين الأشياء «للرمز دلالات اصطلاحية متنوعة تجاوز الكثير منها مرجعيتها المعجمية، كونه يستعمل كثيرا (...) فكان عند (غوته)

---

[1] لينا كيلاني: "أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطموح، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي، تونس 06-08 أفريل 2009، ص 9-10.

[2] روبرت سكولز وآخرين: آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسن حسين شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص 36.

[3] محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب، ط1، دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1994، ص 7.

أداة تستل من الطبيعة للتعبير عن مشاعر ذاتية منطلقا من نزعته المثالية التي ترد من العالم الخارجي إلى الفنان، ويرى في الطبيعة مرآة للفنان، وظاهرة ينفذ منها إلى قيم ذاتية وروحية، وهذه الرؤية تتوافق إلى حدّ كبير مع رؤية الفنانين الذين يرون أن العالم الخارجي ليس موضوعا يتناوله الفنان تناولا مجردا دون التلميح إلى دلالته المختلفة»[1]، فنقول أن الرمز هو ما يومئ بطريقة ما وهذا ما يسمى بالإيحاء الفني.

إنّ «الرمز يستمدّ جزئياته من الواقع ولكنه لا يبقيها على واقعيتها بل يقوم بتحطيم علاقاتها الطبيعية حتى تغدو فكرة مجردة أو شاب المادة»[2]، فالرمز وسيلة إدراك لا يستطيع التعبير عنه بغيره ويعتبر الطريقة الرائعة للتعبير عن أشياء لا يوجد لها معادل لفظي كما أننا لا نملك المقدرة على تناولها في ذاتها.

كما يقول هيجغل: «أنّ الرمز شيء خارجي، معطية مباشرة تخاطب حدسنا مباشرة بيد أنّ هذا الشيء لا يؤخذ ويقبل كما هو موجود فعلا لذاته وإنما بمعنى أوسع وأعمّ بكثير، وهو إبداع فنّي يرمي في آن واحد إلى عرض ذاته في خصوصيته وإلى التعبير عن مدلول عام ليس هو مدلول الموضوع الممثل وحده، وإن كان يرتبط به، بحيث أن تلك الوجوه والأشكال تنتصب كأحجيات مطلوب حلّها عن طريق البحث عن المضمون الحقيقي للموضوع، عن مدلوله الدقيق والخصوصي».[3]

فالرموز هي من تضفي الدلالة على حياة الإنسان، فهي تتأسس على التشكيل وبقوة مما تكون هناك قدرة على تحويل المادة إلى دال، كما أنها فتحت الأبواب لآفاق جديدة من الحضارة ليصبح الرمز نتاج تفاعل بين عالم الإنسان وعالم الواقع.

الرمز نتاج تفاعل بين عالم الإنسان وعالم الواقع، فنقول أن البعد الرمزي هو الدلالة المراد اتصالها للقارئ أو المستمع على حدّ سواء ويكون هناك إيحاء للفكرة المراد استنباطها.

---

[1] إخلاص ياس خضير: البعد الرمزي في المدرسة الميتافيزيقية، ص 40.

[2] محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1984، د/ج، ص 43.

[3] إخلاص ياس خضير: مرجع سبق ذكره، ص 40.

### 3-رواية الخيال العلمي:

فنّ أدبي سردي نثري يتمّ فيها وصف الأحداث على شكل قصة طويلة متسلسلة تتعدّد فيها الشخصيات وتتنوع الأحداث، وتروي أحداثا علمية خيالية اجتماعية تحدث في الواقع وصف التطور العلمي الحاصل.

«رواية الخيال العلمي من أكثر الروايات تمييزا وجدبا للقراء في العصر الحديث، لما فيها من غرابة وإدهاش، وما تنضوي عليه من تخيل، مستقبل جلب فيه التطورات التكنولوجية وتحولات فيزيائية والذهنية للجنس البشري ذاته بصورة درامية، فهي تصور تأثير العلم في مظاهر الحياة، وذلك من خلال أخذ الحقائق المعروفة بالفعل واستنباط صورة تفصيلية مقبولة قدر الإمكان لما يستطيع العلماء عمله في المستقبل».[1]

رواية الخيال العلمي تتميز بالغرابة والدهشة والإغراء والخيال في آن واحد وتعالج موضوعات في المستقبل، وتتنبأ به وتصور لنا الحياة البشرية وحقائقها والتطورات والاكتشافات العلمية.

### 4-أدب الخيال العلمي عند العرب:

إنّ أدب الخيال العلمي عند العرب استمدّ جذوره من ميثولوجيا الشعوب اعتمد على الأساطير التنبؤية وظّف فيها الخيال للتحليق في الفضاء وصناعة مخترعات تساعد الإنسان على التحليق في عوالم أخرى موازية، كانت أهم تلك الاختراعات آلة الزمن وغيرها.

«لقد ظهر الكاتب نهاد شريف بمؤلفاته" قاهر الزمن" ورواية "الماسات الزيتونية" التي تدور حول محاولات الطبّ لإنتاج الماس عن طريق كلية الإنسان، ورواية "سكان العالم الآخر"، وأيضا الكاتب نبيل فاروق».[2]

كانت بدايات الأدب الخيال العلمي عند العرب منسية لأنه لم يسلط عليه الضوء «واعتبره الكثير أدب هامشي لعدة سنوات، حتى بزغ نوره لأن الأمة العربية ضعيفة من حيث التطور العلمي والنكبات المتكررة التي تهرم

---

[1] نغم حامد وآخرون: تأثير العلم في البنية الزمنية في رواية الخيال العلمي (دراسة مقارنة بين رواية قاهر الزمن لنهاد شريف وآلة الزمن لهربر ويلز)، مصر، 2022/09/07، ص 10.

[2] جزيرة نت: https://www.aljeera.net، بتاريخ: 16:04، 2023/03/20.

الدماغ العربي. غير أنه أصبح نوعا مهيمنا عن طريق ترجمة أدب الخيال العلمي الغربي وسرعان ما أنتج العديد من الكتاب روايات ومجموعات قصصية»[1]، في أدب الخيال العلمي مثل أشرف فقيه، موسى ولد ابنوا سلمان محمد الخليل، لينا كيلاني، فيصل لحمر وغيرهم، واستطاعت رواية الخيال العلمي أن تحصد العديد من الجوائز العالمية في البلدان العربية.

«بلغ أدب الخيال العلمي في البيئة الغربية درجة كبيرة من الرقيّ والازدهار، فمسّ جميع وسائل الإذاعة والنشر، ولم يعد هنالك سبب يدعو جمهوره للخجل من تلفظ اسمه أو حمل مجلة تضم قصصا منه، أو قراءة كتاب يناقش قضايا تخصه، ولاشك في أن أدب الخيال العلمي يغنى حيث التطور العلمي والازدهار التكنولوجي، فإذا كان البلد متقدما علميا، كان أدباءه على دراية تامة ومستوى علمي ملائم، ومن ثم فإن احتمالات الكتابة في المجال العلمي تكون أوسع وأشمل نطاقا، حيث يعتبر هوية المجتمع الغربي المتقدم، حيث القارئ لا يجد نفسه غريبا عن أجواء المحيط الذي يعيشه، وتقع البلدان العربية في العالم الثالث الذي لم يبلغ مستوى التقدم العلمي والتكنولوجي الغربي، وقد تلزمه سنوات طوال وأموال طائلة لإدراكه لكن التخلف لا يعني أن الفرد العربي لا يجيد الكتابة في الخيال العلمي، بل لابد من النهوض والتقريب من بين الطرفين والارتكاز على كلاهما بين الغرب والعرب لتحديد هوية الوطن العربي ليتحدد دور أدب الخيال العلمي، فكتاب العرب يخوضون الغمار في الأعمال، فأدب الخيال العلمي صار رمزا للعصر العلمي».[2]

العالم العربي لا يهتم كثيرا بأدب الخيال العلمي لأنه دخيل عن العادات والمعتقدات الدينية في بداية الأمر وبعد بلوغه الحدّ الأقصى عند العالم الغربي حاول الكتاب العرب في اقتحام عالم الخيال العلمي في بداية الأمر بالترجمة الأعمال الروائية غير أنهم أبدعوا في إنتاج العديد من الأعمال الروائية حتى وصلت إلى مصاف العالمية.

---

[1] عالم المعرفة: أدب الخيال العلمي المنسي في عالمنا العربي: knowledge.dgoworld.bogspot.com، بتاريخ: 17:30، 2023/03/20.

[2] جميلة بورحلة: أدب الخيال العلمي، المرجع السابق، ص 145-146.

«إنّ ظهور أدب الخيال العلمي في العالم العربي يكاد أن يكون منعدم، وأنّ أغلب ما كتب عنه ظهر على شكل مقالات في بعض المجلات مثل مجلة العربي التي تنشر من حين إلى آخر مقالات عن الخيال العلمي العربي والأجنبي، مركزة على عدم اهتمام النقد العربي بهذا النوع من الكتابة، وقد نشرت العديد من روايات الخيال العلمي والمحاورات مع مؤلفيها مثل نهاد شريف وموسى صبري».[1]

العالم العربي يعتمد على الثقافة العربية الأصلية القديمة ولا يزال يحفر في ماضيها غير أن البعض من الكتاب الذين يواكبون في الثورة الصناعية والتقدم والازدهار العلمي والتكنولوجي، حملوا أقلامهم وأصروا على الغوص داخل تطورات العصر وفي مجال أدب الخيال العلمي خاصة منهم نهاد شريف وموسى صبري، فظهرت مقالات وكتابات عن أدب الخيال العلمي.

أدب الخيال العلمي فن نثري يترجم آخر مستجدات التطور العلمي والاكتشافات والاختراعات، في قالب روائي خيالي مدروس وتعرض لنا موقف الإنسان من الآلة.

أدب الخيال العلمي هو أدب المستقبل، حيث يسعى الإنسان لاسترجاع إنسانيته وتغلبه على الآلات المحيطة به.

## 5- أدب الخيال العلمي في الجزائر:

يعكس أدب الخيال العلمي التطورات التكنولوجية والعلمية بقالب أدبي جديد متميز، حيث يسعى الأدباء إلى كسب الرهان والفوز بالريادة في هذا المجال ومن بينهم الأدباء الجزائريين الشباب الذين لديهم القوة على تفجير طاقات هائلة في كتابة أدب الخيال العلمي.

«اتجه بعض كتاب الرواية الجزائريين إلى المستقبل فظهرت مجموعة من التجارب السردية في أدب الخيال العلمي في وقت لا يزال النقاش محتدما بشان الإشتغال على الذاكرة في الرواية الجزائرية من خلال ارتكازها على

[1] محمد الهادي عباد، كوثر عياد: أدب الخيال العلمي، ط1، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، أيار 2015، ص 38.

أحداث ثورة التحرير وعشرية العنف الدموي في تسعينيات القرن الماضي، وكان لبروز جماعة أدبية اشتهرت إعلاميا باسم الخيال العلمي دور في إثارة النقاش بشأن الموضوع الذي تراجع بعد ذلك مع تفككها رغم استمرار بعض الروائيين في كتابة هذا النوع الأدبي منهم أعضاء سابقون في الجامعة مثل: فيصل الأحمر، نبيل دادوة والأكاديمي حبيب مونسي الذي أصدر "جلالته الأب الأعظم" الخطر الآتي من المستقبل والشاعر عز الدين ميهوبي الذي أصدر منذ سنوات اعترافات أسكرام وغيرهم».[1]

أدب الخيال العلمي في الجزائر لم يلقي رواجا واسعا كما شهده العالم الغربي، فالإنسان يهتم بهواجس الحياة ومتطلباتها وأهمل الأدب وغاياته.

«من بين الكمّ الكبير من الروايات التي صدرت في الجزائر نجد رواية الكلمات الجميلة "رحلة إلى الزهرة" لنبيل دادوة ورواية "أمين العلواني" لفيصل الأحمر، والروايتان كتبتا في إطار الخيال العلمي الذي عرف انبعاثا قويا في العالم، الروائيين أطلقا العنان لشدة ولوعهما بأدب الخيال العلمي منذ نعومة أظفارهما».[2]

«إنّ غياب أدب الخيال العلمي في السياحة الأدبية الجزائرية راجع لأسباب كثيرة ومتراكمة تغوص بعضها إلى امتدادات الفكرية للكاتب العربي والجزائري على وجه الخصوص رغم وجود أصول لهذا الأدب في الثقافة العربية القديمة التي يغلب عليها الخيال المجنح المطلق غير المقيد بالعلم، إلا أن ربطه بالعلم بتطورات العلم جعله أدب يتطلّب الكثير من الإطلاع وسعة الثقافة وبعد النظر وتعاطي الفلسفة والأسئلة الكبرى.

ويمكننا أن نقول كذلك أن غياب أدب الخيال العلمي عن الأدب الجزائري تحديدا هو نقص الإطلاع والجهل بهذا النوع من الأدب كما يمكن أن نجد البعض يصنف هذا النوع من الأدب في خانة أدب النخبة والترف، ونجد آخر يتهكم فيقول ليس لبلد متخلف علميا أن يكتب كتابا للخيال العلمي».[1]

---

[1] الخير شوار: أدب الخيال العلمي...صورة لم تكتمل بالجزائر، 20/07/2015، www.aljazeera.net.com، بتاريخ: 4 مارس2023، على الساعةك 19:50، ص 1.

[2] الخير شوار: بعث جديد لأدب الخيال العلمي في الجزائر، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، العدد 10866- 28 أغسطس 2008، ص 15.

يظهر أدب الخيال العلمي كل الغموض والاندهاش لحظة قراءة أعمال روائية له فهو خيال ممزوج بالحقائق العلمية والتنبؤات والرؤى المستقبلة غير أن المجتمع الجزائري لا يلقي اهتمامه عليه لأنه أدب خيالي علمي.

«إنّ الخيال العلمي مغامرة في الكتابة أكثر من كونه نمطا محددا ومحصور للتعبير عن هواجس الغد، المرتبطة بإنسان اليوم نتيجة التطور العلمي وما يرافقه من تبدل أحوال الحياة، فأدب الخيال العلمي يمنح إمكانيات كثيرة للكاتب من المنطلق الأصلي والرئيسي للخيال...إنّ كتابة الخيال العلمي تعني أن تواجه الواقع وألا تهرب منه وأن تكون حذرا لأن الواقع في الخيال العلمي متحرك دائما وينبض بالحياة، وعلى الكاتب التحلّي بالشجاعة وأنه ما يتخيله الواحد منا حول شكل المستقبل غالبا ما يأتي المستقبل ليظهر سخافته».[2]

يعتبر أدب الخيال العلمي في الجزائر أدبا هامشيا، حيث يهتم الكثير من الأدباء الجزائريين بالحديث عن أمجاد وأسلاف ثورة التحرير وبطولاتها وتخليد الذاكرة، وغير أنه يوجد البعض من الكتاب الذين يخوضون مغامرات في الخيال العلمي وكتابة عن التطورات الحاصلة واكتشاف الغد والمستقبل بالولوج إلى عالم الخيال والواقع الحقيقي رغم كل الصعوبات التي تواجههم.

### 6-الواقعية السحرية:

تعدّ الواقعية السحرية اتجاه فلسفي، وقد عرفها الكثير من النقاد ونجد: «وهي أكثر مصطلح لم يتم تحديد تعريف محدد لها، إذ يقول البعض أن أليخوكار بشير هو أكثر من قدم هذا العلم الذي لا يمكن أن نسميه واقعيا ولا يمكن أن نسميه فانتازيا، ومن هنا نشأ هذا المصطلح، أي الجمع بين عنصرين مهمين هما "الواقع والفانتازيا"، وقد ارتبط هذا المصطلح بالأديب "غابريال ماركيز" ويعدّ مؤسسا للواقعية السحرية».[3]

---

[1] مقال بعنوان ا لخيال العلمي "الفن المجهول في الأدب الجزائري"، جريدة النصر 29-09-2015، الموقع: www.djazeress، بتاريخ: 2023/03/05، الساعة: 19:20.

[2] فيصل الأحمر: فيصل الأحمر...أدب الخيال العلمي ليس مقروءا جزائريا وعربيا، جريدة الموعد اليومي، العدد 30ن 04-09-2017.

[3] حامد بن حامد: في الواقعية السحرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2008، ص 24-25.

فالواقعية السحرية هي ذلك الكلام الناتج عن مزج الواقع بالفانتازيا التي هي عبارة عن رؤية غير مألوفة «نزعة ظهرت في الأدب الكولومبي في النصف الثاني من القرن 20 م ويعتبر غابريال غارسيا ماركيز رائد لهذه الواقعية الذي جاءت أعماله لتضرب موعدا بين ما هو سحري وما هو حقيقي، فكانت بمثابة ثمرة تمازج الخيال بالواقع إذ يعمد إلى تسخير الوقائع بتشكيل خيالي يختلط فيه الخرافي بالأسطوري، وتقترب الواقعية السحرية من المصطلح العجائبي كون الواقعية السحرية كتقنية في الحكي تملك من الحوافز ما نجد في العجائبي، ذلك أن امتزاج أحداث سحرية التي تتموضع خارج الحقيقي فيضحي واقعا سحريا يأخذ لبّ القارئ».[1]

«فالواقعية السحرية تحيل إلى الكلام الغامض الذي يخرج عن المألوف بحيث يستعمله الروائي كأداة فنية ليثير لدى القارئ دهشه وانكارها لما قرأه مثلا تحول الشخصية الشريرة إلى وحش أو قرد ممسوخ، إذن هي امتزاج الواقع بالخيال في العمل الفني القصصي بحيث لا يمكن فصل إحداهما عن الآخر بسهولة ويضع الكاتب أحداثه وشخوصه وزمنه في صورة خيالية يسهل إقناعها وتصديقها لدى القارئ، والروائي ينطلق من مادة أساسية وهي الواقع فيتصوره من خلال نظرته الخاصة فيعبر عنه بطريقته فيضيف ويعدل بحيث يجعل القارئ حائرا وتائها غير مصدق لما يحدث وذلك باستعمال التشويق الذي يجعله مرغما على متابعة القصة حتى النهاية، وبالتالي يكسر رتابة النمط الكلاسيكي للكتابة».[2]

الواقعية السحرية هي اتجاه يمزج فيه الواقع بالسحر والعجائبية معا فيكسر المؤلف رتابة المألوف ويثير في القارئ الرغبة والتشويق لمعرفة نهاية العمل الروائي وتخيّل ما سيحدث في قالب واقعي خيالي، فيختلط الواقعي بالخرافي ويصبح حقيقة لدى القارئ.

---

[1] فايز الترحيني: الدراما والمذاهب الأدبية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لنبان، 1988، ص 200-203.

[2] صديقي حفصة: الواقع والمتخيل في رواية "رمل الماية" لواسيني الأعرج-دراسة تحليلية-، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية 2014-2015، ص 10-11.

### 7-الواقعية السحرية عند العرب:

إنّ الأدب العربي القديم لم يخلو من الأدب العجائبي الذي يمزج بين الواقع والفانتازيا ومنه ظهرت الواقعية السحرية لدى العرب «وقد برزت الواقعية السحرية بوصفها اتجاها مهما في الرواية وتعني في أبسط تعريفاتها الجمع بين عنصرين مهمين هما: الواقع والفانتازيا حيث يتشكل من هذا المزج عالم ثري يتجاوز المألوف».[1]

«الواقعية السحرية مربعا خصبا لأشكال خيالية نبتت من أرضها أساطير وخرافات التي تعكس طريقة شعوبها الخاصة في تفسير الأحداث والظواهر بالرغم من أن هذه الرؤية تتجاوز النطاق الأدبي فإن القصة على وجه الخصوص قد التقطت أهم مظاهرها التي أسماها النقد الواقعية السحرية».[2]

فن روائي حديث مزج بين الخيال والواقع بطريقة عصرية مستخدما الأسطورة والسحر.

«هي نموذج أدبي فريد جمع بين القديم والحديث القديم متمثلا في العجائبي مثل قصة ألف ليلة وليلة وحكايات الأحداث والحديث متمثلا في استخدام الأسطورة بالمفهوم الفني الأدبي والثقافي الذي تبلور في كتب وأعمال كثيرة».[3]

### 8-الفرق بين الواقعية السحرية وأدب الخيال العلمي:

إنّ المجتمع الذي يخلو منه التفكير وإعمال العقل هو مجتمع مغلوب على أمره، ولكن هنا نذهب لإجراء مفارقات عن كيفية إعمال هذا العقل بين الواقعية السحرية وأدب الخيال العلمي وأين تكمن الفروقات بينهما.

«الواقعية السحرية ليست نقيضا للواقعية، أو ليست انقطاعا عن الواقع، بل هي إثراء له، وذلك بالسماح بإدخال عنصر جدلي في بنيتها سعيا إلى تكوين واقع جديد تتشابك فيه عدة عناصر معقولة ولا معقولة، منطقية

---

[1] فوزي عيسى: الواقعية السحرية في الرواية العربية، د ط، دار المعارف، الإسكندرية، 2009، ص 9.

[2] صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1980، ص 294.

[3] فوزي عيسى: الواقعية السحرية في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 5.

ولا منطقية، بحيث تندمج عناصر الواقع مع العناصر الخيالية المتمثلة في السحر والخوارق والأساطير والحلم والفانتازيا».[1]

فالواقعية السحرية تعمل على مزج التصوير الواقعي للأحداث بالفانتازيا والخرافية ليتشكل من خلال هذا المزج عالم غني يكون مألوفا وغير مألوف في نفس الوقت.

بينما أدب الخيال العلمي هو «تناول التقدم العلمي والتكنولوجي وتطوره من خلال أحداث درامية تعتمد على المزج والمصالحة بين الأدب وبين العلم، فالأول قائم على الخيال والثاني عن التجربة وهو اقتصار التوفيق بين النشاط الخيالي والنشاط العلمي الإنساني، وهو نوع أدبي يتضمن إبداع الخيال وقدرته على التنبأ في الإنجازات والابتكارات العلمية والزوار القادمين من الفضاء أو السفر عبر الزمن».[2]

أدب الخيال العلمي نجد فيه قصص وروايات تقوم على التنبؤ والتوقع مثلا توقع اختراع سلاح أو اكتشاف قنبلة، أو القيام بمغامرات في الفضاء وغيرها أما الواقعية السحرية فهي تقوم على السحر وتحول الإنسان مثلا إلى حيوان.

يقول ماركيز بشأن الواقعية السحرية أنّ: «الأشياء الأكثر دخولا في حالة الاعتساف الظاهر تحكمهما قوانين، والمرء يستطيع أن يزيح مساحة العقل بشرط ألا يقع في الفوضى، أي في اللاعقلانية المطلقة، ويقصد بذلك الفانتازيا»[3]، فيكون هناك تجاوز إلى اللاواقع وتجاوز للمألوف «فالواقعية السحرية تكتنز بعالم السحر والجان والأشباح ويخضع السرد فيها للتحول والسيرورة، حيث يتشكل الإنس في صورة الجن، ويتداخل فيها الواقع مع الخيال»[4]، فيتيه الإنسان داخل حكايات سحرية عن أمراء ينتقلون على بساط الريح وجنيين محبوسين.

---

[1] فوزي سعد عيسى: الواقعية السحرية في الرواية العربية، ص 3.

[2] جون جريفيس: أدب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي، تر: رؤوف وصفي، ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2005، ص 27-28.

[3] فوزي سعد عيسى: الواقعية السحرية في الرواية العربية، ص 7.

[4] المرجع نفسه: ص 19.

هناك من يظن أو يرى أن الواقعية السحرية موجودة فقط في العجائبي وهذا مفهوم خاطئ لأنها و«بمفهومها الحديث تقوم على ثلاث ارتباطات أساسية هي العجائبي والأسطوري والسريالي»[1]، فلا تقوم على العجائبية فقط والتي يندرج تحتها عالم "الجن والعفاريت".

بينما أدب الخيال العلمي «يكون حلما ممتزجا بالعلم حتى أنه يصعب علينا التمييز بين الحقيقة والخيال، كقصة القنبلة الذرية ووصفها بطريقة عملها الدقيقة والمتناهية بعدها، بعشرة أشهر ثم تفجير أول قنبلة ذرية في العالم»[2]، إذن الحلم أولا ثم العلم ثانيا، بعدها الحماسة الأدبية وفي خضم الخيال كانت هناك قصص وروايات تنبأت بالكثير من الاختراعات مثلا: كالهبوط على سطح القمر إلى غواصة وطائرة «فأدب الخيال العلمي يحتاج في ظهوره وتطوره إلى حركة بحث علمي نشطة مع مواكبة إنجازات العلم الحديث وكتابة قصص وروايات ومسرحيات تتضمن أحلامهم العلمية».[3]

أما الواقعية السحرية فهدفها متجذر في «الكشف عن خبايا الواقع المضمر من عادات وتقاليد ومعتقدات ومليء بالفجوات التي عجزت الاتجاهات الواقعية الأخرى التعبير عنها، إلا الواقعية السحرية كاتجاه جديد استطاعت أن تجمع بين الواقعي والسحري».[4]

ويكون هناك أيضا جمع بين السحري والخارق الذي لا يوجد لها المتلقي تفسيرا منطقيا من الواقع، فهي شخصيات وتصرفات لها نماذج في الواقع لكن تكون مضخمة ومبالغ فيها حتى يدخلها في دائرة السحري الخارق والواقع التخييلي.

---

[1] حامد أبو أحمد: الواقعية السحرية في الرواية العربية، د ط، المجلس الأعلى للثقافة، د ب، د س، د ج، ص 7.

[2] محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب، ط1، دار طلاس، دمشق، 1994، د ج، ص 8.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

[4] إفرس حنان: الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية، مخطوط مذكرة ماستر، أدب عالمي قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2020-2021، ص 71.

أدب الخيال العلمي يحاول أن يبقى متسقا مع النظريات العلمية والقوانين الطبيعية، عكس الواقعية السحرية التي تكون فيها أشياء سحرية غير معقولة وغير طبيعية.

# الفصل الأول

# الواقـع والمتخيـل

## المبحث الأول: مفهوم الواقــع

– **لغة:** لقد وردت كلمة واقع في عدة معاجم وقواميس نذكر منها:

**أ– في لسان العرب لابن منظور**: «وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا سقط، ووقع الشيء كذلك من يدي وأوقعه غيره ووقع من كدا وعن كدا وقعا»[1] وذهب ابن منظور في معجمه أن كلمة واقع تعني السقوط.

**ب– في معجم الوسيط**: «وقع يقع وقعا ووقوعا، سقط والدواب ربطت، ويقال وقع الطير على الأرض أو شجرة والحق ثبت (...) والواقع الذي ينقر في الرحى وقعه ويقال: أمر واقع وطائر واقع إذا كان على الشجرة، وقوعا ووقع ويقال إنه لواقع الطير أي ساكن لبن والنسر واقع».[2]

**ج– في معجم المحيط**: «وقع يقع بفتحها، وقوعا سقط، والقول عليهم وجب والحق ثبت، والإبل بركت والدواب ريضت وبيع بالأرض –حمل ولا يقال– سقط الطير إذ كان على شجر أو أرض فهي وقوع ووقع، وقد وقع الطائر وقوعا وإنه لحسن الوقعة بالكسر».[3]

فنقول إنّ كلمة الواقع حسب المعاجم تدلّ على الوقوع والسقوط بالنسبة للشيء وحدوثه بحقيقته الكاملة وإسقاطها على أرض الوجود.

– **الواقع اصطلاحا**: عالمنا الحقيقي هو الواقع أي واقعنا وهو «مرادف للحياة، ومن يحكمها من علاقات اجتماعية، كعلاقة الفرد بالآخرين، فالواقع هو عبارة عن شبكة من العلاقات المادية الإنسانية الاجتماعية».[4]

وهو يعني «كل شيء يظهر لحواسنا الخمسة–كل شيء يمكننا أن نراه، أو نشمه، أو نلمسه».[5]

فالواقع هو الذي إذا توقفنا عن الاعتقاد به لا يختفي.

---

[1] ابن منظور: أبي الفضل بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 263.

[2] مصطفى إبراهيم وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، د ط، دس، ج1، ص 1050.

[3] فيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص 790.

[4] حسين خمري: فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002م، ص 57.

[5] عبد الحفيظ العمري: ما هو الواقع، صروف منثورة للنشر، د ب، 2008م، ص 9.

«كما أنه مصطلح يستخدم في ميادين متعددة فلا يمكن ضبط مفهومه لهذا يعدّ من المفاهيم الغامضة جدا، والمستعصية على الفهم والتفسير ويعود ذلك إلى كون معناه متداول لا يقوم إلا على فرضية حدسية ذلك أن تلقينا له غالبا ما يحدده تواطئنا مع منتجه والحقيقة أن الواقع كلمة تحمل تصوّرا ملتبسا يفتقد إلى حدّ ضابط..».[1]

ويرى الدكتور عبد اللطيف محفوظ أن مفهوم الواقع «من بين المفاهيم الغامضة جدا، والمستعصية على الفهم والتفسير، ويعود ذلك إلى كون معناه المتداول لا يقوم إلا على فرضية حدسية، ذلك أن تلقينا له غالبا ما يحدده تواطئنا مع منتجه، والحقيقة أن الواقع كلمة تحمل تصورا ملتبسا يفتقد إلى حد ضابط»[2]، وجراء غياب تحديدا ثقافيا فلن يشكل هذا إلا فهما جزئيا.

ويقول أيضا بأنه من «الأسباب التي تجعل الواقع أكثر التباسا ترتبط أساسا باستعمالها وفق المعنيين اللذين رسختهما سياقات الخطابات السطحية والعادية والايديولوجية النفعية، وهما معنيان لا يتجاوزان حدود التوظيف الشائع، أما المعنى الأول فيرتبط بالسياقات العامة، ولذلك يتماثل مع شكل حياة ما، في إطار مجتمع ما، أما المعنى الثاني فيؤشر على موافقة الفعل اللغوي للفعل الواقعي مثل قولنا "في الواقع لن أذهب" حيث يعني الواقع وفق هذا السياق مطابقة الفعل لإنجازه».[3]

فالواقع هو عالمنا الحقيقي الذي لا يختفي وهو كلمة نتداولها كثيرا في حياتنا اليومية، فهو كل أثر مادي مدرك بواسطة الحواس، وكل حدث يمكن إدراكه بالمشاهدة وكل تجربة عاطفية، عقلية يعانيها ويتعرض لها الإنسان، ونراه على أرض الواقع.

---

[1] أمال لوط: الواقع والمأمول في رواية "زعيم الأقلية الساحقة"، لعبد العزيز عزمول، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020-2021، ص 26

[2] عبد اللطيف محفوظ: عن حدود الواقعي والمتخيل، من الموقع: www.aljabriabed.net، 15-03-2023، ص 1.

[3] عبد اللطيف محفوظ: عن حدود الواقعي والمتخيل، من الموقع: www.aljabriabed.net، 15-03-2023، ص 1.

**الواقعية:**

معظم المفاهيم تذهب إلى أن الواقع منبثق من الواقعية وهي تمجد الرواية «الواقعية نسبة إلى "الواقع" le réel، وهو الموجود حقيقة في الطبيعة والإنسان»[1]، فهي الطبيعة التي يقصد بها التصوير الصادق للواقع الإنساني مركزة على الواقع الموضوعي.

«الواقعية ليست الأخذ عن واقع الحياة وتصويره بخيره وشره كالآلات الفوتوغرافية، كما أنها ليست معالجة لمشاكل المجتمع ومحاولة حلها أو التوجه نحو هذا الحل، كما أنها ليست ضد أدب الخيال أو الأبراج العاجية، وإنما هي فلسفة خاصة في فهم الحياة والأحياء وتفسيرهما، أو هي وجهة نظر خاصة ترى الحياة من خلال منظار أسود، وترى أن الشر هو الأصل فيها وأن التشاؤم والحذر هما الأجدر ببني البشر لا المثالية والتفاؤل».[2]

الواقعية ترى الحياة في أصلها شرا ومحنة، وهي تتناول مشاكل المجتمع ومظاهر البؤس لمختلف طبقات الشعب، العاملة بعقولها أو سواعدها، وهذا فتعطي دفعا قويا لإيقاظ الوعي الجماهيري بضرورة إيجاد حلول لتلك الأزمات والمشاكل.

«الواقعية هي الكشف عن الواقع الحقيقي لنفوس الأفراد وحياة المجتمع».[3]

الواقعية لها هدف أسمى هو تصوير الحياة الطبيعية بصورة منتظمة دقيقة وصادقة، غير مبالية بتحقيق الجمال وكمال الأسلوب «الواقعية لا تبشر بشيء، ولا تدعو إلى سلوك خاص في الحياة، فكل هذا بعيد عن طبيعتها، وإنما كل همها هو فهم الواقع من الحياة وتفسيره على النحو الذي تراه، وهو فهم وتفسير قد ينتج عن الخير وقد ينتج عنهما الشر».[4]

---

[1] عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، د ج، ص 133.

[2] محمد مندور: الأدب ومذاهبه، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د س، د ج، ص 94.

[3] المرجع نفسه، ص 100.

[4] محمد مندور: الأدب ومذاهبه، ص 98.

فالواقعية هي الوجود الإنساني بقواعده السائدة لها تصوير مادي للأشياء والعالم فتكون دراستها مرتبطة بما هو موجود وكائن والواقعية معناها في الفلسفة: «ذلك المذهب الذي يقرّره وجود العالم الخارجي مستقلا عن الفكر، ويتمثل في فلسفة أرسطو وجميع الفلسفات التي تأثرت بها، غير أن الواقعية قد يراد بها معنى معاكس لهذا المعنى، كما هي الحال في نظرية أفلاطون التي ترمي إلى أن العالم الخارجي، إن هو إلا انعكاس للصورة الذهنية أو للتمثل الأعلى وأن هذه الصورة أكثر واقعية منه.

ومعنى الواقعية في علم الجمال كل فن يحاول أن يمثل الأشياء بأقرب صورة لها في العالم الخارجي»[1]، فنجد أنّ للفلاسفة أيضا معاني للواقعية، وهي متجدرة في الحقيقة والفكر الصادق.

## المبحث الثاني: مفهوم المتخيل

1- **لغة:** هناك تعدّد للتعريفات اللغوية بالنسبة لهذا المصطلح لكنها وردت بصيغة "خال" و"تخيل" "مَخيلةً"، "الخيال"..

ورد في قاموس المحيط: «خال الشيء: يخال خيلاً وخيْلَةً، ويكسران، وخالاً وخَيَلاَنًا، محرَّكة، ومخيلَةً ومَخالَةً وخَيلُولةً: ظنَّه، ونقول في مستقبَلِهِ: إخالُ، بكسر الهمزة، وخيَّلَ عليه تخييلاً وتخيُّلاً: وجّه التُّهمة إليه. والسَّحابة المخيلَةُ والمخَيِّل والمخيلةُ والمختالة: التي تحسبُها ماطِرةً، وأخْيَلْنا وأخَلْنَا: شِمنا سحابة مُخَيلةْ، وأخْيَلَتِ السماءُ وتخيَّلتْ: تهيَّأت للمطرِ، والخالُ، السحابُ لا يُخلفُ مَطَرُهُ، أولا مطر فيه (...) والخيال والخيالةُ: ما تشبَّه لك في اليقظة والحُلم من صورةٍ، ج. أخيلة (...) والخيال: كساء اسود يُنصبُ على عودٍ، يُخَيَّلُ به للبهائم والطَّيْرِ، فتظُنه إنْسانًا».[2]

---

[1] مجدي وهبة: كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، د ج، ص 428.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 1010.

**في لسان العرب: الخيال:** خيال الطائر يرتفع في السماء فينظر إلى ظلّ نفسه فيري أنه صيد فينقض عليه ولا يجد شيئا.

**الخيال والخيالة:** ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة والخيال والخيالة: الشخص والطيْف، والخيال لكل شيء تراه كالظل.

**والخيال:** كساء أسود ينصبُّ على عود يخيَّل به والتخييل هو الوهم.[1]

في **معجم الوسيط:** وردت لفظة المتخيل كما يلي: «خيل الرجل كثرت خيلان جسده مخيل ومخيول، خيل إليه أنه كذا، لبس وشبه وجهه إليه بالتوهم».[2]

في **قاموس المنجد:** وردت كلمة المتخيل: خيل: خال: خيلا وخيلانا ظن وافتكر...خيال: أخيلة وخيالات: ما تشبه للمرء في اليقظة أو المنام من صورة أو هو ما تخيل في الذهن من الأشياء، لا وجود لها في الخارج...تخيل: توهم وتصور».[3]

**مفهوم المتخيل اصطلاحاً:** نجد أن مصطلح المتخيل له عدة تعاريف نذكر أهمها:

– عرفه "**جان بوركس**" مصطلح المتخيل أنه: «المسار الذي يتماثل ويتشاكل فيه تمثيل الموضوع بواسطة الضروريات الغريزية للذات والذي تفسر فيه بالمقابل التمثيلات الذاتية بواسطة التكيفات السابقة للذات في الوسط الموضوعي»[4]، فالخيال يصور الذات الإنسانية بطرق متماثلة ومتداخلة في بعضها البعض لتجسيد التفاعل بينه وبين المحيط الموضوعي.

– عرفت "**أمنة بلعلي**" المتخيل يقولها: «هو وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة، أو محاكاة أشياء موجودة أو إثارة نوع من الإيهامات أو التمثيلات التي تتوجه إلى الأشياء وتربطها بالخطة التي تمثلها فيها الذات

---

[1] ابن منظور أبي الفصل مكرم: لسان العرب، 2005، ص 330-331.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ج1، ص 266.

[3] لويس معلوف: المنجد، ط4، دار المشرق، لبنان، 2013، ص 202.

[4] يوسف الإدريسي: الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، ط1، مطبعة النجاح، دار البيضاء، المغرب، 2005، ص 139.

فتصبح عملا مقصودا يجسّد وعيا بغياب أو اعتقاد بإيهام»[1]، هو عملية متخيّلة ترتبط بالإيهام والتمثيل وإثارة الأشياء وجعل المتخيل واقعا.

«والمتخيل هو بمثابة السبيل المخصب المثمر الذي يبسط حكمه على كل العوامل فهو ليس تخيل نزوي عابر لا قيمة له، كما أنه ليس خيالا خلاقا عرفه الفنانون بل هو طاقة وقوت ذات بعد حقيقي واقعي يسعى إلى التحقيق في الحس بشكل دائم أزلي».[2]

يرى الدكتور "**محمد نور الدين أفاية**": «أن المتخيل يتجاوز الموجود ويتخطاه ولكنه يتمثل في كل لحظة المعني الضمني للواقع (...) والمتخيل بالرغم من تعاليه على الواقع إلا أنه يظلّ حاضرا في الحياة ولحظات التواصل اليومي».[3]

المتخيل وسيلة يصف الواقع وكل لحظاته بطريقة ضمنية خفية ويمثل جانب من الحياة اليومية التي يتجلى فيها خصائصه الطاغية على الواقع.

يعرفه "**نجيب محفوظ**" «هو قاعدة ثورية واستعمارية رمزية تخيلية، حيث ضمن في صفوفها معادن عدة تؤمن بالتأويل والتحويل منحت للمتخيل تماسكه الداخلي الذي أهله للسيطرة والتوظيف والتوليد»[4]، المتخيل قاعدة للواقع للسيطرة على جوانبه الخفية وينحث فيها عدة تأويلات خيالية ومعطيات على مستوى اللاوعي.

كما يعرفه "**جابر عصفور**": عملية إيهام موجهة تهدف إلى إثارة المتلقي إثارة مقصودة سلفا والعملية تبدأ بالصورة المخيلة التي تنطوي عليها القصيدة، والتي تنطوي ذاتها مع معطيات بينها وبين الإشارة الموجودة علاقة إثارة الموحية، فيتم الربط على مستوى اللاوعي من المتلقي بين الخبرات المختزنة والصورة المخيلة فتحدث الإثارة المقصودة.

---

[1] أمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف)، د ط، دار الأمل، الجزائر، د س، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

[3] محمد نور الدين أفاية: المتخيل والتواصل، ط2، دار المنتخب العربي، لبنان، 1993، ص 18.

[4] بوعلي الغزيوني: مفهوم المتخيل عند نجيب محفوظ، مجلة فكر ونقد، د ع، د ت، ص 1.

«ويلج المتلقي إلى عالم الإلهام المرجو فيستجيب لغاية مقصودة سلفا، وذلك أمر طبيعي مادام التخيل ينتج انفعالات تقتضي إلى إذغان النفس فتنبسط الأمر من الأمور أو تنقبض عنه».[1]

**المتخيل:** هو وسيلة تلبس الذهن لباس خيال واقعي في آن واحد وتفكك الواقع إلى قطع صغيرة وتنتج انفعالات، وإثارة للأشياء التي تحيط بالوسط الموضوعي وتعيد تركيب الواقع في بعد ضمني خفي.

## المبحث الثالث: العلاقة بين الواقع والمتخيل

إنّ المتخيل والواقع يحملان دلالات مشتركة لأن المتخيل يتشكل وينبثق من الواقع «فالمتخيل هو عالم موجود في الذهن لا يختلف كثيرا عن العالم الذي يعتقد أنه عالم فعلي، في حين الواقع هو الوجود الإنساني الخارجي بكل ما يحتدم من حياة وإنتاج وممارسات».[2]

المتخيل هو مستودع التصورات والرموز والأساطير وكل القيم والطقوس التي تكيف سلوك الأفراد واستجاباتهم وهو أساسي في حدوث العملية الإبداعية وغير منفصل عن الواقع.

«كما أن العلاقة بينهما كعلاقة الدال بالمدلول الذي تحكمهما علاقة اعتباطية، فالدال بكونه الملموس هو الواقع، في حين أن المتخيل هو مدلول أي الصورة الذهنية، لهذا يصعب بل يستحيل الفصل بينهما لأنهما وجهان لعملة واحدة».[3]

فالعلاقة بين الواقع والمتخيل هي علاقة ضرورية لأن الواقع يحيل إلى ذاته فيما يحيل المتخيل إلى الواقع، فالإنسان لا يتخيل ولا يخوض في غمار المتخيل إلا إذا انطلق من الحقيقة.

---

[1] جابر عصفور: مفهوم الشعر دراسة في تراث النقد، د ط، المركز العربي للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، 1982، ص 296-297.

[2] حورية الظل: الفضاء الروائي بين الواقعي والمتخيل، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، العدد (557)، 2023.

[3] حسين خمري: فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، د ب، ط1، 2002، د ج، ص 50.

«الواقع هو كل ما له وجود، ويتحقق على الدوام أما المتخيل هو نوع من الممارسة لهذا الواقع، هذه الممارسة تكون في شكل إعادة إنتاجه أو ترتيب علاقاته وتشكيله من جديد».[1]

ففي أي مشهد «يتداخل الواقع مع الخيال أو التوهم، وهو ما يمنح الحكاية تشويقا وسحرا وغموضا ويفتح أمام القارئ فضاءات من الدهشة والتساؤل الملغز».[2]

فنقول أن الرحلة أو الواقعة خيالية ترتكز على معطيات من الواقع المعاش بسبب التداخل الحاصل بينهما.

وفي آخر منعطف لنا نذهب للقول بأن لا يمكن فصل الواقع عن المتخيل، لأن العلاقة بينهما متجدرة، فإذا غاب أحدهما فقد معنى الآخر، بالإضافة إلى الوظيفة الجمالية الفنية في الأدب التي يحدثانها باتصالهما ببعضهما البعض.

[1] ريتشارد دوكنز: سحر الواقع، تر: عثمان علي الشهماري، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2013، ص 7.

[2] فوزي سعد عيسى: الواقعية السحرية في الرواية العربية، د ط، دار المعرفة الجامعية، د ب، د ج، 2012، ص 28.

# الفصل الثاني

# دراسة تحليلية للرواية

## المبحث الأول: الشخصيات الخيالية وتقاطعاتها مع الواقع

### مفهوم الشخصية في الرواية:

الشخصية personnage تعددت المفاهيم والتعريفات بهذا المصطلح.

«إنّ مصطلح الشخصية غالبا ما يستخدم للدلالة على كائنات تنتمي لعالم المواقف والأحداث المروية».[1] فنكتشف كيف هي الشخصية، وهل هي واقعية أم خيالية، وهل لها اتصال مباشر مع الأحداث، أم يكون اتصالها غير مباشر.

«وهو كائن واقعي أو خيالي، يكون منخرط في أفعال داخل الحدث. ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقا لدرجة بروزها النصي)، ديناميكية( حركية، عندما يطرأ عليها التبدل) أو استكانية (ساكنة، عندما لا تكون قابلة للتغيير)، متسقة ( عندما لا تتناقض صفاتها مع أفعالها) أو غير متسقة، مسطحة flat (بسيطة، ذات بعدين، قليلة السمات، يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة) أو مستديرة round معقدة، ذات أبعاد مختلفة، قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها.» [2]

فبواسطة هذه المميزات والأقوال التي تنطق بها وأفكارها وطريقة نقاشها، نكشف عن الشخصية ونوعها،بالإضافة إلى الأحداث وتطورها.

«يقول تودروف، أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص

[1] حير الدبرنس: قاموس السرديات، السيد إمام،ط/1، ميرث للنشر والعلومات، القاهرة، 2003، د/ج. ص 30.
[2] المرجع نفسه. ص 30.

يصبح أمر لا معنى له: وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل» [1]

فالشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأننا وببساطة نجدها على الورق، تستعمل من طرف الروائي بحيث أنه يعلق القراء بالشخصية بواسطة قدرته الإيحائية الراقية وأسلوبه المرن.

«نظرة البنائية المعاصرة للشخصية مستمدة في مجموعها من مفهوم الوظائف في اللسانيات، ذلك أن الكلمة في الجملة لم ينظر إليها على أنها تحمل دلالة ما خارج سياقها، بل إنها لا تأخذ دلالتها إلا من خلال الدور الذي تقوم به»[2] فلا نتعرف على الشخصية إلا من خلال الأدوار والأعمال التي تقوم بها.

«تحول إلى دليل، فقط ساعة بنائها في النص. في حين أن الدليل اللغوي له وجود جاهز من قبل (...) وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول. فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع.»[3] فالشخصية كائن يخلقه الكتب على الورق عن طريق الكتابة، وفي الوقت نفسه هو مجموع الصفات النفسية للإنسان والتي نلاحظها في وعي دوره في المجتمع ومدى تأثيره و تأثره.

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، د ت. ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، د ج، ص 213.

[2] حميد حميداني: بنية النص السردي، د ت، ط 1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1991، د ج، ص 52

[3] المرجع نفسه: ص 51.

## أنواع الشخصيات:

كل رواية موجودة لا يمكن لها بل يستحيل أن تخرج عن المألوف وتعارض السابقين بحذف الشخصيات مثلا. لأن الشخصيات هي المحرك الأساسي، الموجود في جب الرواية، فبدونها ل وجود للرواية أصلا . وهناك عدة تصنيفات وتقسيمات للشخصيات من بينها:

### أ-الشخصيات الرئيسة:

«تكون معقدة ، مركبة، متغيرة، دينامية، غامضة، ولها قدرة على الإدهاش والإقناع. كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي. تستأثر بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.»[1] تكون هذه الشخصية متغيرة المزاج، تكون مصرة فيبعض الأحيان تشعر بالعجز. لكم في النهاة تتفوق. ينتابها الحزن لكن في النهاية تفرح، تضعف في بعض الأحيان لكن في النهاية تتحكم في نفسها وتصبح قوية فجأة. وتكون شخصية جذابة، تتطور هذه الشخصية حسب الدور المسلط عليها في العمل الروائي لتجاري الأحداث في الواقع أو التي سوف تقع.

«وهي الشخصية التي تؤخذ بالنمو والتطور إيجابا، وتدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها.»[2] لها إذا دور محوري في تجاذبات الأحداث وتطورها للأحسن، يكون ظهورها مركزيا فه بمثابة حجر الأساس، الكل ينظر إليها، حديث الجميع عنه، فهي الطاغية على كل الرواية.

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، د ت، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 1431 هـ-2010م، د ج، ص58.

[2] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، د ت، ط4، دار الفكر، عمان، 1428هـ، د ج، ص 135.

## ب- الشخصيات الثانوية:

يكون ظهورها وتواجدها أقل من الشخصيات الرئيسة. «إذا قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر. قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي. وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شك في شكل بناءها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.»[1] يكون حضورها باهت، قد تجدها ضمن حدث أو ثلاث تساعد البطل أو تعيقه بعدما تنسحب، أو تكمل لكن في أحداث ومشاهد لها في الحكي.

«مسطحة، أحادية، ثابتة، ساكنة، واضحة، ليست لها جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها، لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.»[2] فيستطيع الكاتب مثلا إخفاء شخصية، إما بقتلها أو انسحابها فجأة دون سابق إنذار، وتعويضها بشخصية أخرى، فحضورها يكون عابرا،لا قصة لها، تشارك في حدث أو تظهر على فترات. وهي تقوم أيضا « بإضاءة الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ.»[3] فرغم قلة ظهورها لكنها تقوم بأدوار محركة للأحداث، بحيث تجعل الأحداث تتطور ولا تقف، فهي أيضا لها دورها ومكانتها في الرواية.

## الشخصيات في الرواية:

رواية الأستاذ والدكتور فيصل الأحمر، كل الشخصيات المذكورة فيها كانت خيالية،لكن يوجد بعدا واقعيا يغوص فيها، إذ تحمل رمزية ما، تدل على أشياء واقعية فعلا، فهو هنا يحاول وضع يده على الجرح.

---

[1] محمد بوعزة:تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 58.

[3] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

## الشخصيات الخيالية:

لقد «اختلف الناس في تقويمهم للشخصيات الخيالية وقيمتها بين مؤيد لها ومعارض. ولكن الذي لا خلاف عليه. هو أن تلك الشخصيات أصبحت من أهم الظواهر في العصر الحديث، والتي تساهم بشكل واضح في تشكيل فكر الناس ووجدانهم... كبارا وصغارا وعلى المحيط العالمي وليس على نطاق بلد دون آخر.»[1] قد تكون هذه الشخصيات عبارة عن ساحرات أو روبوتات أو حيوانات تتكلم، وتستطيع أن تكون أيضا إنسان عادي لكن يمتلك قدرات خارقة وهائلة يجاري بها الأحداث ومن بينها نذكر شخصيات وجدت في روايات عالمية: شارلوك هولمز، روبن هود، لكن نحن في روايتنا من نوع الخيال في الأدب العلمي أي أشياء متعلقة بالعم والتكنولوجيا الحديثة، ومن بين الروايات التي تحتوي على شخصيات خيالية، لكن بانعطاف إلى الخيال العلمي نجد: ثلاثية آرثرسي كلارك( ملحقة الفضاء،2001، موعد مع راما، رمال المريخ،مغامرة بين الكواكب.)، أيضا رواية 2001 وما بعدها لإسحاق عظيمون وأرثرسي كلارك، «تدور حول كيف سيكون العالم في المستقبل»، وأيضا رواية: أنا روبوت لإسحاق عظيمون. فكل هذه الروايات مشبعة بالشخصيات الخيالية، التي يحاول عن طريقها الكاتب اكتشاف عوالم أخرى. يتوقع مثلا حدوثها فتكون استشراف.

وفي الرواية كل الشخصيات خيالية، وبامتياز. فوقائعها خيالية، محاولا فيها الكاتب مجارات الأحداث والتطورات الحاصلة والتي يشهدها العالم ككل، تطور رهيب ومتسارع فهناك شخصيات كانت خيالية ومع التطور والتقدم أصبحت حقيقة، كالروبوت مثلا الذي يقوم بأشغال ويتحدث أيضا.

**أ. الشخصيات الرئيسية:** هناك شخصيتان رئيسيتان، مالك مرداسي وزوجته السيدة أحلام.

**مالك:** أو كما يطلقون عليه اسم « السيد مرداسي» هو شخصية أساسية في الرواية، وكل الأحداث تدور حول شخصه. كان يقطن بالقلاص، وهو كوكب خارج الأرض، لينتقل للعمل في كوكب بلوتن والذي يطلق عليه اسم

[1] مجدي يوسف: شخصيات خيالية- شرلوك هولمز، د ت، د ط، منشورات الغالي، مصر، د ت،د ج، ص 68.

(الثلاجة)، وهناك التقى بزوجته أحلام «يوم عرفها كان فاقدا لوعيه من التعب في العمل و زكام حاد كان ملما به، سقط على قارعة الطريق، فأخذته وطارت به إلى شقتها حتى استيقظ واستعاد سيطرته على نفسه، أحس بانجذاب مغناطيسي نحوها. وفي الغد اهتدى إلى مكان عملها. قصدها والتقى بها شاكرا إعانتها، كانت لطيفة معه. بعد أيام من اللقاءات المتتالية قرر الزواج وفعلا ذلك. دون إطالة.»[1] ليرزقا بعدها بطفلين وهما سامي وكريم، ليقرر العودة إلى كوكب القلاص، حيث وجده تطور كثيرا، فقد أصبح كل شيء الكتروني، فلا يحتاج سوى ضغطة زر حتى يشتغل، حتى أن رحلته أثناء العودة كانت على متن حافلة طائرة، فاتجه مباشرة إلى صديق له يسمى رشيد واجتمع بكل الأصدقاء ليصطدم بحقيقة مفادها نسيان كل الأصدقاء الأشياء والذكريات التي عايشوها مع بعضهم البعض، هنا يكتشف أنهم آليين أو أنصاف آليين، ليصفهم بعدها «بالكلاب الكلاب»[2] فيشتكي به الأصدقاء، إلى برج الأمن فيستدعى بتهمة «المساس بالأمن النفسي الداخلي.»[3] فتنتقل بنا وقائع الشخصية إلى كوكب الأرض حيث يقرر مالك السفر إليه تاركا خلفه كل شيء حتى زوجته وولديه، عندما قرر السفر إلى الأرض، منع من ذلك خاصة بعد علم الأمن بوجهته (الميلية) . لكنه سافر بطريقة غير شرعية. ليصل متجها صوب منطقة الميلية بالضبط في جبال مشاط، حيث حاول هناك استرجاع نفسه من الأعماق فقد سلبتها منه مواد الحضارة الراهنة التي تغلغلت في المجتمعات، فيصبح مالك يمارس الرياضة لينتعش جسمه وكل أعضاءه نتيجة السبات الذي طاله على كوكب القلاص، فكان مالك دائما في صراع داخلي.

مالك لا يعلم أن كل سكان الميلية كانوا في انتظاره، لكن في النهاية وبعد صراعات ومغامرات عديدة تحكي له زوجته الحقيقة وأنه «مرسول خارق منتظر، وهم الآن يعيشون على أمل عودتك

---

[1] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، رواية الخيال العلمي. ط/1، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع، ورقلة الجزائر، سبتمبر 2022، ص

[2] المصدر نفسه، ص 26.

[3] المصدر نفسه، ص 147.

عودتي أنا لماذا؟ » فهو يعلم كل الخفايا. وهو من سيوجه الأمة إلى الصواب والراجح، فينقدهم من المتاهات التي هم عالقون فيها ويتخبطون، فينقلهم بمركب النجاة إلى بر الأمان، فهو يقف على تجارب روحية كبيرة. بحيث يستطيع قراءة الأفكار وتحريك الأشياء من أماكنها، حيث وقعت معه حادثة أنه ذات مرة «ركز قواه الذهنية كلها على فرع شجرة (بلوط) ركز وجعل يحركه فتحرك بعد عشرين ثانية أو أقل قليلا من التركيز.»[1] وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على أن هذا اشخص لا يشبه الإنسان العادي فهو متميز منفرد.

**أحلام:** زوجة مالك، تعمل كمربية أطفال امرأة ذكية جميلة تملك كل أسرار الأنوثة، هي مفسرة كل الوقائع والأحداث التي جرت مع مالك زوجها وصديقه رشيد أيضا، «تزوجها مالكن دون أن يعلم في دخيلته إن كانت هي المقصودة أم أنه أساء الاختيار، إن كانت سعادته فعلا... كانت تهتم به، تحبه رغم أنه لم يكن يبدي ما فيه من حب.»[2] فكان يناديها مالك بأحلامي الرائعة لروعة فكرها. وطيبة روحها، وخصالها.

عند ذهاب زوجها مالك إلى الأرض قامت هي كذلك باللحاق به. في رحلة غير شرعية في الفضاء. كانت دائما تحذر مالك من استخدامه لقدراته العقلية، وقراءة الأفكار. وفي نهاية الأحداث هي من كشف الحقيقة لمالك. بأنه مرسول خارق.

## ب. الشخصيات الثانوية:

**الأمين:** جميل القسمات، ظل محافظا على وضعية جسمه المتزن عكس ما توقعه مالك، لأنه كان يمارس الرياضة. وهو صديق لمالك، التقى به على كوكب القلاص بعدما افترقوا عند خروجهم من الأرض.

**خولة:** زوجة الأمين، لديها ابنان رائعان «عماد وبلال» جميلة تحمل ملامح صافية، وهي أيضا من أصدقاء مالك. حاول تذكيرها بعديد من الأحداث، كالحساسية في أرنبة أنفها وعقد اللؤلؤ الذي وجدوه، دون جدوى فهي لا تذكر شيئا، ومع ذلك تبتسم وكأن شيئا لم يكن.

---

[1] المصدر السابق، ص 97.

[2] المصدر نفسه، ص 82.

**محمد:** صديق قديم لرشيد ومالك.« هو رفيق مهمة الميلية وكوكب الأرض، كان أسمر البشرة، كما تعود الجميع عليه. لم يكن مبتسما كعادته، حينما يتحدث إليه.»[1] .

**رشيد:** صديق مالك الذي ذهب إليه على كوكب القلاص، وهو الذي سبق وأسمع مالك تسجيلا قديما جدا لسيمفونية القدر. وهو يعتبر ذا الشيء أجمل وأرقى من الأمور الحديثة.

الأمين، خولة، محمد، رشيد، بالإضافة إلى كل من أنيسة، مصطفى، وعبد الحق: جميعهم كانوا أصدقاء مالك على كوكب الأرض، وعند لقائه بهم على كوكب القلاص كانوا يتصرفون بشكل مدهش غريب. يحاول تذكيرهم بأحداث وقعت معهم في الصغر عندما كانوا يدرسون معا. فتبوء كل محاولاته بالفشل الذريع. هنا يقول مالك لرشيد «أصدقاؤك رجال ونسوة آليون أو أنصاف آليين... نصفهم بشري والنصف الأهم معدل آليا... برامجهم كانت محكمة ولكن بالصدفة لعبت إلى جانبي ضدهم. كانت الدمى الآلية لا تبدي حراكا... كأن ما حدث كان خارج برمجتهم...»[2] في البداية كان يشك في الكل ماعدا رشيد، ليتضح له في الأخير أن رشيد أيضا مثلهم. بحيث يقول مالك في رسالة لأحلام: «تجنبي إخبار رشيد بأي شيء...هو الآن معهم....احذري أن يخدعك رشيد ويخضعك لاختبار عقلي ما....لقد أعدت اتصالي به وتركت لك تلك الإشارة معه لكي أموّه الأمر عليه، لأنهم لا يعلمون أنني أنا مقتحم بيته...ولا يعلم أنني أعلم كل شيء عنه... سيواصل طبيعيا فواصلي طبيعية.»[3] أي أن مالك اكتشف أن رشيد أيضا كان آلة أو دمية آلية أو نصف إنسان أو احتمال أيضا أنه تعرض لعملة غسيل الدماغ في سوق الجراحة السوداء.

**سامي وكريم:** ابنا مالك وأحلام. سامي هو الأكبر وكريم الأصغر.

**رجال الأمن الفضائي:** أشخاص يحرسون الفضاء، لمنع أي رحلة غير شرعية.

---

[1] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، ص 21.

[2] المصدر نفسه، 28-29.

[3] المصدر نفسه، ص 57.

**قائد المركبة المرتزق:** هو شخص خارج عن القانون، يقوم بنقل الأشخاص بين الكواكب عبر رحلات خارجة عن القانون.

**أمن كوكب الأرض:** عبارة عن أشخاص. يتهمون كل شخص يعبر عن رأيه أو يطلب حقه، بأنه خارج عن القانون. كما أنهم كانوا في شراكة مع مسئولين من كوكب قلاص، على إخراج كل شخص يحاول نقد أعمالهم، وأن يكشف الحقيقة، فيتم إرساله إلى القلاص، وجعله ينسى كل شيء.

**رجل السياسة ذي الشنب:** له دخل في كل الأحداث التي تقع على كوكب الأرض فهو من يحاول السيطرة على المنطقة ونهب ثرواتها، مع قمع كل صوت معارض.«مركبات فضائية، اغتيالات، مظاهرات، رجل السياسة ذي الشنب، مكان عمله. مناظر طبيعية من أعلى جبل مشاط. المظاهرات ثانية»[1]

**الحاسوب يتكلم: جهاز المراقبة، العقل الآلي:** عبارة عن آلات تتابع كل تحركات مالك، ولا تترك له أي فسحة ليتصرف كما يحلوا له، لأنه دائما مراقب، كما أنها تتحدث أيضا. « كانت طريقة كلام جهاز المراقبة وطريقة بثها للمعلومات البديهية المزودة بها حسب رغبة المبرمجين الغبية».

**الدرونات والمعدات الآلية:** هي من تحذر مالك من البقاء في الجبل. «فعلا حذرتني الدرونات وباقي المعدات الآلية هناك لكن الطبيب نصحني بقليل من العدو.»[2]

**رجلي الحراسة:** هما عبارة عن آليين يحرسان الزنزانة التي سجن بها مالك.«كان الصمت مهيمنا، حينما بدأ أزيز خجول يتسرب عبر ظلام الزنزانة معلنا مجيء آلة الحراسة. العلبة الميتة المسؤولة عن حياته. انفتح (الباب/الحائط)

- هيا معي،أنت مطلوب لدى المسؤولين

- إلى أين؟ انتظر مالك أن تجيبه الآلة ولكن لم تجب» [3] فهما كانا الوصيان على مالك في الزنزانة.

---

[1] الرواية، ص 96.

[2] الرواية، ص 99.

[3] الرواية، ص 103.

**السيدة لطيفة:** «كانت امرأة سمينة... وما عدا ضخامة جسمها فكل شيء فيها كان صغيرا.»[1] التقت بها أحلام في المركبة أثناء رحلتها إلى كوكب الأرض، لتخبرها هذه الأخيرة عندما وجدتها قلقة أنهم جميعا خارجون عن القانون.

**شوق، ومانات:** صديقتا مالك قديما عندما يتذكرهما يشعر بالسعادة ويبدأ بالضحك دون مبرر، وهذا لأنهما كانتا دائما تضحكان

**سمير بولحبال:** شخص زارته أحلام عندما ذهابها إلى كوكب الأرض، لتسأله عن المناطق المحرمة في منطقة الميلية.

**ناهد:** سكرتيرة سمير بولحبال، تأخذ أحلام معها إلى المنزل بأمر من سمير، حتى تدخلها في أنابيب لتنام وتدخل في سبات مغناطيسي ولا تشعر بالوقت «ستنامين ولن تشعري بشيء، تساءلت أحلام عن الأمر فشرحه لها...ولما فهمت أدركت أن السبات المغناطيسي أفضل طريقة لقتل الوقت...ونامت في قبو بيت السكرتيرة، مطمئنة إلى الصحة الجيدة المتوفرة في أنابيب السبات الضخمة.»[2] فالنوم هو الطريقة المثلى حتى تصبر أحلام لرؤية زوجها مالك.

**رمزي:** يطلقون عليه اسم رمزي بن عامر... منتدب شركة سمير بولحبال في الميلية، كما أنه رفيق مالك وهو مضيفه هناك. له فضل كبير في التقاء مالك وزوجته على سطح الأرض.

## الشخصيات وتقاطعاتها مع الواقع:

هناك تقاطعات بين الشخصيات المذكورة في الرواية و شخصيات واقعية. بداية بالشخصية الرئيسية.

**مالك:** هناك رواية تقول أن كل مئة سنة يبعث الله تعالى شخصا يوقظ الأمة. ويصحح منهجها ونظرتها للحياة. فقد روى أبو داوود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يبعث الله على رأس

[1] الرواية، ص 62.

[2] المصدر السابق، ص 75.

كل مائة عام من يجدد لأمتي دينها»[1] ويحاول هذا الشخص التجديد إما في الدين بإحيائه والدعوة إليه أو في الجانب التربوي...

وهو ما حصل مع مالك، فقد كان الشخص المنتظر لتصحيح كل شيء، حيث قالت له زوجته. «نعم إنك هنا مثل مرسول خارق منتظر.»[2] وهنا نلاحظ تقاطع شخصية مالك مع ما ذكر في الحديث( شخص منتظر لا يشبه الناس بل هو فريد مغاير يأتي للتجديد في الأمانة)

فهو الشخص الذي يصل إلى حقيقة « سأحفر حتى أصل إلى الحقيقة الأم.»[3] يصل إلى الحقيقة الدفينة. ويوقظ الأمة من سباتها وغفلتها.

كما قال مالك « أنا آت أيها التاريخ النائم !»[4] وهو الجانب الأساسي الذي يأتي لتغييره الرجل الصالح.

**أحلام**: هي زوجة صالحة تحب زوجها حتى أنها قررت الدخول في مغامرات ومتاهات من أجله. فانتقلت إلى كوكب الأرض بحثا عنه رغم عدم فهمها للغة السائدة هناك. إلا أنها تحملت لأجل زوجها.

«جذبها نشاط الأطفال واستقلالهم في الحياة عن العائلة وعن أجهزة التربية...تحدثت مع كثير منهم رغم أنها لم تكن تفهم ما يقولون .»[5]

وكل هذا من أجل مالك زوجها. فتتقاطع هذه الشخصية مع شخصية موجودة في واقعنا ألا وهي الزوجة الصالحة في المجتمع، التي تساعد زوجها وتعينه على أمور الدنيا و الآخرة فتكون قدوة. لا تترك من يحتاجها. ولو كان غريبا.

---

[1] الموقع الإلكتروني www.islamweb.net 2023/05/01، 15:20.

[2] المصدر السابق، ص 147

[3] المصدر نفسه، ص 94.

[4] المصدر نفسه، ص 97.

[5] الرواية، ص 66.

## الشخصيات الثانوية وتقاطعاتها:

**أصدقاء مالك:** ( خولة، محمد، الأمين، أنيسة، مصطفى، عبد الحق) ما حدث مع هؤلاء الأصدقاء، نجد له تقاطع مع الواقع الذي نجيد قراءته في حياتنا. إذ تعرض هؤلاء الأصدقاء ليسمح في الذاكرة «ذاكرتهم ممسوحة.»[1] فنسوا كل شيء. أو أنهم عبارة عن آليين أو أنصاف آليين. «أصدقائك لعب ودمى آلية أو لست أدري ماذا... أصدقاؤك رجال ونسوة آليون أو أنصاف آليين... نصفهم بشري والنصف الأهم معدل آليا.»[2] فنجد أن هناك تقاطع مع حقيقة أصبح يعيشها العالم ككل خاصة المتقدم. أصبح الإنسان يضع لمسته في كل شيء حتى في أخيه الإنسان وذلك بتغيير في أعضاءه. كزراعة يد أو رجل. حتى أنهم وصلوا إلى تنويم الإنسان مغناطيسيا بطريقة ما، ليصبح مسير لا مخير، وهذا بالضبط ما وقع مع أصدقاء مالك.(مسحت ذاكرتهم، أو أن نصفهم أصبح آلة.)

لوح الكتروني، لوح العقل الآلي، الحاسوب يتكلم، دمى آلية، آلة الحراسة.

**جهاز المراقبة:** عبارة عن آلات من صنع الإنسان فهناك تقاطع مع حقائق تحدث في العالم. خاصة في ظهور منافسات بين بلدان قوية جدا. فكل بلد يرى أنه يجب تغيير المستقبل للأفضل، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا عن طريق امتلاك التكنولوجيا فائقة الذكاء، فتكون بمثابة ورقة رابحة في يد هذا البلد.

حتى قيل «من سيتزعم الذكاء الاصطناعي سوف يحكم العالم.»[3] وهذا راجع لما نعيشه فقد دخلت تقريبا كل مجالات الحياة. من صحة، خدمات منزلية، خدمات عسكرية، تصنيع، استخداماتها تجاوزت ما يعتقده العقل البسيط، فكانت الآلات في الرواية خيالية لكن تتقاطع مع حقيقة يعايشها الإنسان المعاصر، فذكر في روايتنا أنه

---

[1] الرواية ص 28.

[2] الرواية ص 28-29.

[3] حسن مصدق: سباق الذكاء الاصطناعي، أين تقف الدول الكبرى، العرب، 11534، 2019، ص 12.

بسؤال أحلام لمالك عن سبب الاختلاء بنفسه عند كتابته لمذكرته رد قائلا: « لم أكن أريد أن يعرف هذا الأمر ولا أن تلتقطه العيون الأمنية المبثوثة في المنزل لحمايتنا... فهذه العيون دورها أبعد من حمايتها بكثير.»[1]

هذه كانت عبارة تتقاطع وواقعنا لا مفر، فقد أصبح الإنسان رهين هذه الآلة، «فالعقل الروبوتي أو جهاز الكمبيوتر، وفيه تخزن البيانات وبرامج التشغيل، وتغذية الإشارات الواردة من أجهزة الاستشعار والأوامر الخارجية التي تصل إليه عبر وحدات التشغيل الطريفة ويقوم العقل الروبوتي أو الآلي، بمعالجة البيانات والإشارات السابقة وإصدار الأوامر إلى وحدة التحكم.»[2]

هنا يصبح الإنسان مراقب وتنعدم خصوصيته، فكل شيء أصبح داخل هذه الآلات والبرامج.

«التقنيات الحديثة قادرة على جمع كل المعلومات من حولنا سواء تعلق الأمر بالمقاييس الحيوية أو عادات الاستهلاك. فكل المصادر متشابكة وإمكانية استخدامها أصبحت خارجة عن سيطرة الأفراد»[3]

هنا التهديد لا يأتينا من الخارج بل هو داخل منزلنا يحيط بنا من كل الجهات، ويحاصرنا فهو واقعنا.

**شوق ومانات:** بما أن مالك عند تذكره لهاتين الصديقتين يفرح وتغمره السعادة، فعند حزنه يسترجع ذكرياته معهما حتى يخرج من غبطته،ى كما يقال جاوره السعيد تسعد، وبالفعل هناك تقاطعات مع الأشخاص الذين يعتبرون ترياق لسعادة في الواقع: «يقولون جاور السعيد تسعد فيه الحكمة الكثير، وهذا ليس مجرد رأي، وإنما أثبته العلم، أجل العلم ولا تتعجلوا فسآتيكم من سبأ بنبأ يقين»

وهناك دراسة بريطانية تقول: «إن السعادة معدية. وفور البدء بالإنظمام لمجموعات سعيدة من الناس والابتعاد عن البؤساء حتى في مواقع التواصل الاجتماعي فستتحسن حالتك النفسية»[4] .

وفي الرواية أيضا يحاول مالك استرجاع ترياق السعادة ليخرج قليلا من قلقه وغبطته، والأفكار التي تشوش رأسه.

---

[1] الرواية ص 52.

[2] مريم أحمد علي الحضري: الروبوتات (robot)، د ط، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية. 2018، ص

[3] حسن مصدق: سباق الذكاء الاصطناعي، مرجع سبق ذكره، ص 12.

[4] أدهم شرقاوي: نبأ يقين، ط1 dar.kalemat ، الكويت، 2018، د ج، ص 116.

**رجل السياسة ذي الشنب:** في الرواية نجد أن هذا الشخص يوحي على التسلط واستغلال منصبه لتحقيق مصالحه. فأينما وجد هذا الرجل نجد عدم الاستقرار والمظاهرات. والغضب بين الشعب.

« مركبات فضائية، اغتيالات، مظاهرات، رجل السياسة في لطائرة الخاصة. وجه رجل السياسة ذي الشنب، مكان عمله، مناظر طبيعية من أعلى جبل مشاط. المظاهرات ثانية، رجال الأمن يرددون بسائل حارق، قاذفات إشعاعية مدمرة، صراخ عويل .»[1]

وهو ما يتقاطع مع واقع، ينخر مجتمعاتنا العربية، حيث نجد بعض الوجوه السياسية توظف منصبها لتحقيق مصالح شخصية، وتنهب بطرق شتى.

إن كانت هناك معارضة من طرف الشعب، تتجه السلطة ( رجال السياسة) إلى القمع وتكميم الأفراد بطرق شتى.

**برج الأمن:** عبارة عن مجموعة من الأشخاص. يعتمدون على وسائل جد متطورة للتجسس والمراقبة. فأي تجاوز للمصالح المتعارف عليها من طرف أي شخص يعتبرونه خارج عن القانون ليسجن هذا الأخير يبعد عن الكوكب. وهذا التقاطع مع واقعنا. هناك في كل بلد جهاز أو أجهزة مراقبة. تعمل لصالح الدولة، وأي تجاوز للحدود الموضوعية يعاقب المخالف بعقوبات صارمة.

[1] الرواية ص 66.

## المبحث الثاني: المكان الواقعي والتخيل في الرواية

### أولا: مفهوم المكان الروائي:

إن المكان محورا أساسيا في السرد الروائي فهو يلعب دورا هاما في رسم معالم الخطاب الروائي فلا يمكن تصور أحداث الرواية وشخصياتها تعيش خارج حدود المكان. ولقد تعددت المفاهيم وتنوعت تعاريف المكان لدى النقاد والدارسين.

حيث ورد مصطلح المكان في عدة مفاهيم نذكر منها:

«المكان رقعة جغرافية دلالة الواسعة التي تشمل البيئة بأرضها وناسها وأحداثها وتطلعاتها وتقاليدها وقيمتها، حيث يصبح المكان كائنا حيا، يمارس حركته في الخطاب، يؤثر ويتأثر بباقي المكونات الروائية خاصة الشخصيات .» [1] والمكان كيان اجتماعي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه.

«المكان هو العالم الشامل والواسع الذي يضم عناصر العمل السردي والعلاقات الرابطة بينهما وهو ما يقابل الفضاء الروائي عند جملة من النقاد المحدثين ممن فهموا مصطلح الفضاء بمعناه الشامل لا الضيق المحدد بمفهوم المكان مع تحفضنا على مصطلح الفضاء لدلالته على المكان الفارغ لا الممتلئ في لغة العرب ».[2]

«المكان هو خديم الدراما، فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما، فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الإحداث ».[3]

«المكان لم يبقى في نظر الدارسين مجرد رقعة جغرافية فحسب بل اكتشفوا جماليته الكامنة في الخبرة الإنسانية، وتجربه للحياة وهو ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى المكان لا مباليا ذا أبعاد هندسية فهو قد عاش فيه بشر

---

[1] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي في رواية نجيب الكيلاني، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ت، ص 190.

[2] بسام سماح، لعور سلمى: البنية السردية في الرواية وحشة اليمامة لأمين الزاوي، مخطوط، مذكرة ماستر في الأدب الجزائري في اللغة العربية، كلية اللغات والآداب، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2020، ص 75.

[3] جيرارد جنيت وآخرون: الفضاء الروائي، تر: عبد الرحمان خزل افريقيا، الشرق، 2002، ص 177.

ليس بشكل موضوعي فقط بل كل ما في الخيال من تمييز، إنما ننجذب لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالجمالية في كامل الصور لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة متوازية ».[1]

إذن المكان هو شكل من أشكال البنية السردية الروائية فهو يتسم بالجمالية والخيال لتشكيل عالم مميز ليعيش عليه الإنسان، يضمن مسار الأحداث وتحركات الشخصيات الروائية ويكشف لنا العلاقة الوطيدة بينه من الزمان الروائي.

المكان عنصر إلهام للزمان فلا يمكن أن يكون زمن الروائي دون مكان و بالتالي فهو شرطا لازما في الرواية، فالمكان هو الحيز الذي عاش فيه الإنسان حياته بكل حذافيرها و يخبئ فيه ذكرياته. [2]

المكان يجسد العنصر الضروري في الخطاب الروائي فهو الحلقة المفقودة في الرواية والإنسان لا يستطيع العيش دون مكان.

«هو أجد أشكال الوجود الذي يفترض وجود الزمان الذي لا يكتمل معناه ولا يتحقق فعله إلا من خلال وجود المكان وظهور أثاره في الإنسان والطبيعة فالمكان هو القرين الضروري للزمان.» [3]

إن المكان في العمل الفني هو المكان اللفظي المتخيل التي صنعته اللغة إنصياغيا لأغراض التخيل الروائي وحاجته فالنص الأدبي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة فهو قائم على خيال المتلقي [4] .

المكان هو مصطلح لفظي من تأليف الروائي لخلق واقع خيالي روائي له قواعد خاصة به ويتميز بصب اهتمام القارئ خياله عليه.

---

[1] فتيحة كحلوش: المكان في النص الشعري العربي عند سعدي يوسف وعز الدين مناصرة، رسالة ماجستير، معهد الآداب، جامعة قسنطينة، 1997، ص 50.

[2] غاستون باشلار: جماليات المكان تر: عالب هيلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1984، ص 31.

[3] مرشد أحمد: البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الدين، دار الفارس للنشر والتوزيع،الأردن، 2005، ص 127.

[4] دليلة سناني: المتخيل السردي في رواية" هلابيل" لسمير قسيمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأدب العربي الحديث، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012، ص 65.

هو « الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فكل حدث لابد من مكان يقع فيه فهو يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل ببعضها البعض. وهو عنصر فعال ومكون جوهري من مكونات الرواية ولا يقتصر دوره على كونه وعاء للشخصية وللحدث،بل يصبح صاحب السيادة المطلقة في إنتاج الشخوص و الأحداث... ويلجأ الروائي في كثير من الأحيان إلى أمكنة متخيلة لإعطاء القارئ نكهة الواقع الذي يحاول خلقه وتصويره». [1]

المكان هو الجوهر الحقيقي الذي تقوم عليه الرواية ويشد أواصر العلاقة بين الزمان وللأحداث و يحرك الشخصيات وله تجليات ودلالات لا تقتصر على كونه محرك بل تكشف لنا عن مدى صلة المكان بالفن الروائي وحياة الإنسان بصفة خاصة .ويحضى بجمالية متميزة تخلق بهاءا وحسنا في الرواية.

المكان هو الفسحة «الحيز» الذي يحتضن عملية التفاعل بين الأنا والعالم، من خلاله نتكلم و عبره نرى العالم ونحكم على الآخر، إنه الشفرة التي نتحصن بها في مواجهة الآخر [2]

المكان عند ديكارت هو:« ماهية الأشياء ذاتها وجوهرها المادي، فامتداد المادة وتحيزها ليس عرضا طارئا عليها بل هو صورتها وماهيتها فالمكان جوهرها وليس في الكون خلاء.» [3]

فالمكان في الفلسفة هو الجوهر لوجود البشري وتصوير حياته وشرط أساسي في العمل الروائي فلا يكاد يخلو من وجوده.

– تتنوع وتتعدد الأمكنة في الرواية فتجعل القارئ في دهشة حيث يلعب المكان دورا هاما في خلق المعنى الحقيقي للأحداث والشخصيات داخل الرواية، فهو العنصر المشوق الذي يحرك الشخصيات ويبرز الأحداث.

فالمكان يعكس حضارة المجتمع ويحمل دلالات مختلفة تجعله عنصرا أساسيا للعمل الروائي.

---

[1] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، د/ط، دار الكندي، 2004، ص 277.

[2] عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي الضاربي الحديث، ط1، دار الآمال، 2013، ص 113.

[3] محمد اليعقوبي، الوجيز في الفلسفة، ط/3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د/ت، د/ب، ص 350.

## ثانيا :أنواع الأمكنة

المكان هو نقطة تلاقي العمل الروائي وعنصر فعال في تطويره وبناءه ويمجد الشخصيات الروائية ويحرك الأحداث ويمزج بين الواقع والخيال الفني ويقف عند التفاصيل الصغيرة.

فتوظف الرواية الأماكن حسب الأحداث والشخصيات فالمكان له عدة أنواع فمنها الجماعي والفردي المحدود ألا متناهي ثم المفتوح والمغلق، ونخص في تحليل هذين الآخرين نظرا لأهميتها ودلالتها في الرواية العربية.

### 1- الأمكنة الفتوحة والأمكنة المغلقة

### 1-1 الأمكنة المفتوحة:

هي تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، هي أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالنهر، البحر أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو توحي على الألفة والمحبة كالحي والقرية. [1]

هو حيز خارجي متنوع لا حدود له يبحث في التحول والتطور الحاصل في الواقع والحياة البشرية.

«هو حيز خارجي لا تحده حدود ضيقة فهو فضاء واسع ويكون عبارة عن لوحات طبيعية في الهواء المطلق في الرواية، فهو في نظر البعض الروائي يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق اكتشافات منهجية للأماكن. » [2]

هو فضاء رحب ليس متناهي ترسم فيه مناظر خلابة طغي عليها الخيال الفني.

---

[1] عبيدي مهدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية البحار- الدقل- المرفأ البعيد). منشورات العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 95.

[2] حميد الحمداني: بنية النص السردي، د/ط، المركز الثقافي للغربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص 53.

«هو مكان مفتوح على الخارج حيث تتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة وهي بالطبع كل الأماكن المعادية لأماكن الإقامة، فهو نطاق خارج عن الغرفة ورحب واسع غالبا ما نجد الفرد يتعامل معه بإيجابية.[1]

الأماكن المفتوحة فضاء خارجي غير محدود يجمع كل الفئات البشرية التي لا رابط بينهم فيصبح الموقع الجغرافي هو الرابط بينهم.

ومن أهم الأمكنة المفتوحة التي تجلت في الرواية والتي نحن بصدد دراستها:

**1- الكواكب**: هي «جرم سماوي يدور حول الشمس ذو كتلة وجاذبية محددة، يمتلك مساحة كبيرة يتكون من صخور معادن...الخ» [2]، وتجمع كل شتات الشخصيات مختلفة الأجناس تقوم فيما بينها بشبكة من العلاقات وجمعتهم غايات وأقدار ومن هذه الكواكب التي وردت في الرواية:

**كوكب القلاص**: مركزا للتجمع السكاني والتطور العلمي والتكنولوجي يتزاحم الناس في كل مدنه.

هو الكوكب الذي كان مالك يسكن فيه قبل بعته إلى كوكب آخر.«كانت فكرة الظلام تزعج مالك بما تعرفه النافذة المطلة على الظلام الخارجي المحيط بالحافلة المتجهة صوب كوكب القلاص» [3]

«ما يهم الناس على القلاص ألعابهم، كيف يربون أولادهم الإبداعات، الفنون، المعلومات السياسية، نجوم الاحتفالات الدينية».[4]

«كما كان تواقا لرؤية كوكبه الجديد الصور التي رآها عن القلاص شوقته لأن يراه»[5]

«أثناء الإقامة على ظهر كواكب القلاص»[6]

---

[1] كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية الهجرة للطيب صالح، مجلة الأثير، جامعة ورقلة، عدد 04 ماي 2005.

[2] هدى الخايفة: الكواكب https://alkaoum.com نشر 2020/09/20. بتاريخ 30 مارس 20:50.

[3] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 04.

[4] المصدر نفسه، ص 12.

[5] المصدر نفسه، ص 14.

[6] المصدر نفسه، ص 15

«وصلت القلاص»[1]

«التي راودت يومي الأول على القلاص...الحياة على القلاص مختلفة »[2]

«خمس مقاطعات أو مدن كبيرة في القلاص »[3]

«كوكب القلاص يجعلني أفكر في طلب فصلي النهائي»[4]

«أي أنني لم أعد أنتمي إلى برج الأمن هنا في كوكب القلاص»[5]

«معلومات دقيقة عن الحالة الأمنية لكل فرد على كوكب القلاص»[6]

«المتمثل في التعدي المعنوي والكلامي العنيف القصدي على أفراد معنيين من المجتمع»[7]

كوكب القلاص متطورا جدا فيه كل مستلزمات الحياة التي يريدها الإنسان فمالك مرداسي أتى في زيارة إلى كوكب القلاص الذي تركته منذ سنتين في مهمة عمل نحو كوكب الثلاجة فأعجب به لمدى جماله وحسن بهاء مناظره واستخدام التكنولوجيا في كل الحالات حيث جعله يفكر في طلب الفصل النهائي عن مقر عمله والبقاء والعيش على كوكب القلاص.

«الأحاديث الذهنية مع الصغار جدا أربع سنوات أحيانا ومع الكبار أيضا تسعون سنة قلاصية أحيانا» [8]

«آناداك سنعود إلى القلاص ومن القلاص إلى السجن ». [9]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص16

[2] المصدر نفسه، ص 16

[3] المصدر نفسه، ص 17.

[4] المصدر نفسه، ص 18.

[5] المصدر نفسه، ص 38.

[6] المصدر نفسه، ص 46

[7] المصدر نفسه، ص47.

[8] المصدر نفسه، ص 61.

[9] المصدر نفسه، ص64.

«المناطق الناذرة على كوكب القلاص لكنها خضراء... إن النباتات على كوكب القلاص كبيرة حيث ما وجدت».[1]

«الغلاف الجوي لمدن القلاص».[2]

«على الأرض ذات جاذبية الأصغر من جاذبية القلاص».[3]

«تذكر حينما كان يذهب مع محمد دليل فريق العلماء القلاصين».[4]

«أحس بالقشعريرة التي يعرفها جيدا ويجربها أحيانا فوق القلاص».[5]

«أتمنى أن لا يكون القلاص قد نقل أخباري للسلطات»[6]

«تنويمه على كوكب القلاص أو ربما على المحطات الطوافة قريبا من الكوكب الغازي المتجمد». [7]

«لا يمكن أن يكون هنالك ما يشبه المصالح المشتركة بين القلاص والأرض».[8]

«وأطرق مالك متذكرا العودة إلى القلاص والأولاد».[9]

«وأكيد أن أحد منهم لن يفهم أمور القلاص مثلما نفهمها».[10]

«رغم المناخ الجوي لكوكب القلاص».[11]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي،، ص73.
[2] المصدر نفسه، ص 79.
[3] المصدر نفسه، ص 87.
[4] المصدر نفسه، ص 88.
[5] المصدر نفسه، ص 89.
[6] المصدر نفسه، ص101.
[7] المصدر نفسه، ص 110.
[8] المصدر نفسه، ص 115.
[9] المصدر نفسه، ص 126.
[10] المصدر نفسه، ص 129.
[11] المصدر نفسه، ص 140.

«في الميلية قبل ما يقارب عشر سنوات قلاصية».[1]

«وجاءوا بك أنت وزملاؤك المساكين من القلاص ...ويكشف زيف مهمة زملائه القلاصيين هنا».[2]

«مراكز القوة على الأرض على اتصال بمراكز القوى على القلاص، وتذكر دائما أن القلاص صورة طبق الأصل عن الأرض».[3]

«فقد كنت أول من عاد إلى القلاص من زملائك».[4]

«عن عودة المرضى الذي كانوا كلهم قد ماتوا إلى القلاص». [5]

**كوكب الثلاجة (بلوتن):** هو كوكب صغير نسبيا في النظام الشمسي خارج المجرة وفيه الصخور والهواء في الفضاء الخارجي وبارد جدا.

«كوكب بلوتن كله لم يستطع تغيير طبعك».[6]

«سنتان كاملتان في تلك الثلاجة».[7]

«هل تريد أن أنتظرك إلى أن تعود من ثلاجتك».[8]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي،، ص 141.
[2] المصدر نفسه، ص146.
[3] المصدر نفسه، ص147.
[4] المصدر نفسه، ص149.
[5] المصدر نفسه، ص 150.
[6] المصدر نفسه، ص 07.
[7] المصدر نفسه، ص 08.
[8] المصدر نفسه، ص 09.

«شيء لم أعرفه على ظهر الثلاجة هكذا يفصل رشيد تسمية بلوتن دائما»[1]

«الطلب الفصلي النهائي عن الثلاجة»[2]

«لربما غربتك على الثلاجة هي التي تجعلك تستغرب ..... هل عملك مثير في بلوتن»[3]

«أنا لم يحدث لي شيء لأنني كنت قد طلبت التحويل إلى بلوتن»[4]

«أصبح لي وضع مدني في بلوتن»[5]

كوكب بلوتن (ثلاجة) هو الكوكب الذي حول إليه مالك وعائلته بعد فصله عن كوكب الأرض الميلية بالضبط من أجل العمل والإقامة به.

«هل معنى هذا أنك ستنفصل عن الثلاجة»[6]

«في الغد اهتدى إلى مكان عملها أدارة معامل السلكون لبلوتن»[7]

«فقد تم غسل دماغك وإرسالك إلي الثلاجة» [8]

**كوكب الأرض:** هو أحد كواكب المجموعة الشمسية وأشد الكواكب كثافة سكانية يعيش فيه البشر بسبب بنيته الداخلية والمعدنية والصخرية ويملك سبع كتل كبيرة من اليابسة.

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 16
[2] المصدر نفسه، ص 18
[3] المصدر نفسه، ص 24
[4] المصدر نفسه، ص 37
[5] المصدر نفسه، ص 38.
[6] المصدر نفسه، ص 40
[7] المصدر نفسه، ص 82
[8] المصدر نفسه، ص 150

«خارج الكوكب ثم البعثة إلى كوكب الأرض خارج المجرة»[1]

«حدثني عن الأرض... مستحضرا مغامرة الأرض»[2]

«عملية الأرض بدت فيها نقاط بعض النقاط التي لم أفهمها أيامنا الحلوة والمتعبة على سطح الأرض ... برنامجان أو ثلاثة حول جغرافيا الأرض ... ابتعادنا الجماعي عن الأرض»[3]

«محمد رفيق مهمة الميلية وكوكب الأرض»[4]

كوكب الأرض أرسل إليه مالك وأصدقائه في مهمة عمل غير أنهم فصلوني في ظروف غامضة جعلت مالك في شك وارتياب ما هو السر الخطير الذي جعل الإدارة تفصلهم عن العمل.

«لماذا لا يريدون التوسع في الحديث حينما أسأل عن الأرض ... بعد خروجنا من الأرض»[5]

«تذكرين ماذا كانت نصيحتك لي في آخر ليلة لي على الأرض» [6]

«الأرض ... هل أنت مجنون»[7]

«كم هو محزن ألا أراهم ثانية ... الأرض... طلبت إذنا للذهاب إلى الأرض» [8]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 05.
[2] المصدر نفسه، ص 09.
[3] المصدر نفسه، ص 16.
[4] المصدر نفسه، ص 17.
[5] المصدر نفسه، ص 24.
[6] المصدر نفسه، ص 26.
[7] المصدر نفسه، ص 54.
[8] المصدر نفسه، ص 63.

«يوم وصولهما الأرض»[1]

«عطلتها غير القانونية على سطح الأرض...» [2]

«بعد ثروة هائلة على وجه الأرض»[3]

«لا توجد على الأرض منطقة غير محروسة»[4]

يحاول مالك كشف السر الخطير الذي بسببه طرد من الأرض ويحاول العودة إلى كوكب الأرض والمغامرة نحو المجهول وبعد مدة تعود أحلام إلى ذكريات زوجها لتجد أنه قد سافر عبر المجرة نحو الأرض.

فتسافر أحلام إلى الأرض من أجل رؤية زوجها مالك .

«الحنين إلى الثلج الذي يحفظ ذكراه في شمال الأرض» [5]

«الابن الأخير لفصلة ورثه الأرض»[6]

«نقل أخباري للسلطات الأرضية ... بتعاون ثنائي (قلاصي، أرضي)»[7]

«زوجتك على سطح الأرض»[8]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 64

[2] المصدر نفسه، ص 65.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

[4] المصدر نفسه، ص 73.

[5] المصدر نفسه، ص 78.

[6] المصدر نفسه، ص 80.

[7] المصدر نفسه، ص 101.

[8] المصدر نفسه، ص 112.

«الرحلة غير الشرعية من القلاص إلى الأرض»[1]

«المصالح المشتركة بين القلاص والأرض»[2]

«كيف وجدت الأرض»[3]

«رغم أن المناخ الجوي لكوكب قلاص شبيه بمناخ الأرض إلا أن مناخ الأرض نفسه كان شديد التنوع»[4]

«الثوار هنا على الأرض كثيرون» [5]

«عودة بعثه الأرض التي كانت بائدت كذلك إلى الأرض»[6]

**المدن:** منطقة سكانية ذات كثافة عالية تتباين مستوياتهم وتجمع بينهم عادات وتقاليد، وتتعدد فيه القطاعات والصناعات لتوفير عيش كريم وتجمع بينهم سمات. [7]

**الميلية:** بعث مالك وأصدقائه في مهمة إلى الأرض والميلية بالضبط وبعد مدة ثم طردهم وبعث مالك إلى كوكب خارج المجرة كوكب بلوتون.

«يبدو أن خروجنا من الميلية»[8]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 113.
[2] المصدر نفسه، ص 115.
[3] المصدر نفسه، ص 118
[4] المصدر نفسه، ص 140
[5] المصدر نفسه، ص 147
[6] المصدر نفسه، ص 150
[7] الجغرافيا التطبيقية https://www.geopratique.com بتاريخ 23-03-2023
[8] المصدر نفسه، ص 16

«كان دماغه يهرب دائما صوب الميلية»[1]

«محمد رفيق مهمة الميلية»[2]

«وكان مالك ينتظر اتجاه الحديث صوب الميلية»[3]

«أذكر لي أي شيء عن الميلية» [4]

لقد صوب مالك دماغه نحو مدينة الميلية بعد الحديث مع رفقاء المهمة لكنهم لم يتذكرون أي شيء عنها غير الخروج المضطر منها.

«أفكر في العودة إلى الميلية... الميلية؟»[5]

«كل شيء في الميلية ....تفسير ما يحدث في الميلية»[6]

«كم هو محزن ألا أراهم ثانية.....الميلية.....عندما حددت الهدف الميلية»[7]

«عرفت أنها بعد أربع ألاف وثمان مئة كيلومتر عن مقاطعة الميلية»[8]

«الناحية الشرقية الخامسة..... ثم الميلية»[9]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 19

[2] المصدر نفسه، ص 21

[3] المصدر نفسه، ص 23

[4] المصدر نفسه، ص 27.

[5] المصدر نفسه، ص 40 .

[6] المصدر نفسه، ص 42

[7] المصدر نفسه، ص 54.

[8] المصدر نفسه، ص 66.

[9] المصدر نفسه، ص 67.

«أريد الميلية.....عفوا؟ .....أريد الميلية..... الميلية معك»[1]

«الجبال المحيطة بالميلية هي مناطقها الحرة»[2]

«منتدب شركتنا في الميلية ورفيق زوجك»[3]

«مناجم الميلية القديمة وما جاورها»[4]

«كيف تحولت الحياة في الميلية إلى هذا الجحيم»[5]

سافر مالك في رحلة غير شرعية نحو الميلية ليكتشف السر ويفسر ما يحدث، فالميلية تقع في الناحية الشرقية الخامسة والجبال محيطة بها وتملك العديد من المناجم...الخ

«لماذا كان أهل الميلية غاضبين؟»[6]

«تكوين صورة متكاملة لميلية ذلك الزمان»[7]

«وأكثر من ذلك قليلا حسب مرور الزمن في الميلية»[8]

«جاء مالك إلى الميلية ثائرا على وضعيته وجد نفسه إزاءها»[9]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 70.
[2] المصدر نفسه، ص 73.
[3] المصدر نفسه، ص 75.
[4] المصدر نفسه، ص 77
[5] المصدر نفسه، ص 92
[6] المصدر نفسه، ص 95
[7] المصدر نفسه، ص 108
[8] المصدر نفسه 109
[9] المصدر نفسه، ص 110

«ملامح الحياة القديمة في الميلية»[1]

«إنها الميلية كلها إنها تاريخ جيل»[2]

«ثم جعلا يسيران وسط الميلية»[3]

«أما هو فكان يتحدث عن الميلية»[4]

«بعدها كان صوتها يقرأ له اللافتات التي تنشر عبر الميلية» [5]

«السكان الجبال المجاورة للميلية..... بين الجبل والميلية»[6]

**المدينة:**

«ظل اسمه إلى أعلى اللوائح في المدينة سنتين كاملتين»[7]

«كانت أضواء المدينة متلألئة بطريقة باهرة.... يتوسط المدينة»[8]

«كانت المدينة كلها خالية من المناطق المظلمة»[9]

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 112
[2] المصدر نفسه، ص 116
[3] المصدر نفسه، ص 125
[4] المصدر نفسه، ص 129
[5] المصدر نفسه، ص 136
[6] المصدر نفسه، ص 145
[7] المصدر نفسه، ص 30
[8] المصدر نفسه، ص32
[9] المصدر نفسه، ص 33

«تحولت في المدينة»[1]

«كيف تحولت المدينة إلى علبة السردين»[2]

«أتذكر جيدا أن هذه المدينة لم تكن هكذا من قبل»[3]

«إنهم خلفنا في المدينة»[4]

«أي المدينة...» [5]

## الجبال:

«هي تضاريس يرتفع عما حوله من الأرض في منطقة محددة، وتتميز بقمم صخرية حادة وسفوح شديدة الانحدار وبها، أيضا قمم مرتفعة العلو» [6]

«الجبال المحيطة بالميلية هي مناطقها الحرة»[7]

«لم يعد يسقط في أعلى الأعالي»[8]

«عند قمة جبل بني خطاب»[9]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 66

[2] المصدر نفسه، ص92

[3] المصدر نفسه، ص 125

[4] المصدر نفسه، ص 130

[5] المصدر نفسه، ص 145

[6] https://ar.m.wikipedia.org بتاريخ 22-04-2023 / 08:23

[7] المصدر نفسه، ص 73

[8] المصدر نفسه، ص 78

[9] المصدر نفسه، ص 85.

«طوال أيام جبل مشاط»[1]

«ناظرا إلى الجبال خلفه.... الذي يتركه في مشاط....المسافات الفاصلة بينه وبين مشاط»[2]

«إذن فأنت لم تذهب إلى جبل ولاد علي للإستطباب»[3]

«تعلم أنني ذهبت على الجبل تجنبا للتكلفة»[4]

«وإنما في الجبل قريبا منا الوادي»[5]

«بين الجبل والميلية» [6]

**الوادي:**

«شجر الغاب المحيط بوادي الرمال»[7]

«سأتعامل مع الأحجار الحمراء التي وجدتها هذا الصباح تحت زجاج وادي الرمال»[8]

«كانت الصورة الأهم هي صورة الوادي»[9]

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 90
[2] المصدر نفسه، ص 93
[3] المصدر نفسه، ص 98
[4] المصدر نفسه، ص 99
[5] المصدر نفسه، ص 100
[6] المصدر نفسه، ص 145
[7] المصدر نفسه، ص 77
[8] المصدر نفسه، ص 78
[9] المصدر نفسه، ص 88

«الوادي كان يسمى الوادي الكبير..... شيئا فشيئا بدأ الوادي يتحول إلى مهد للسكان... فقد قرر أهل الوادي الكبير البقاء هناك»[1]

«حاقد على أهل الوادي.... سلامة البيئة في الوادي الكبير» [2]

**الغابة: (الأدغال):**

«جعل يعدو بشكل دوراني حول الأدغال»[3]

«آوى مالك إلى مأواه في الغابة»[4]

«يمشي غير قاصد غابة خطيرة»[5]

«خرج مالك من المدينة واتجه إلى الغابة....كان المسلك الأساسي الغابة»[6]

«من كل أرجاء الغابة ....نصف ساعة من التوغل في الغابة» [7]

**البحر (الشاطئ):**

«البحر....آه.....البحر..... تذكرت البحر....كانت العملية قريبة من البحر....سأذهب إلى البحر.....كان المشكل هو تحديد وجهة البحر.....فالبحر إلى الشمال»[8]

---

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 145
[2] المصدر نفسه، ص 146
[3] المصدر نفسه، ص 78
[4] المصدر نفسه، ص 94.
[5] المصدر نفسه، ص 120
[6] المصدر نفسه، ص 139
[7] المصدر نفسه، ص 143
[8] المصدر نفسه، ص 87

«اقترب من الشاطئ»[1]

«حين يتجرد الرمل من حرارته»[2]

«أسفل الكثبان الرملية التي تخفي الشاطئ» [3]

## مقاطعات السكانية:

«رأيت ثلاث مقاطعات أخرى» [4]

«السفر إلى مقاطعة الجزائر.....الناحية الشرقية الخامسة» [5]

## الأماكن المغلقة:

«هو المكان الذي يمثل الانسداد والانغلاق كما يتصف بالتحديد وهذا لا ينفي انفتاحه على أمكنة أخرى » [6]

«فهو مكان السكن والعيش الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين» [7]

هو حيز له حدود ومقيد وفق قوانين يحددها البشر يعيش فيه الإنسان كلّ أوقاته سواء كان مخيرا أو مجبرا

[1] فيصل لحمر: في البعد المنسي، ص 89

[2] المصدر نفسه، ص 90

[3] المصدر نفسه، ص91

[4] المصدر نفسه، ص 17

[5] المصدر نفسه، ص 67

[6] أم كلثوم مدقن: دلالة المكان في رواية الهجرة إلى الشمال، المرجع السابق، ص 144.

[7] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، المرجع السابق، ص 144.

«نقصد بالمكان المغلق هو انغلاق الشخصية في مكان واحد وعدم قدرتهم على التفاعل مع العالم الخارجي، إذ تلعب هذه الأمكنة دورا محوريا في تشكيل الشخصيات، وهي الملجأ الوحيد المليء بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس.» [1]

هو مكان مغلق تحده حواجز يلجأ إليه الإنسان في كل حالاته فرح، حزن، ألم، هموم...

**البيت:** «يعتبر أحد الأماكن المغلقة بالنسبة للمجتمع ومكانا مفتوح بالنسبة للشخصية التي تسكنه فمن خلاله تصب هذه الأخيرة ألمها وفرحها وكذا حزنها وغضبها، فالبيت يعد أهم مكان في حياتنا لأننا نعده مكاننا الأول» [2]

**البيت:** هو مكان مغلق له حدود تميزه فهو مأوى الإنسان يحميه من الحر والبرد وله عدة أسماء: الدار المنزل، القصر.....

ونجد الرواية:

«من أجل تغيير الأحاسيس في البيت»[3]

«يريد قضاء السهرة في البيت.....إذن في بيتي.....بعد أن يلتحق مالك بالبيت»[4]

«يتم مباشرة على جدار البيت»[5]

[1] حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسوية الفلسطينية، ط1، منشورات الدعاة للدراسات والنشر، 2007، ص 134.
[2] غاستون باشلار، جماليا المكان، المرجع السابق، ص 75.
[3] المصدر نفسه، ص 14
[4] المصدر نفسه، ص 15
[5] المصدر نفسه، ص 16

«إلى أين؟..... إلى بيتي»[1]

«رشيد لم يكن في البيت..... اقتحمت بيته»[2]

«البيت كان خاليا خاليا تماما»[3]

«نامت في قبو بيت السكرثيرة»[4]

«في الطريق إلى بيته »

«هذا بيتي.... بأنهما متجهان إلى بيته» [5]

«وعندما دخلا البيت..... البيت كله خطوط صغيرة ومربعات بلون الخشب المحروق»[6]

«أليس البيت مراقبا؟» [7]

**الغرفة:** هي رقعة جغرافية مغلقة وجزء من البيت تحمل أشياء وذكريات، هي حيز مكاني تستخدم لشتى الأغراض وهي أحد وحدات المنزل تكون مخصصة للنوم أو الجلوس أو الضيوف أو المطبخ... [8]

«وغادر صوب غرفة النوم»[9]

---

[1] غاستون باشلار، جماليا المكان، المرجع السابق، ص 33

[2] المصدر نفسه، ص 56

[3] المصدر نفسه، ص 57

[4] المصدر نفسه، ص 75

[5] المصدر نفسه، ص 104

[6] المصدر نفسه، ص 106

[7] المصدر نفسه، ص 111

[8] الموقع الالكتروني https://arm wikipedia.org 18-04-2023. 21:19.

[9] المصدر نفسه، ص 19

«للمدخل المغناطيسي لغرفة النوم..... ودخلت الغرفة»[1]

«يا حبذا لو كانت عندنا هنا غرفة بأجهزة مكبرة....غرفة مكبرة وسط هذا الشجر»[2]

«تحسس الغرفة في ظلام تام»[3]

«ذهب إلى غرفته لأخذها من أحد المخابر الجدارية.... وتلحق به في الغرفة» [4]

**برج الأمن:** هو مكان مغلق عالي يتوسط المدينة بسحر جماله شامخا جميلا يحرص على امن وأمان كل السكان كما انه يفرض عقوبات صارمة لكل من خالف القانون ويسجن كل خارجي عن القانون، وهو يبث في نفوس السكان الرعب والخوف والقشعريرة بالعذاب

في الرواية:

«كان برج الأمن يتوسط المدينة شامخا»[5]

«إنني لم أعد أنتمي إلى برج الأمن»[6]

«مطلوب حضور رشيد بوهالي ومالك مرداسي إلى برج الأمن»[7]

[1] المصدر نفسه، ص 49
[2] المصدر نفسه، ص 79
[3] المصدر نفسه، ص 102
[4] المصدر نفسه، ص120
[5] المصدر نفسه، ص
[6] المصدر نفسه، ص 32
[7] المصدر نفسه، ص 38

«كان برج الأمن مبني جميلا مهيمنا»[1]

«كان برج الأمن في العرف مرتبطا بقشعريرة العذاب....»[2]

كان برج الأمن جميلا.....كان البرج بدقة متناهية»[3]

«جاءني اليوم بلاغ استدعاء من برج الأمن.... أن أذهب إلى البرج مباشرة ....البرج ينتظر»[4]

«قررت ألا أذهب إلى البرج» [5]

«وجده معروضا في أسواق برج الأمن» [6]

«بالنموذج المعتدل من البشر الذي يريده برج الأمن» [7]

«كان وقع الصور الرهيبة التي أراد برج الأمن طمسها قويا على نفس مالك [8]

«أوجه رشيد والأصدقاء، وأجواء إدارة برج الأمن» [9]

«شهور قهر برج الأمن» [10]

---

[1] المصدر نفسه، ص 44
[2] المصدر نفسه، ص 45
[3] المصدر نفسه، ص 46
[4] المصدر نفسه، ص 56
[5] المصدر نفسه، ص 57
[6] المصدر نفسه، ص 76
[7] المصدر نفسه، ص 77
[8] المصدر نفسه، ص 78
[9] المصدر نفسه، ص 96
[10] المصدر نفسه، ص 107

«هم تحت أوامر المجلس المسير لبرج الأمن» [1]

**السجن:** هو مكان مغلق منعزل عن المجتمع يقيم فيه الشخص المذنب والذي يحرم من ممارسته لحريته وينفذ فيه العقوبة التي تصدرها السلطة العليا في البلاد [2]

في الرواية:

«فقد نعلم حين ترك السجن» [3]

«اليومين الذي قضاهما في السجن» [4]

«والارتياح التام من عناء الجبل والسجن» [5]

«يجد نفسه في السجن بعد أن كان رفقتها» [6]

**الزنزانة:** «كانت الزنزانة مظلمة.... كان فقر الأثاث في الزنزانة مناسبا جدا لحالته» [7]

«بدا أزيز خجول يتسرب عبر ظلام الزنزانة معلنا مجيء آلة الحراسة » [8]

«الساعات التسع التي قضاها داخل الزنزانة المظلمة.... المخطط المناسب للخروج من الزنزانة» [9]

**مكتب:** فضاء مغلق خصص للعمل والمثابرة بحيث تتكون بن عمال المكتب صداقات، ونجد في الرواية:

---

[1] المصدر نفسه، ص 150

[2] الموقع الالكتروني feeda net بتاريخ 20-04-2023، 20:25

[3] المصدر نفسه، ص 104.

[4] المصدر نفسه، ص 110

[5] المصدر نفسه، ص 117

[6] المصدر نفسه، ص 136

[7] المصدر نفسه، ص102

[8] المصدر نفسه، ص 103

[9] المصدر نفسه، ص 137

«كان الطريق إلى مقر عمل رشيد قصيرا وممتعا» [1]

«إلى مكتب رشيد ثم إلى ناد ما حيث سألت» [2]

لتسأل عن مكتب السيد سمير بولحبال.... طلبت المكتب آليا.... طلب المكتب التعرف على هويتها....فأجابها المكتب يريد حضورها.... كيف تطلبين المكتب لتتحدثي معه. [3]

«لكي لا تكون بعد تركها للمكتب عرضة للحاجة» [4]

## -تقاطع الأمكنة المتخيلة مع الواقع:

بدأت الرواية أحداثها بأمكنة متخيلة غير موجودة في الحقيقة، فالمكان في الأصل له مرجع.

ولكن في عمق الرواية ذكر الروائي فيصل الأحمر أمكنة متخيلة وحقيقة موجودة على أرض الواقع وعندما يقرأ القارئ الرواية تثير فيه ذكرى ذلك المكان وهذا ما نلاحظه في الرواية ومن بين هذه الأماكن نذكر:

**الأرض**: هي مكان صالح للحياة وفيه كل المقومات من مياه وهواء وطاقة.... وقد اعتبره مالك جزء سري خطير يجب أن يكتشف ما يحدث على سطحه فغامر في رحلة غير شرعية نحوه ولما وصل مالك انبهر لجمال وسحر الأرض وخضرتها جعلته يبتسم ويفرح " كانت ابتسامته فرح طفولي على محياه.... كان سعيدا.[5]

**الميلية**: منطقة سكانية تقع في الناحية الشرقية الخامسة لمقاطعة الجزائر ومكان مهمة الأرض لمالك وزملائه وتبعث في نفس مالك الراحة والمتعة وكذلك الهروب والضياع من كوكب القلاص.

---

[1] الرواية في البعد المنسي، ص 07

[2] المصدر نفسه، ص 20

[3] المصدر نفسه، ص 72

[4] المصدر نفسه، ص 73

[5] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، ص 89

**الوادي:** يقع الوادي في أسفل السهول والجبال وتمتاز بخصوبة أرضها وهواءها العليل والخضرة " شجر الغاب المحيط بوادي الرمال صور الأرصفة الطبيعة" [1] ، ترجع هذه المناظر المحيطة بالوادي السكينة والراحة لمالك.

## المبحث الثالث: الزمان الواقعي والمتخيل في الرواية.

### أولا: مفهوم الزمان:

يشكل الزمن محورا جوهريا في بناء العمل الروائي لأنه يحدد العناصر الأخرى ويؤثر عليها.

«إن الزمن مصطلح شفاف ومفيد ودقيق ملئ بالمعاني والمدلولات وهو يشكل مفهوما مهما، الذي ليس من السهولة إيجاد تعريف واحد محدود، فالأدب الحديث مهووسا بمشكلة الزمن. فالكتاب الذين يختلفون في كل شيء آخر يشتركون في هذا الشاغل ويهتمون بالزمن بصورة غريبة». [2]

« يعد الزمن من أهم العناصر التي تشكل البنية الروائية، وكما هو أحد المباحث المكونة للخطاب الروائي فلا وجود للنص دون زمن، فالزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، والزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر غلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى» [3]

فالزمن يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها البنية السردية، فهو إطارها العام الذي تتمحور فيه مختلف التقنيات السردية، إذ لاحظ بلا زمن ولا شخصية مجردة عن الزمن ولا لغة بلا زمن. [4]

---

[1] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، ص 77.

[2] أ.أ مندلار: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997، ص 22.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية، لبنان، 2004، ص 42.

[4] تواري مبروك وآخرون: إيقاع الزمن الروائي في رواية خوخي الحواس لأحلام مستغانمي، مجلة دراسات، ع 2، جامعة محمد طاهري، بشار، 2016، ص ص 154-163.

يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقر الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة [1]

الزمن عنصر مهم في العمل الروائي فلا وجود للنص دون الزمن، والزمن عمود الحياة كلها ويقدم لنا حياة الشخصية وأحداثها ويحدد معالمها.

«الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا نراه ولا نسمع حركته الوهمية، إننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه»[2]

الزمن عملية جوهرية في حياة الإنسان ولا نستطيع العيش بدونه غير أنه لا يمكننا أن نراه أو نسمعه لأنه غير ملموس مجرد.

«هو الزمن الحاضر لقراءة الرواية، حيث يذهب إلى اعتبار الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لأن من الرواية وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة لذلك هو لا يلتفت لزمن الأحداث وعلاقتها بالواقع، تأثر مفهوم جربيه بالمفهوم السينمائي، إذ ينكر أي تماثل أو انعكاس الزمن الواقعي.»[3]

الزمن عنصر أساسي في البنية السردية للرواية ولا يمكن كتابة عمل روائي دون زمن فهو يؤثر ويتأثر بالعناصر الروائية الأخرى.

[1] بلقياد رويقة ولعربي أمينة: الواقع والمتخيل في رواية " دقات الشامو" لعمرو عبد الحميد مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد آكلي محند بلحاج، البويرة، 2020/2019، ص 27.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الأدب، ط/، عالم المعرفة، د ت، ص 179.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 35.

## ثانيا: المفارقات الزمنية:

«الزمن الروائي تعبير عن رؤيا اتجاه الكون وحياة الإنسان ولدراسة الزمن في الرواية يتم وفق محاور وهي الترتيب والمدة»[1]

نتناول في تحليل دراسة الزمن الترتيب والمدة بحيث اعتمد الكاتب في الرواية على هذين الأخيرين:

**1.الترتيب الزمني**: هي عملية ترتيب الأحداث داخل القصة

«هو نسق الترتيب الزمني في الرواية في الرواية التقليدية ينهض على نظام التعاقب الزمني نظام خطي متسلسل، أما في الرواية الحديثة أصبح منطقي وهو المتحكم في الزمن الروائي بفعل الخروقات الزمنية التي يمارسها الروائي.»[2]

وينقسم الترتيب إلى محورين هما: الاسترجاع والاستباق:

**-الاسترجاع(الاستذكار)**: «هو تقنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في الحاضر ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات وأحداث وقعت من قبل بداية الرواية»[3]

«يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضور وتجليا في النص الروائي فهو مذكرة النص من خلاله يعتمد الروائي على التسلسل الزمني السردي إذ ينقطع زمن الحاضر ويستند على الماضي بجميع مراحله إن كل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به ماضيه وحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة.»[4]

---

[1] جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت: محمد معتصم وآخرون،ط2، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1997، ص47.

[2] أحمد مرشد: البنية والدلالة في الرواية، ابراهيم نصر الدين،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 2005، ص 237.

[3] آمنه يوسف: تقنيات السرد، د/ط، المؤسسة العربية، د/ب، ص 71.

[4] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص191.

للاستذكار أهمية في الرواية وله دلالات ومقاصد لسد الثغرات في الحاضر وكشف ما تخفيه الشخصيات في الماضي

اعتمد فيصل الأحمر على الزمن الدائري وغير متسلسل تدور أحداث هذه الرواية في الزمن الغابر وزمن المستقبل لأنها رواية الخيال العلمي.

فالاسترجاع ينقسم إلى نوعين داخلي وخارجي ونجد ذلك متجليا في الرواية.

**-الاسترجاع الخارجي**: هو الوقائع التي حدثت قبل بداية الرواية وقد وظف فيصل الأحمر استذكارات خارجية جديدة في الرواية:

«هكذا كان يسخر منها مالك قديما... لم تكن من تأليفه، فحقوق تأليف».

«السخرية تعود لصديقه رشيد الذي كان وجهه يزور ذاكرة مالك.»[1]

«كان مالك يستعيد ذكرياته القديمة مع رشيد وبتهوفن وشقاوة سنوات الشباب وأيام الدراسة والمنافسة الكبيرة مع متفوقي....»[2]

تذكر مالك أنه سبق لرشيد أن أسمعه تسجيلا قديما... كان مملا للغاية....آنذاك اعترف مالك لصاحبه بأنها سيمفونية قدر لكن رشيد كان مصرا...ابتسم مالك لتذكر رشيد وأيامه السابقة...[3]

كانا يحبان الكلام بسخرية...صديقه الذي كان يمارس ....كان يملك جسما رائعا[4].

كان مالك جالس في الحافلة وراح يتذكر أيامه بكل حذافيرها مع صديقه رشيد.

---

[1] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، ص4.

[2] المصدر نفسه، ص 05.

[3] المصدر نفسه، ص 06

[4] المصدر نفسه، ص 08

«كان مالك ينتظر أن يبتسم رشيد مستحضرا مغامرة الأرض »[1]

«كان مخطئا فأنا مخطئ بسببه»[2]

«أنا أفكر دائما في تلك الأيام...كنا سعداء جدا...كنا نعمل وكأننا نمرح... كان يتمنى تغيير الوضع.»[3]

«ألا يمكن أن يكونوا جميعا يعتقدون...»[4]

«أين هي مالك التي كنت تقولينها بشكل موسيقي جميل أين هي مالك...»[5]

« ماذا حدث لعقد اللؤلؤ الذي أهديتك إياه يا خولة...كانت تبتسم بغباء....كان الحوار رائعا »[6]

« تذكرين ماذا كانت نصيحتك لي في أخر ليلة لي...»[7]

«كيف كنا نقضي ليالي الشتاء... ما اسم الفتاة التي كنا نزورها.... وكنت تقول لها....»[8]

كانت أيام الأرض الميلية جميلة بالنسبة لمالك وزملائه ولم يكن احد يفكر في ترك العمل هناك غير أنها تغير كل شيء حتى الأصدقاء غسلت أدمغتهم بشكل يوحي بالغباء.

« لماذا لا يهجم علي كما كان يفعل منذ سنوات .»[9]

---

[1] المصدر نفسه، ص 09
[2] المصدر نفسه، ص 10
[3] المصدر نفسه، ص 11
[4] المصدر نفسه، ص 12
[5] المصدر نفسه، ص 22
[6] المصدر نفسه، ص 25
[7] المصدر نفسه، ص 26
[8] المصدر نفسه، ص 27
[9] المصدر نفسه، ص 28

«كأن ما حدث كان خارج برمجتهم.»[1]

كانت أضواء المدينة... كان التعب يجعل عضلات.... كان برج الأمن....[2]

«كان لديه إحساس قوي.»[3]

لا بد أنها تأخذ هذا من الدروس التي قدمتها في بيوت بلوتن. [4]

«كان يوما رائعا... ورغم ذلك فهواجس الأحداث المثيرة الأخيرة.»[5]

«كان طويلا بطريقة غير متلائمة...»[6]

«كان مالك يجد القصة فظيعة. »[7]

تذكر مالك كيف كان سمير يهاجمه عند كل استفسار والآن أصبح سمير والأصدقاء مبرمجون آليا، أعجب مالك بالمدينة وجمالها وسحرها الفاتن، بعد كل التفكير تعب مالك من كل ما يجري حوله وفي الماضي.

«كان وقع الصور الرهيبة...»[8]

« يذكره ذلك بجبة داخلية فضفاضة كانت أحلام لا تلبسها إلا وهي غاضبة»[9]

---

[1] المصدر نفسه، ص 29
[2] المصدر نفسه، ص 32
[3] المصدر نفسه، ص 33
[4] المصدر نفسه، ص 36
[5] المصدر نفسه، ص 55
[6] المصدر نفسه، ص 58
[7] المصدر نفسه، ص76
[8] المصدر نفسه، ص 78
[9] المصدر نفسه، ص 81

«إن كانت هي المقصودة أم أنه أساء الاختيار ... أن كانت سعادته فعلا...كان فاقدا وعيه من التعب...كانت لطيفة معه بعد أيام من اللقاءات...»[1]

«كان يفسر ذلك على أساس كونه من باب...»[2]

«كانت العملية قريبة من البحر...»[3]

« محمد كان سباحا ماهرا، كنا دائما نتسابق في السباحة... كان يعشق السباحة »[4]

«الوادي كان يسمى الوادي الكبير وكان مهد النهر»[5] مالك يتذكر أحلام زوجته الغامضة واللطيفة التي أعجب بها أول لقاء معها.

الميلية المدينة التي أرسل إليها مالك مهمة خاصة وتذكر التسابق مع محمد الذي يعشق السباحة.

**الاسترجاع الداخلي**: هو استذكار للأحداث التي وقعت في الماضي لاحقة لبداية الرواية وقد استعمل فيصل الأحمر هذه التقنية في الرواية في البعد المنسي.

ونجد في الرواية:

« حدثني عن الأرض ما جديدها...مستحضرا مغامرة الأرض. »[6]

[1] المصدر نفسه، ص 82
[2] المصدر نفسه، ص 83
[3] المصدر نفسه، ص 87
[4] المصدر نفسه، ص 91
[5] المصدر نفسه، ص 145
[6] المصدر نفسه، ص 09

« مهمة الميلية كوكب الأرض»[1]

«لا أفهم ما حدث بعد خروجنا من الأرض »[2]

«ماذا حدث لعقد اللؤلؤ الذي أهديتك إياه يا خولة....آه تحت السنديانة الآن تذكرت كان الجو رائعا»[3]

تكلم...قل مما مرضت هناك...ما اسم رفقاءنا الافتراضيين الأكثر شهرة [4]

«لماذا لا يهجم علي كما كان من قبل »[5]

« لقد تم إبعادكم جميعا دفعة واحدة »[6]

«كانت ترى نفسها في غرفة الاستقبال من بيت طفولتها »[7]

«حرارة الصيف تقارب برودة الشتاء...الحنين إلى الثلج»[8]

**2.الاستباق:** «هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع وتعني تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي منفصلا فيما بعد. إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للأتي وتومئ القارئ بالتنبؤ والاستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد.»[9]

---

[1] المصدر نفسه، ص 21

[2] المصدر نفسه، ص 24

[3] المصدر نفسه، ص 25

[4] المصدر نفسه، ص 27

[5] المصدر نفسه، ص 28

[6] المصدر نفسه، ص 35

[7] المصدر نفسه، ص 69

[8] المصدر نفسه، ص 78

[9] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربة، ص 211.

« هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو للإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه، وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السارد بعد فتبقى في حالة من التوقع والانتظار يعايشها القارئ أثناء قراءة النص.»[1]

« ألن تتناول الفطور معنا... غدا... الفطور غدا...»[2]

« مطلوب حضور رشيد بوهالي... اليوم 59/12/11 ملح جدا»[3]

« ومن دون ضرب موعد للغد »[4]

طلب إذا الذهاب إلى الأرض...الهدف الميلية

« سنعود إلى القلاص »[5]

«أريد الميلية...أريد الميلية»[6]

« سأذهب إلى البحر»[7]

«سأحفر حتى أصل إلى الحقيقة الأم »[8]

« أنا آت أيها التاريخ النائم»[9]

أفهمه في الطريق إلى بيته[10]

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، ط/1، دار هومة، الجزائر، 1997، ج/2، ص 121.

[2] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، ص 21.

[3] المصدر نفسه، ص 44

[4] المصدر نفسه، ص 45

[5] المصدر نفسه، ص 54

[6] المصدر نفسه، ص 64

[7] المصدر نفسه، ص 70

[8] المصدر نفسه، ص 87

[9] المصدر نفسه، ص 94

[10] المصدر نفسه، ص 97

« في أن زوجتك ستحضر في الأسبوع القادم أو...بعد تسعة أيام»[1]

« هم ينتظرون مجيئك منذ عقود »[2]

## تقنية تبطئ السرد:

هي عملية سردية تقوم على دراسة الزمن الروائي وفق محورين هما: المشهد والوقفة.

- **المشهد:** «هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات لتضاعف السرد، ويمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق»[3]

ونجد في الرواية تقنية المشهد:

أليس كل هذا جميلا؟...بلى يا عزيزي[4]

« هل تصدقين أن هذه الصفيحات هي مصدر طاقة الكوكب كله»

«إن كانوا قالوا هذا فهو صحيح؟ ولكن أعترف إن الأمر صعب التصديق... لاحظت انك لم تضع النظارات...أليس كذلك....بلى»[5]

«هل الأستاذ رشيد هنا؟...من السيد...مالك مرداسي....كم أنت بدين...الحمد لله أنه أخد شعرك أيها الأصلع...لا يزال ما يكفي لاستعمال المشط»[6]

ماذا كنت تفعل؟

---

[1] المصدر نفسه، ص 116

[2] المصدر نفسه، ص 149

[3] مريم بوقرورة: ثنائية الزمان والمكان في رواية" رصاصة واحدة تكفي" لرابح فيلالي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012-2013، ص 50

[4] المصدر نفسه، ص 4

[5] المصدر نفسه، ص 5

[6] المصدر نفسه، ص 7

العمل...وفيما عاد ذلك...العمل دائما... الترقية لها ثمنها... الترقية أيها الخنزير القذر...[1]

«هل تريد أن أنتظرك إلى أن تعود من ثلاجتك سنتان في انتظار عودة صديقي لكي تكون المنافسة عادلة»

الحقيقة أفضل من أكون خنزيرا قدرا

حدثني عن الأرض ...ما جديدها

أي جديد؟

جديد عملنا طبعا...[2]

عجيب سؤالك هذا يا صاحبي، أنا أول من ترك القاعدة وأنت الأخير كيف تريدني أن أجيبك[3]

أنا...أخر من ترك القاعدة

هذا ما أفهمني إياه سمير على كل حال...تذكرت الآن سمير كان يعتقد نفسه أول من ترك القاعدة...[4]

«إن ما تقوله غريب حقا...»

«قد يكون كل هذا راجعا إلى فعل الزمن»

«على ذكر الزمن... علمت أن هناك أشياء جديدة حول حركة في الزمن..».[5]

«لا شيء ذابل...كل مسير يأتي بعد الزمركيين بأموال أكثر

---

[1] المصدر نفسه، ص 8

[2] المصدر نفسه، ص 9

[3] المصدر نفسه، ص 10

[4] المصدر نفسه، ص 10

[5] المصدر نفسه، ص 11

الزمركيون؟ !

هكذا يسميهم الإعلاميون على مواقعهم.

دعنا منهم....

ألا يمكن أن يكون الجميع يعتقدون الاعتقاد نفسه

أي اعتقاد...أي جميع.... !"[1]

«ما هذه الترهات

فكر قليلا...

لا تذهب بعيدا

أتساءل إن كان محمد وعبد الحق...

لا تذهب بعيدا قلت لك...

أين العائلة»[2]

« فضلت أن أسبقهم لأرتب بعض الأمور

تريد أن نقضي السهرة home أم out؟

[1] المصدر نفسه، ص 12

[2] المصدر نفسه، ص13

Out ؟[1]

نعم المطاعم المراقص الملاعب الوهمية هل نسيت السهر أم ماذا

أمم

عندي إذن في بيتي هل تفضل فلما تاريخيا أم عاطفيا !»[2]

«عزيزي ألا تنام

لا نامي أنت فقط لا أشعر بالتعب أود تسجيل بعض المشاريع على لوحي

وهل الوقت مناسب لذلك

فعلا... هو وقت النوم

ال...نوم

صباح الخير عزيزي...»[3]

« يجب أن أنصرف

ألن تتناول الفطور معنا

غدا ! والعشاء ؟ ... الفطور غدا والعشاء الليلة...

[1] المصدر نفسه، ص 14

[2] المصدر نفسه، ص 15

[3] المصدر نفسه، ص 19

إلى أين.... لا داعي للتفاصيل سأحدثك عن كل هذا فيما بعد !...»[1]

«لماذا لم تخبرنا بمجيئك آنذاك كنا سنحضر لك حفلة استقبال

كيف حالك، تبدو في صحة جيدة...»[2]

كلهم غريبون ألا تلاحظ !... نعم بعض الشيء...ولكن الأمر الطبيعي إلى درجة ما...بعض الشيء...درجة ما ما هذا الكلام يا رشيد... يا أخي... ماذا تريد أن أقول لك....هم كما ترى[3]

« تتوقع... لربما غربتك في الثلاجة هي التي جعلتك تستغرب...لا بد أنه معك حق ولكن ثق يا عزيزي أنني لم أحشرك في زمرتهم في أية لحظة من اللحظات...»[4]

« ماذا حدث لعقد اللؤلؤ الذي أهديتك إياه يا خولة؟

هه عقد اللؤلؤ؟... العقد...نعم عقد اللؤلؤ الذي وجدناه ونحن نتجول تحت السنديانة...

أه تحت السنديانة.... عصير ليمون من أجل سمير ماذا أيضا !...»[5]

و كوبان آخران لسيد والسيدة مهني... كوبان لخولة والأمين...كف عن هذا أنت تحرج الجميع... الكلاب... الكلاب... ما بك هل جنت»[6]

---

[1] المصدر نفسه، ص 20
[2] المصدر نفسه، ص 22
[3] المصدر نفسه، ص 23
[4] المصدر نفسه، ص 24
[5] المصدر نفسه، ص 25
[6] المصدر نفسه، ص 26

ألم تفهم بعد... لم أفهم لماذا... من أنت... أذكر لي شيئا عن الميلية...نعم أستطيع أن أحدثك عنها ساعات... لا أعلم ولست مجبرا على إجابتك أعتقد أنك وقح....[1]

« أعتقد أنه ثم غسيل أدمغتكم جميعا إلا أنت يا رشيد... ألم تفهم بعد هل هذا هو سميرنا...إن أصدقائك لعب ودمى آلية أو لست أدرى ماذا أصدقائك[2] رجال ونسوة آليون أو أنصاف آليون... هراء كل ما تقوله هراء يا صاحبي...ما بك»[3]

« أعتقد أننا لن نتفاهم... أنا آسف يا جماعة...المسكين فقد عقله... أتساءل من أنتم»[4]

«لا أصدق لا أصدق ما أرى... وأنت ألا يمكن أن تكون مثلهم...»[5]

«رشيد لا أنا لم ... والآن يا عمي مالك إلى أين...لست أدري...سأنصرف...»[6]

«إلى أين...إلى بيتي »[7]

«وجهك أسود يا عمري إحك لي ما حدث...أتمنى أنك لست سهرانا مع وساوسك الغريبة تلك عليك أن ترتاح في الصباح خير وبركة...محظوظ يا عفريت»[8]

[1] المصدر نفسه، ص 27
[2] المصدر نفسه، ص 28
[3] المصدر نفسه، ص 29
[4] المصدر نفسه، ص 30
[5] المصدر نفسه، ص 31
[6] المصدر نفسه، ص 32
[7] المصدر نفسه، ص 33
[8] المصدر نفسه، ص 34

« مرحبا ألم تنامي... سمعتك تتكلم ونومي خفيف كما تعرف ... أنيرينا بارك الله فيك...المركز الذي كان يبعثكم إلى الأرض.»[1]

« ما دليل على ما تفترضينه...ماذا عن الأصدقاء... »[2]

«الإمكانيات كثيرة...نعم ما تقولينه صحيح أو يمكنه أن يكون صحيحا...»[3]

دعوني أفكر قليلا شيء ما يهرب مني... ألا تلاحظ أنها وضعية غير سوية هل سيسكت برج الأمن [4]

أي نعم لابد أن تكون للقضية بقية ! ربي يستر...هي فعلا فرصة نادرة...، ولكن[5]

«لكن... هل معنى هذا انك... أنت على ما يرام يا رجل

إنه التعب آثار الأسفار والحركة بين الكواكب...فعلا»[6]

«المرور ممنوع...آسف ما هو السبب..أسباب أمنية...برج الأمن قلت لك ... مستحيل هذا كل شيء في الميلية...تفسير ما يحدث في الميلية»[7]

« أحلام أرجوك إنه مجنون...في ماذا يا صاحبي...كنا نحب الاسترسال الترتيب لأحداث وللأيام والزمن.»[8]

---

[1] المصدر نفسه، ص 35
[2] المصدر نفسه، ص 36
[3] المصدر نفسه، ص 37
[4] المصدر نفسه، ص 38
[5] المصدر نفسه، ص 39
[6] المصدر نفسه، ص 40
[7] المصدر نفسه، ص 42
[8] المصدر نفسه، ص 43

النائم... أتمنى أن يحصل ذلك بسرعة...بإلهي ...العزل..ما هذا مستحيل كل هذا !!![1]

صباح الخير سيدي... أضن أنك تذكرني...ليس هناك ولكن[2]

عفوا...المناطق غير محروسة...لعسر العيش فيها و تكاثف السكان في الوادي[3]

« بماذا تنصحني إذا...ومتى سأرى زوجي...من رمزي»[4]

« رمزي بن عامر... ستنامين ولن تشعري بشيء»[5]

« نسبة أملاح جسمك عالية...نعم مررت عبرها...ما لعلاقة.»[6]

« لو كنت ذهبت لأخبروك بذلك...لحضور واحد...تعلم أنني ذهبت إلى الجبل تجنبا للتكلفة»[7]

« لحضات عشرين و.م.أ ....وغير قابل للنقاش »[8]

«هيا معي أنت مطلوب لدى المسؤولين...إلى أين»[9]

« لقد أفرج عنك...هذا بيتي »[10]

---

[1] المصدر نفسه، ص 44
[2] المصدر نفسه، ص 72
[3] المصدر نفسه، ص 73
[4] المصدر نفسه، ص 74
[5] المصدر نفسه، ص 75
[6] المصدر نفسه، ص 98
[7] المصدر نفسه، ص 99
[8] المصدر نفسه، ص 100
[9] المصدر نفسه، ص 103
[10] المصدر نفسه، ص 104

«أتمنى أن أقصد...الحقيقة أمر البنتين تهتم به أمهما أتمنى على كل حال أن تكونا مثلهما مستقبلا»[1]

لا ما حدث واجبي أنا الوحيد المتبقي من ذلك العصر... ما افعله هو الواجب.[2]

«المشكل أنني لا اعلم...مع أن لـ...ماذا... مع أن الأيام الأولى كانت مجدية.»[3]

« أعتقد أن ذكرياتك... نصنع حريقا في المعرض»[4]

«المعرض الشخصي...الفكرة رائعة إذا صدق ما تدعيه »[5]

«نسيت أن أخبرك أن زوجتك هنا عفوا... زوجتك على سطح الأرض »[6]

« لم أكن أنتظرك... عزيزي...كيف وجدت الأرض...[7]

لا تقلق إنهم في أمان....وثائق»[8]

« ماذا تقول في أسماك الغواص... أتمنى ذلك»[9]

«نعم إنها... نعم هذه آراؤك أنت...أنظري »[10]

---

[1] المصدر نفسه، ص 105
[2] المصدر نفسه، ص 106
[3] لمصدر نفسه، ص 107
[4] المصدر نفسه، ص 110
[5] المصدر نفسه، ص 111
[6] المصدر نفسه، ص112
[7] المصدر نفسه، ص118
[8] المصدر نفسه، ص 119
[9] المصدر نفسه، ص 126
[10] المصدر نفسه، ص 128

«كل شيء جميل...تعلمين أنني خرجت إلا أنني»[1]

يا لغبائي...لا طبعا فكري جيدا...غير مرتاحين من سلوكي[2]

« يوجد شيء غريب... كانوا يظنوك جاسوسا...[3]

هو كذلك برافو...كانوا يظنوني جاسوسا....ما بك أيها المجنون...هذا الرجل مجنون»[4]

« هذا الرجل ليس مجنون. هذا الرجل مقبوض عليه...هذه المرأة ليست زوجتي...اهربي يا مريم اقبضوا عليها إنها زوجته. »[5]

« أعتقد أنني بحاجة إلى... لا تتكلم سألخص لك كل ما في دون أن تتكلم ما عليك سوى الاستماع صامتا»[6]

« الميلية صاغرين... عودتي أنا...فارس المتاهة..حول شمسه المتطابقة لشمسهم هنا»[7]

«ما كل هذا...ولا بد انك تتساءل عن سبب بقاءك حيا...مجهولة تفاصيلها...»[8]

« جعلتك تتوقف عن نشاطك...وماذا عن...»[9]

« أصمت الآن لدينا كل الوقت... لكي نخرج هذا العالم من البعد المنسي»[10]

---

[1] المصدر نفسه، ص 129
[2] المصدر نفسه، ص 130
[3] المصدر نفسه، ص 131
[4] المصدر نفسه، ص 132
[5] المصدر نفسه، ص 133
[6] المصدر نفسه، ص 144
[7] المصدر نفسه، ص 147
[8] المصدر نفسه، ص 149
[9] المصدر نفسه، ص 150
[10] المصدر نفسه، ص 151

**الوقفة:**

«هي تقنية تعمل على إبطاء السرد حيث يلجأ السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف عادة يتضمن انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن» [1]

نجد في الرواية:

« الكثير من الصور المثيرة للانتباه كانت النافذة إلى اليسار تعرضها ولكن مالك كان يعلم أنها اصطناعية...المنظر الحقيقي الوحيد الذي اختارته الإدارة القديمة للعالم ساعة تصميم الكون هو الظلام الأعمى...» [2]

«كان السائل رجلا مهتما بملابسه...أنيق جدا....» [3]

«لقد كان يملك جسما رائعا شوهه الشحم إلى درجة أنه أصبح يظهره أقل طولا من السابق» [4]

استقر الأمر على رائحة امرأة وهو قصة درامية عاطفية حول مآسي «رجل يصاب بالعمى بعد عمر طويل عريض...الصاخبة» [5]

«نوم ثقيل هذا الصباح بعد ليلة مثيرة مع رشيد، أمر عجيب إشهار المواد الجديدة والماركات واسعة الاستهلاك يتم مباشرة على جدار البيت...المواصلات أروع العربات شفافة والسيارات شفافة والمشاهد فاتنة....» [6]

«الجولة كانت سريعة... المعرض الطبيعي خرافي...حيوانات ونباتات منقرضة صور حية...رأيت ثلاث مقاطعات أخرى...إحداها يتكلمون فيها لغة لم أفهمها...إنها لغة تجريبية تهدف إلى توحيد الألسنة في المستقبل...أغلب

---

[1] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح: البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، ص02

[2] الرواية في البعد المنسي، المصدر نفسه، ص 04

[3] المصدر نفسه، ص 06

[4] المصدر نفسه، ص 08

[5] المصدر نفسه، ص 15

[6] المصدر نفسه، ص 16

سكان المقاطعة أناس متنورين جدا...علماء...فنانون...مبدعون....لغويون خاصة...يوجد أطفال المقاطعة من ولد هناك ولم يعرف سوى تلك اللغة...يسمونها الرابعة هكذا فقط...الرابعة » [1]

« الأماكن تبهرني... تسحرني...الخضرة...الماء للجميع الحرارة..أشعر بالعطش إلى الحياة...» [2]

«التقيا بمحمد زميلهما القديم...كان أسمر البشرة كما تعود الجميع عليه لم يكن مبتسما كعادته...الأمين....جميل القسمات...جسمه كما كان منذ...التقوا بخولة أيضا...مدهش هذا الجمال! مدهش جمال وجهها» [3]

«كانت المدينة متلألئة بطريقة باهرة...كان البرج يتوسط المدينة شامخا قاهرا ما حوله مسيطرة أنواه المنكسرة [4] »

«

كانت مسارات النقل الجوي المغناطيسي مضيئة خالية لقلة الحركة الليلية.....الأحياء السكنية نائمة في مناخاتها الليلية بعضها مستريح إلى جانب بعض، في تركيب هندسي.....المدينة كلها خالية من المناطق المضلمة... [5]

وجهك أسود يا عمري... احك لي كل ما حدث .... [6]

«أحلام الذكية الجميلة التي تملك كل أسرار المرأة »

«كان برج الأمن مبنى جميلا مهيبا » [7]

---

[1] لمصدر نفسه، ص 17

[2] المصدر نفسه، ص 18

[3] المصدر نفسه، ص21

[4] المصدر نفسه، ص32

[5] المصدر نفسه، ص 33

[6] المصدر نفسه، ص 34

[7] المصدر نفسه، ص 45

«كان برج الأمن جميلا....هندسته رائعة تسحر كل لب .... تسحر لب المعجب وغير المعجب....برج مكون من خمسين طابقا » [1]

البحر هائج، موج عال يرتسم على الجدران حيث كانت الأعشاب منذ لحظات تتمايل وترقص...وأتت أحلام تغازله روائح الياسمين كان مالك يعشق الياسمين.... [2]

« البحر يغير أحواله..الموج دائم التراقص...الموجة تعلوا أحلام تغير موضعها فوق السرير المائي العريض....تماشيا مع الحاجة الموسيقية» [3]

«ذلك القطاع ناصع الخضرة...ذلك الوادي الساحر والنهر الرائع» [4]

« لم ألاحظ سامي أصبح يبلغ صدري طولا، أما كريم فهو لم يعد يتلعثم في الكلام» [5]

«خسارة كانت عيناها رائعتين» [6]

«كانت امرأة سمينة... وما عدا ضخامة جسمها فكل شيء فيها كان صغيرا» [7]

«روعة المناظر القديمة التي تحتفظ بها سلطات الأرض» [8]

[1] المصدر نفسه، ص 46
[2] المصدر نفسه، ص 50
[3] المصدر نفسه، ص 51
[4] المصدر نفسه، ص 54
[5] المصدر نفسه، ص 55
[6] المصدر نفسه، ص 61
[7] المصدر نفسه، ص 62
[8] المصدر نفسه، ص 67

«انتقلت إلى هذا الوضع متخلية عن الطمأنينة والهدوء...يمكن للمرء أن يشعر بنفسه صخرة في واد أو حيوانا صغيرا جدا مثل الردك والسعفا، والخاد، والداق الأبيض بشعره الطويل الجمل، والتكن بأنفه الأزرق الفاتح والأزرق الداكن ...الخ » [1]

«واد...جبال محيطة...والجبال بقرب الوادي معناها طبيعة جبلية أخاذة....» [2]

«كانت تتصور زوجها فوق شجرة من أشجار جوز الهند أو الباو باب، وهما الشجرتان اللتان أعجبتانا أكثر من غيرهما» [3]

« صور تلك الوجوه التي أحبها، صور الأمكنة الخضراء الرائعة مناجم الميلية القديمة...شجر الغاب المحيط بواد الرمال، صور الأرصفة الطبيعية، صور الطبيعة العذراء » [4]

«الشمس تغيب شيئا فشيئا، البقايا المزججة للنهر تعكس حمرة الشمس وتحمل ذكريات نهر الرمال، المنعرجات القديمة الرائعة.... تسلسل الألوان مابين الأزرق عند قمة جبل بني خطاب والوردي الفاتح حد البياض عند كبد السماء... اللون البنفسجي الباهت » [5]

«كان يردد ما يحفظه الليلة من الكتاب: إن أخذوني عند باب الجنة سأنظر إن كان لابد أن الحبيب الكبير هناك...» [6]

---

[1] المصدر نفسه، ص 68
[2] المصدر نفسه، ص 73
[3] المصدر نفسه، ص 74
[4] المصدر نفسه، ص 77
[5] المصدر نفسه، ص 81
[6] المصدر نفسه، ص85

«الخضرة القابعة حتى بين النباتات » [1]

«مركبات فضائية اغتيالات، مظاهرات، رجل السياسة في الطائرة الخاصة وجه رجل السياسة ذي الشنب مكان عمله مناظر طبيعية من أعلى جبل مشاط» [2]

«تحسس الغرفة في الظلام التام مستعملا راحته وبحركات بطيئة وتنقل حذر جدا اكتشف زوايا الغرفة وأبعادها...أما أثاث الزنزانة فكان فراشا وغطاء فقط» [3]

البيت كله خطوط صغيرة ومربعات بلون الخشب المحروق، ديكور غريب وممل... لا سحر ولا هم يحزنون. [4]

«أجلسها فوق أريكة هوائية كانت أحلام فوقها تشعر بنفسها كأنها كائن عجائبي فوق فقاعة رخوة...» [5]

البرد الليلي سيخترق لباسه الخفيف إلى جسمه المرهف...إلى الأماكن القليلة المعمورة من مرتفعات الوادي المزج...بغياب الأشجار إذ كان الزيتون لا يترك مكانا لا يسكنه، كما كانت شجيرات التوت البري تكمل الفراغ المتبقي على ديكور الغابة وفي أماكن مجاورة للزيتون...التربة فاتحة اللون [6] وخفية الارتصاص كانت الأشجار الأوكاليبتوس والصفصاف الغائب شجر الزيتون...

فنام قرب إحدى شجيرات الريحان العبقة [7]

[1] المصدر نفسه، ص87
[2] المصدر نفسه، ص 96
[3] المصدر نفسه، ص 102
[4] المصدر نفسه، ص 106
[5] المصدر نفسه، ص 118
[6] المصدر نفسه، ص 139
[7] المصدر نفسه، ص 140

## تسريع الأحداث:

هي عملية سردية تقوم بتسريع أحداث الرواية وينقسم إلى عنصرين هما الخلاصة والحذف

وقد حكم فيصل الأحمر إلى هذه التقنية من أجل إيجاز الأحداث

**الخلاصة:** حيث يتم تلخيص عدد من السنوات في بضع جمل أو صفحات فتسبق حركة الزمن، حركة السرد أي أن الحركة العمودية لزمن السرد تصبح أسرع من الحركة الأفقية وهو ما يتطلب على مستوى الخطاب الأسلوب غير المباشر ويكون قريبا حين يختصر حديثا أو حوارا وبعيدا حين يختصر أحداث يطول مداها الزمني [1]

«لكن الزمن الذي مر أصبح يحمل الكثير » [2]

« في تلك الأيام» [3]

« في ذلك الوقت» [4]

« ثم افترقا على أن يلتقيا في آخر المساء» [5]

« منذ آلاف السنين» [6]

«ألن تتناول الفطور معنا؟ غدا..» [7]

---

[1] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، مرجع سابق، ص 23

[2] فيصل الأحمر، رواية في البعد المنسي، ص 09

[3] المصدر نفسه، ص 11

[4] المصدر نفسه، ص 12

[5] المصدر نفسه، ص 15

[6] المصدر نفسه، ص 17

[7] المصدر نفسه، ص 20

«كم مر من الزمن على آخر لقاء لهم» [1]

«بل إن الزمن لم يظهر له أي أثر» [2]

«بعيدا عنا بمئات السنوات الضوئية» [3]

«قفزة زمنية إن شئت تسميها هكذا» [4]

«منذ سنواته الأولى» [5]

«يوم عرفها» [6]

«وخاصة الوقت سائر صوب الليل».

«طوال أيام جبل مشاط» [7]

«في الغد من ذلك» [8]

«لياليه الوردية الدافئة العطرة» [9]

«مع الأيام الأولى كانت مجدية» [10]

---

[1] المصدر نفسه، ص 21
[2] المصدر نفسه، ص 22
[3] المصدر نفسه، ص 45
[4] المصدر نفسه، ص 59
[5] المصدر نفسه، ص 77
[6] المصدر نفسه، ص 82
[7] المصدر نفسه، ص 90
[8] المصدر نفسه، ص 95
[9] المصدر نفسه، ص 105
[10] لمصدر نفسه، ص 107

« في الأسبوع القادم »[1]

لقد عشت غافلا عنك طوال هذه الحياة المعمية [2]

في الشهر المنصرم [3]

ولم يكن مالك يشعر بثقل السنين....شهرين ونصف الشهر [4]

عشر سنوات قلاصية [5]

لمدة خمسة عشر عاما [6]

لمدة ثمانية أيام [7]

**الحذف:**

هو تقنية يستعملها السارد في إحدى حالات عدم التوافق بين محوري السرد في الرواية حيث اتجه زمن الرواية نحو مالا نهاية، وتؤول المسافة السردية نحو نقطة قريبة من الصفر، ويتعلق الأمر بمدة من الحكاية يسكت عنها السارد تماما ويجب أن تكون إشارة دالة على الحدث أو أن يكون على الأقل قابلا للاستنتاج من النص. [8]

---

[1] المصدر نفسه، ص 116

[2] المصدر نفسه، ص 134

[3] المصدر نفسه، ص 140

[4] المصدر نفسه، ص 140

[5] المصدر نفسه، ص 141

[6] المصدر نفسه، ص 146

[7] المصدر نفسه، ص 150

[8] مجموعة مؤلفين: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبسير، تر: ةناجي مصطفى،ط/1، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، 1989، الدار البيضاء ، المغرب، ص 124.

بعد عمر طويل عريض من الحياة [1]

الماضي وأيامنا الحلوة والمتعبة [2]

طيلة هذه السنوات

سنتين كاملتين [3]

إلا أن ما مضي [4]

اليوم قضيت صباحي مع ريتشارد شتراوس [5]

اليوم ليس يوم عمله [6]

أمضت ليلتها [7]

منذ أيام [8]

بعد أيام [9]

وذات يوم [10]

---

[1] المصدر نفسه، ص 15
[2] المصدر نفسه، ص 17
[3] المصدر نفسه، ص 30
[4] المصدر نفسه، ص 44
[5] المصدر نفسه، ص 55
[6] المصدر نفسه، ص 56
[7] المصدر نفسه، ص 69
[8] المصدر نفسه، ص 80
[9] المصدر نفسه، ص 82
[10] المصدر نفسه، ص 83

في الغد من ذلك [1]

ساعات المرارة العذاب [2]

## المبحث الرابع: الأحداث الخيالية وتقاطعاتها مع الواقع

نذهب إلى أن الأحداث هي تفاعل يحدث بين الشخصيات في إطار الزمان والمكان. وهي من المرتكزات التي يقوم عليها البناء الروائي، وتكون مرتبة بطريقة معينة.«هو كل ما يؤدي إلى تغييرا أمر أو خلق حركة أو إنتاج في شيء. ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه قوى متواجهة أو متحالفة. تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات» [3] فالرواية كلها تدور حول (الحدث)، وبالتالي يساهم في تحريك الشخصيات ومرونة الوقائع في كل منعرج.

« سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، نظام نسقي من الأفعال، وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيئ إلى السعيد أو العكس. وحدتان يؤلفان حدثا أكبر» [4] فالرواية تعتمد على سلسلة من الأحداث، تضفي على الموضوع متعة وحيوية وروحا ينفثها الراوي الراوي في عمله.

[1] المصدر نفسه، ص 95

[2] المصدر نفسه، ص 107

[3] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، د ت، ط1، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، د ج، ص 75.

[4] جير الدبرنس: المصطلح السردي، عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، د ج، ص 19.

## الأحداث في الرواية:

تبدأ الأحداث مع شخص يسمى " مالك مرداسي"، يكون في رحلة عمل على كوكب يسمى بلوتون ويطلق عليه سكانه اسم "الثلاجة"، يتعرف هناك على فتاة، تقدم له المساعدة عندما يحتاج إليها، ليتواصلا ويتزوجها بدون إطالة.

هنا يقرر مالك الذهاب إلى كوكب القلاص وهو موطنه الأصلي، فيشد الرحال إلى هذا الكوكب الذي أصبح عجيبا وفي طريقه على متن الحافلة كان الكون عبارة عن ظلام، ولم ترق هذه الأشياء لمالك «المنظر الحقيقي الوحيد الذي اختارته الإدارة القديمة للعالم ساعة تصميم الكون هو الظلام الأعمى،....الظلام الذي لا يقبل تراجعا... وكانت فكرة الظلام تزعج مالك بما تعرضه. النافذة المطلة على الظلام الخارجي المحيط بالحافلة المتجهة صوب كوكب القلاص.» [1]

يحب مالك الاستماع إلى سيمفونيات أثناء رحلاته، فجعل من سيمفونية بيتهوفن صديقه في الرحلة ( سيمفونية القدر) لأنه ببساطة ينجذب نحو «الجمال والرقي والذوق الرائع » [2] في رحلته يلاحظ أن جل الأشياء إلكترونية، حتى المضيفة « نطقت المضيفة الالكترونية» [3]

فهي تتحدث كأنها إنسان عادي.

التنقل يكون بسرعة خارقة بين الكواكب «الوصول بعد مائة ثانية بالضبط» [4] والسنة القلاصية تعادل ستة سنوات أرضية وشهرين ونصف، فالوقت هناك يمر بسرعة.

---

[1] الرواية، ص 04

[2] الرواية، ص 06

[3] الرواية، ص 06

[4] الرواية، ص 06

يصل مالك متجها إلى صديق له اسمه "رشيد". يجد أن صديقه يمتلك حارس آلي، فقد ابتعد عن استخدام الأشخاص للعمل ووظف الآلة.«كان الطريق إلى مقر عمل رشيد قصيرا وممتعا.

سأل الحارس الآلي: هل الأستاذ رشيد هنا؟ » [1]

السيد مالك مرداسي معظم الأوقات يكون هناك ضباب في ذهنه «يسميها الحالة الخيارية وتطرق ذهنه حينما لا تكون الأشياء مرتبة كما ينبغي» [2]

يترك زوجته " أحلام" التي تخوض في أرقى النقاشات والحوارات، والولدان " سامي وكريم" على كوكب القلاص متجها نحو كوكب الأرض.

بعد أحداث وقعت معه كانت خارجة عن نطاقه، فبعدما زار " رشيد" على كوب القلاص شاهد أشياء لم ترقه " كالدمى الآلية الحاسوب يتكلم، الحارس الآلي....

واجتمع مع أصدقاءه محاولا استرجاع الأيام الجميلة التي غادرت بدون عودة. لاحظ أنهم لا يعلمون شيئا عن تلك الأحداث والوقائع وكأنها لم تكن حتى

بداية بخولة «هل ما زالت الحساسية في أرنبة أنفك يا خولة؟ تذكرين؟ »

ابتسمت خولة بشكل أوحى إليه بأنها لا تذكر شيئا مما يحدثها عنه، فتتجاوز السؤال.

سيد مرداسي...أقصد مالك تبدو في صحة جيدة، رد مالك: ما أثقل كلمة مالك هذه ....إنها أثقل من السيد مرداسي أين هي مالك التي كنت تقولينها بشكل موسيقي جميل؟ أين هي(ماليك) يا خولة...؟ ألا تذكرين؟ [3]

[1] الرواية، ص 07

[2] الرواية، ص 11

[3] المصدر السابق، ص 22

كل محاولات مالك فشلت ولم يحصل على ما يريد، ذكرياته القديمة الجميلة السعيدة مع أحباءه، يتكلم معهم وهو يلاحظ أنهم لا يعلمون شيئا عن تلك الوقائع والأحداث، كأنها لم تحصل.

هنا يعتري مالك غضب شديد حتى أنه يصفهم بالكلاب الكلاب «كلاب، كلاب» [1]

ليقترب من صديقته أنيسة ويقول: « تذكرين ماذا كانت نصيحتك لي في آخر ليلة لي على الأرض؟ لم تبد أي حركة. قالت بهدوء: يبدو أنك ذاكرتك هي وحدها التي تحتفظ بكل شيء يا سيد مالك

الكلاب الكلاب صرخ مالك» [2]

هنا تقدم نحو سمير وقال له أذكر لي أي شيء عن الميلية فأراد سمير أن يكذب، وقال «أستطيع أن أحدثك عنها لساعات ، تكلم... قل مما مرضت هناك؟ ما اسم الطباخ؟ كيف كنا نقضي ليالي الشتاء الماطرة؟ ما لعبتي المفضلة على الشابكة؟ ما اسم الفتاة التي كنا نزورها في محل العتاد الالكتروني وكنت تقول لها إنك تريد الزواج بها؟ ما اسم رفقائنا الافتراضيين الأكثر شهرة؟ رشقه سمير بنظرة قوية غاضبة. » [3]

عندما قال مالك إنهم غريبون حقا، حتى أن كلامهم سطحي أكثر من اللازم لم أعتد على هاته التصرفات أبدا فعلاقتنا كانت رائعة، ليسأل رشيد عن رأيه، فيخبره رشيد أنه ربما تكون غربته على الثلاجة هي السبب في كل ما يحدث معه.

[1] المصدر نفسه، ص 26

[2] المصدر نفسه، ص 26

[3] المصدر نفسه، ص 27

هنا يبدأ عقل مالك في التفكير «لماذا لا يسألني أحد عما حدث لي؟... لماذا لا يريدون التوسع في الحديث حينما أسأل عن الأرض؟ كيف علمت أنيسة أن لي ولدين؟... وكيف عرف مصطفى أن سامي هو الأكبر وكريم الأصغر؟» [1] .

فينتقل مالك لينسى ما تعرض له سابقا وتذهب صدمته بسؤال خولة عن عقد اللؤلؤ....« ماذا حدث الذي أهديتك إياه يا خولة؟... هه؟ عقد اللؤلؤ؟...آه....العقد...نعم عقد اللؤلؤ الذي وجدناه ونحن نتجول تحت السنديانة. صمت الجميع لارتفاع صوت مالك بسبب الكلام الذي كان يقوله...آه تحت السنديانة...( كانت تبتسم بغباء وتنظر إلى الآخرين ثم إلى مالك بسرعة)..آه... العقد الذي أهديتني إياه؟...آه نعم... الآن فقط تذكرته؟...فقصفها بنظرة حادة...ولكنني لم أهدك إياه...» [2] .

هنا يقول مالك أعتقد أنه تم غسيل أدمغتهم جميعا...إلا أنت يا رشيد « إنه مجنون هكذا حكم عليه رشيد داخليا» [3]

إن مالك عندما يتطرق إلى فكرة أو يحاول الغوص داخل عقله، يطلب فكرة فتأتيه مئات بل آلاف الأفكار، تثير عقله.

كما يرى مالك أن أصدقاءه هم مجرد لعب ودمى آلية أو أنصاف آلية.« إن أصدقاءك لعب ودمى آلية أو لست أدري ماذا..أصدقاؤك رجال ونسوة آليون أو أنصاف آليين...نصفهم بشري والنص الأهم معدل آليا...برامجهم كانت محكمة ولكن الصدفة لعبت إلى جانبي ضدهم [4]

هنا تأتي أحلام وتحاول تفسير الأمر لرشيد وزوجها مالك وأنهم أبعدوا عنوة عن الأرض، تقول لهم،

---

[1] المصدر نفسه، ص 24

[2] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، ص 25

[3] المصدر نفسه، ص 28

[4] المصدر نفسه، ص 29

«الأمر واضح جدا... لقد تم إبعادكم جميعا دفعة واحدة دون أن يعلم أحد منكم أمر الآخر...ويبدوا أن إبعادكم عن تلك المنطقة كان يفيد طرفا متصلا بطريقة قوية بإدارة المركز الذي كان يسير بعثتكم إلى الأرض....» [1]

مالك كان مندهشا من حديث زوجته وكيفية تحليلها الذكي والمسترسل للأحداث.

يأتيه عرض عمل من شخص يدعى ابن هنية يقبله، ويحاول التنقل عبر بطاقة طيفية لرشيد دون جدوى.

وكما ذكرنا سابقا. هو شخص دماغه دائما معرض لصراع الأفكار، هنا يقول: « كل شيء في الميلية...تفسير ما يحدث في الميلية » [2]

يحاول صديقه رشيد حث أحلام على منعه من الذهاب لكن مالك واجه رشيد بكلمات رائعة، قوية مسترسلة

« لماذا ترفض النظر إلى الواقع بقليل من العقل...أنت أذكى من هذا يا رشيد...أنت أذكى مني...بدليل مرتبتك الاجتماعية... كيف تقبل السير في الظلام مثل الفئران؟ » [3]

تفكير مالك كان مختلف جدا ينظر إلى الأشياء بطريقة رائعة، أي أنه يبحث دائما عن الجانب المشرق في الحياة ومن كل شيء، هنا يصدم رشيد بكلام جوهري: « أن الحقيقة جميلة مفيدة دائما، علينا ألا نخاف منها بل نخاف عليها » [4]

وحقيقة كل إنسان أن يخوض في هذه الحياة، دون خضوع ولا انقياد ولا جري مع التيار.

بعد كل تلك التجاذبات والشكوك انصرف الكل، لكن مالك ضل يتخبط في أفكاره، كما نعلم أن الإنسان عبارة عن أفكار.

---

[1] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، ص 35

[2] المصدر نفسه، ص 42

[3] المصدر نفسه، ص 43

[4] المصدر نفسه، ص 44

ليتلقى بعدها السيد مالك مرداسي استدعاء من طرف مجلس الأمن، وكانت التهمة المنسوبة إليه هي الاعتداء على أشخاص (أصدقاءه)ن ولكن التهمة الرئيسة كانت « عبور الفضاء بطريقة غير مسموح بها» فهذا يعتبر خروج عن القانون.

والسفر كان لا يحتاج أكثر من مائة ثانية بالضبط بين الكواكب.

أخبره برج الأمن أنه تغير بعد سفره وأن سنتين هناك تعادلان عدة سنوات بلوثونية ( تسع سنوات ونصف).

شكوى الأصدقاء كانت من الدرجة الثانية ولم تكن من الدرجة الرابعة مراعاة للعلاقات العملية.« تهمتك هي المساس بالأمن النفسي الداخلي» [1]

وبناءا على الرغبة الرسمية من مدير دائرة المباحث ومدراء آخرين أسمى منه وأعلى مرتبة، وصلا حيات أوسع وأخطر، يطلب من مالك أن يضع بصمة طيفية وصوته على التعهد، وهذا لضمان سلامة الأشخاص المعنيين بالأمر وعدم التعرض لهم مرة أخرى، فيرفض مالك هذا الأمر رفضا قاطعا، معتبرا إياها إهانة لشخصه وعائلته ومركزه الاجتماعي أيضا.

هنا مالك يقرر المغادرة دون إخبار أحد وترك دليل واحد هو جملة «أبيقور لا يحب أحدا معه في الحديقة وديوجين يسبح وحده» [2] كانت هذه بمثابة لغز بالنسبة لزوجته، فالحدية بالنسبة لأبيقور هي مكان بجانب منزله أنشأ فيه مدرسته الفلسفية لذا عرفت هذه المدرسة باسم الحديقة، وديوجين يمتلك فلسفة في الحياة، ألا وهي العيش متشرد كالكلاب حتى لا يصل للسعادة فهو لم يخترع الكلبية لكنه كان الأب الروحي لها، ما علاقة مالك بأبيقور وديوجين.

[1] المصدر السابق، ص 47

[2] فيصل الأحمر: في البعد المنسي، ص 50

مالك كان محبا للزهور خاصة «الياسمين كان يعشقه وحدث أن سرق زهرة من معرض للتحف النباتية وعوقب بدفع أربعة أضعاف دخله الشهري وفقد بعض الامتيازات الاستهلاكية مع تخفيض ملموس في المواد السمعية البصرية، بحيث منع من اقتناء أفلام أخرى غير أفلام العنف» [1] .

تسأله زوجته أحلام عن سبب اختلائه عندما يكتب يومياته، فأجابها بأن الأمر سري إلى درجة كبيرة «ولا يريد أن يعرف هذا الأمر أي شخص، ولا أن تلتقطه العيون الأمنية المبثوثة في المنزل لحمايتنا، فهذه العيون دورها أبعد من حمايتنا بكثير ولا أظنني بحاجة إلى أن أقول لك أنت هذا الكلام. إذ إنه لو عرف أمر هذه اليوميات لطلب مني تقديمها في أبسط تحقيق» [2] مالك أصبح يشك في كل شيء،وقد تبنى فكرة أن الإنسان صار مهددا في كل مكان، وحتى داخل منزله، فكل آلة تستطيع أن تكون جهاز مراقبة أو تنصت من طرف جهة أمنية معينة.

هذا الشخص ( مالك) صار دائما في حيرة لماذا يمنعونه هو بالذات من العودة إلى الأرض خاصة بعدما حدد الهدف " الميلية" ورشيد قبل دون شروط وبسهولة

كان مالك في معظم الأحيان يعاني من صراع الأنا الحاضر والأنا المرغوب فيه، وهذا كله حدث بعد ما استدعاه برج الأمن مع إلحاح الكمبيوتر.«فكان وقع الصور الرهيبة التي أراد برج الأمن طمسها قويا على نفس مالك» [3] وهو يحاول العودة إلى الحياة الطبيعية، يقول جملة رائعة «الجسم كلما دخلته مواد الحضارة الجديدة... يفقد هويته... تدريجيا ويصبح مدعما ثم يصبح معتمدا على مواد خارجية.. آه فكرة رائعة. أن يعتمد الجسم على نفسه وعلى نفسه فقط... سأقوم بحركات أخرى...حركات أنشط بها عضلات اليد والعضد والساعد والكتف...حركات مع الأشجار...سأقفز بعض الشيء وأحاول تعلم المشي على اليدين بمساعدة جذوع

[1] المصدر السابق، ص 50

[2] المصدر نفسه، ص 52

[3] المصدر نفسه، ص 78

الأشجار...» [1] فهذه الشخصية تحاول نسيان مواد الحضارة الجديدة، التي أصبحت تتحكم في البشرية جمعاء، دون رحمة أو شفقة، سلبت هوية المجتمعات.

هنا مالك كان قد انتقل إلى كوكب الأرض ، سافر دون أخد زوجته والولدان، ذهب إلى جبل يمسى "مشاط" هناك يبقى يمارس الرياضة ويتأمل ويقول «الحركة والرياضة والاستهلاك المتواصل لسواكن الجسم وكل شيء يحركه ويعذبه ويجهدهن كل هذا يمحو تسلط الجسد وكل الثقل الساكن في الجسد، يجعل الآلة العاطلة فاعلة والتأمل ينبه الجسد إلى مالا يعرفه الخمول» [2]

يحب ممارسة الرياضة، وعند الانتهاء يبقى ممدا يتأمل ويتذكر أنه تذكر كيف التقى أول مرة بزوجته أحلام« يوم عرفها كان فاقدا وعيه من التعب في العمل ومن زكام حاد كان ملما به. سقط على قارعة الطريق، فأخذته وطارت به إلى شقتها حتى استيقظ واستعاد سيطرته على نفسه، أحس بانجذاب مغناطيسي نحوها في الغد اهتدى إلى مكان عملها. قصدها والتقى بها شاكرا إعانتها. كانت لطيفة معه. بعد أيام من اللقاءات المتتالية قرر الزواج وفعلا ذلك دون إطالة.»[3] هذا هو مالك يحلل ويخوض في كل الأمور: يحب أيضا مطالعة الكتب وحفظ أجمل ما فيها، حتى أننا نلاحظ أن « الكتاب يتحرك في روحه حتى يكاد يرقص من شدة وروعة المعاني» الغ عيني... يا من أنه أنا أكثر كوني أنا....ألغ عيني فبعينك ينظر العشاق ....ولا تظهر الحقيقة لمن ينظر بغير عينك[4] يتذكر ويتذكر مالك لكن في النهاية يقف عند مقولة « الذكريات من المحرمات الخطيرة والخطيرة جدا»[5] بعدها تذكر البحر ويبتسم، الذاكرة تكره الهدوء وذاكرته أشد كرها من العادية. فهو الذي لا يترك موضوعا أو إشارة بسيطة حتى ينفجر رأسه أفكارا وتحليلات وأخذ ورد.

---

[1] المصدر نفسه، ص 79

[2] فيصل الأحمر: في البعد المنسي ص 81

[3] المصدر نفسه: ص 82

[4] المصدر نفسه: ص 85-86

[5] المصدر نفسه ص 84

ينتهي من فكرة ليهم في أخرى رائعة قمة في الروعة « آه يا إلهي ... كيف استطعت أن أنسى كل هذا ! والشجيرات النادرة الغنية بالأوراق والاخضرار المتناثر هنا وهناك. والمخيمات»[1] فلاحظ واستنتج مالك أنه نسى أجمل الأماكن في حياته، أروع الذكريات التي تلامس القلب والروح. فيبدأ بالتساؤل « كيف تحولت الحياة في الميلية إلى هذا الجحيم.

كيف تحولت إلى علبة السردين الحالية؟ظ لماذا هذه الممنوعات كلها؟ لماذا أجلونا عن المكان رغم أن العمل كان سائرا على أحسن ما يرام؟ لماذا هذه الممنوعات كلها»[2] يقول مالك أنه سيحفر حتى يصل إلى الحقيقة الأم، ويستعمل في ذلك قوة التركيز التي اكتسبها طول مدة التجارب الروحية في الجبل.

هنا يجد مالك مظاهرات في الميلية، يتوقف عن محاولات التذكر ويقول السبب هو: رجل السياسة.

يتقن التحكم في النفس والجسد معا، وطرد الأفكار غير المرغوب فيها، كما أنه يسلط تركيزه على أي شيء فيحركه.« ركز قواه الذهنية كلها على فرع شجرة( بلوط) ركز وجعل يحركه فتحرك بعد عشرين ثانية أو أقل قليلا من التركيز»[3]

انأ آت أيها العالم النائم هذه العبارة كان يرددها مالك، لكنه يتعرض للسجن بتهمة قضاء الليلة في الجبل وأنه لم يذهب للإستطباب ، فوضع في زنزانة مظلمة، ليخرجه منها صديق له يدعى رمزي، ويخبره هذا الأخير أنه بقي في القلاص 20 سنة أي ما يقارب المائة وست وعشرين سنة أرضية. وهو الذي يضن أن الأمن أي السلطة أخبروه الحقيقة، وانه بقي سنتين أو ثلاث فقط لتلتحق زوجته به عن طريق رحلة غير شرعية .

[1] المصدر نفسه: ص 91

[2] المصدر نفسه: 92

[3] المصدر نفسه: ص 97

وضع عدة تعريفات للحب: « الحب هو الخوف غير المبرر من ألا ترى من تحببه بعد الآن»[1] فهو الخائف من عدم رؤية زوجته مستقبلا.

« الحب هو الأمر البسيط، يسكن على حواف القنوط التام والتعايش معه بلا عناء.»[2] وهو الصمت الاضطراري أيضا.

يشك أن له دورا كبيرا في كل الأحداث التي تقع لكن لا يدرك ذلك إلا بعدما يغمى عليه في الجبل، فيستفيق وزوجته ترافق شيخا مسنا. لتحكي له السر الكبير كيف أن الوادي بدأ يتحول إلى مهد للسكان والسلطات تحاول تهجير المواطنين في الجبل من أرضهم لتنهب ثرواتهم فتنقلهم إلى مساكن جديدة داخل المجالات السكانية المحروسة المستفيدة من الخدمات كلها. لا يعلمون أن هذا الشيء يقع في أعمق مكان في ذواتهم.

ومالك هنا مثل مرسول خارق منتظر حيث تقول له زوجته " أحلام" أن سكان المنطقة « يعيشون على أمل عودتك

عودتي أنا؟ لماذا؟»[3] هو بمثابة الشخص الذي يعلم كل شيء الماضي والحاضر والمستقبل. فيوجه الناس إلى الخير.

« مرسول خارق يعلم السر الكبير، يضع يده على الصفحة البيضاء ويغمض عينيه فتنكتب الحقائق وثائق، مرسول خارق يرى في المنام كل ما يخفيه عليه الصحو. يحبه من لا يعرفه لقرون قبل أن يراه فإذا رآه عرفه وأحبه. مرسول خارق ينتقل بإرادته لا مشيا ولا عدوا. وإنما تنطوي له المسافات طيا. يعرف الأسماء والأشياء والذوات. لأن روحها تتحدث إليه، له علم بكل شيء. يختفي في صدره في الحفظ والصون. فإذا ما أراد علما استدعته

[1] المصدر نفسه: 113

[2] المصدر نفسه، ص 114

[3] الرواية ص 147

خافيته فجاءه يجري»[1] فسكان الميلية ينتظرونه لأنهم يعتبرونه منقذهم، الذي يدافع عنهم، ويكشف لهم كل ما يطورهم ويريح قلوبهم وعقولهم التي ضلت خائفة مرتعدة من كل الأحداث التي وقعت والمشرفة على الوقوع.

فقد حاولت السلطة نزع الأراضي منهم لكن وجدوا الملكية من الشعب.

كما ادعوا بأن سكان الميلية( سكان الوادي) سببوا التلوث. وأن المكان أصبح ملوثا. بعدها بدأ تسليط المواد الكيميائية على تربة الوادي وهكذا هرب السكان الذين لم يموتوا ولم يقبلوا دخول الميلية والعيش في محتشدات. فقد قاموا بتنظيم مظاهرات للخروج من الأزمة .

« أناس يتجمعون، يتحدثون، يصرخون، جلبة كبيرة من صوبهم حركة فوضوية في تفاصيل منظمة توجهها، مظاهرات، لافتات، الباقي غامض جدا»[2]

## تقاطعات الأحداث الخيالية مع الواقع:

كل الأشياء المتطورة التي وجدها مالك من لوح إلكتروني ودمى آلية تتكلم وتتنقل وتأمر، وتتجسس. وهذا يتقاطع مع ما يحدث في واقعنا، فنحن نشاهد تطورا كبيرا يدخل حياتنا، أجهزة متنوعة مختلفة وبأحجام مختلفة. « كما أن الدول المتقدمة تولي عناية كبيرة بعلوم الروبوتات الذكاء الاصطناعي فقد تزايد خلال السنوات الأخيرة استخدام هذه التكنولوجيات وهناك تباين حول مدى تأثيرها على البشرية سواء بالضرر أو بالإيجاب.»[3]

وهنا نجد التقاطع من حيث التطور الحاصل، إما إيجابا أو أنه ينعكس سلبا على المجتمع، فهناك روبوتات أصبحت تقدم خدمات وتسهل على الإنسان بعض الأعمال فينقص من الجهد، وفي نفس الوقت تنقص من أهمية الإنسان ودوره في الحياة ليصبح يعتمد عليها في أبسط الأمور فيصير إتكاليا. يعتمد عليها إلى حد النخاع.

---

[1] الرواية: ص 148

[2] الرواية ص 95

[3] مريم أحمد علي الحضري: الروبوتات (robot) د ط وزراة التعليم، المملكة العربية السعودية، 2018، ص 01

« والروبوتات robots التي كانت بالماضي القريب مجرد ضرب من الخيال العلمي، صارت الآن واقعا حيا، فهي عبارة عن آلة ذكية smart machine تسير بشكل ذاتي مستقل عبر محاكاة عقلية اصطناعية، بغرض القيام بمهام دقيقة في مجالات الطب، الإدارة، والتدقيق الداخلي في المؤسسات والنقل.»[1] فمردودها يعتمد بشكل كلي على نسبة الذكاء التي برمج عليها. وهي من صنع الإنسان للآلة.

الأحداث والوقائع مع أصدقائه الذين مسحت ذاكرتهم، كما يضن مالك، أو أنهم نصف آلات، وهو ما يتقاطع مع الواقع أي وجود تشابه.

ففي واقعنا أيضا صارت الدول المتقدمة تقوم بعمليات كثيرة للأشخاص وحتى الحيوانات الذين بترت ذراعهم أو ساقهم، أصبحنا نضيف على الجسم ما نريد، من خلال القيام بعمليات متنوعة، هنا نرى لب التقاطع الحاصل بين الرواية والحقيقة، ففي الرواية ذكر أن الأصدقاء ربما يكونون نصف آلة أي وجود شيء خارجي دخل على تركيبة جسمهم. وهو ما يحدث حقيقة في الواقع. « فقد بدأ الزرع الجراحي للأعضاء البشرية المأخوذة من المتبرعين الموتى والأحياء على السواء في أجسام المرضى والمحتضرين بعد الحرب العالمية الثانية. وعلى مدى خمسين عاما الماضية أصبح زرع الأعضاء والنسج والخلايا البشرية ممارسة عالمية النطاق، أطال أعمار مئات الآلاف من البشر وحسنت نوعية حياتهم إلى حد بعيد.»[2] يكون هذا الفعل إيجابيا لو كان هدفه المساعدة بالنسبة للجسم الذي يكون بحاجة إلى هذه العمليات. أما إذا كان الإنسان بصحة جيدة لكن يرغم على استبدال عضو من أعضاءه، فنكون دخلنا في المحضور.

---

[1] صالح أحمد اللهيبي، عبد الله سعيد عبد الله الوالي: المسؤولية المدنية عن الخطر التكنولوجي للروبوتات، د ط، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي كلية القانون، جامعة الشارقة، 2019-2020، ص 04.

[2] جمعية الصحة العالمية الثالثة والستون: زرع الأعضاء والنسج البشرية، ج 25/24/63، مارس 2010، البند 11-21 من جدول أعمال مؤقت ص 07.

قول مالك لرشيد. « أنت أذكى من هذا يا رشيد... أنت أذكى مني... بدليل مرتبتك الاجتماعية...كيف تقبل السير في الظلام.»[1] فرشيد رغم ذكاءه ومرتبته الاجتماعية إلا أنه يمضي في الظلام أي يتبع الباطل ويخرج عن المنطق.

وفي واقعنا نجد شخصيات تتقلد مناصب مرموقة وتكون ذات كفاءة عالية لكن تلك الكفاءة، تميل وتنجر مع التيار الخاطئ، فرغم قدرتها الجبارة إلا أنها تصبح ى مملوكة من طرف أشخاص آخري، وهي بذلك تكون مسلوبة الرأي والفكر.

قول مالك لرشيد: « أن الحقيقة جميلة مفيد، دائما علينا ألا نخاف منها بل نخاف عليها .»[2]

حقيقة ولا مفر منها أصبحنا نعيش في وسط يريد التجرد من الحقيقة، يرى فيها استنقاصا ولا يحبها، بل يحب التملق والخوض في الكذب حتى في أبسط الأمور. «الذي يرجع إلى الحق يعلو ولا ينخفض. يعز ولا يذل، وما ضر أحدنا أن يقول لصاحبه إذا راجع نفسه، لقد أخطأت وأصبتَ، فهذا موقف لا خسران فيه أبدا، إننا نربح أنفسنا أولا و الآخرين ثانيا »[3]

لذا يجب على الإنسان أن يسلك طريق الحقيقة والوضوح، في هذه الحياة.

قول مالك: « الجسم كلما دخلته مواد الحضارة الجديدة.... يفقد هويته تدريجيا ويصبح مدعما ثم يصبح معتمدا على مواد خارجية...آه فكرة رائعة أن يعتمد الجسم على نفسه وعلى نفسه فقط...سأقوم بحركات

[1] الرواية. ص 43

[2] الرواية ص 44

[3] أدهم الشرقاوي: نبأ يقين: د/ت، ط/1، darkalemt، الكويت، 2018، د/ج، ص 99-109.

أخرى...حركات أنشط بها عضلات اليد والعضد والساعد والكتف...حركات مع الأشجار...سأقفز بعض الشيء وأحاول تعلم المشي على اليدين بمساعدة جذوع الأشجار»[1]

وهذا ما يتقاطع مع الواقع الذي يتخبط فيه المجتمع الآن، بالطبع ولا شك، أن أمة تريد الرقي والنهضة وتعيش في تميز، لكن هذا التميز يكون ساطعا أكثر إذا حافظنا على هويتنا، بأن لا نصبح مسيرين من قبل مواد الحضارة، فكل شيء أصبح سهل ومتاح في أي مكان وزمان فالحرية لكل شخص إما يحافظ على نفسه وهويته من الاضمحلال في الحضارة والذوبان فيها كليا، أو يكون معتمدا عليها حد النخاع، فلا يستطيع الابتعاد عنها ولو قليلا.

« الحركة والرياضة والاستهلاك المتواصل لسواكن الجسم وكل شيء يحركه ويعذبه ويجهده، كل هذا يمحو تسلط الجسد وكل الثقل الساكن في الجسد، يجعل الآلة العاطلة فاعلة، والتأمل ينبه الجسد إلى مالا يعرفه الخمول»[2] هذا ما يفعله مالك بحيث يحاول استعادة جسمه وعقله وروحه بممارسة الرياضة والتأمل لأنه لاحظ أنه يفقد نفسه تدريجيا بفعل دخول مواد الحضارة لحياته.

وهذا بالضبط ما يتقاطع مع واقعنا. فالتكنولوجيا تؤثر على الصحة البدنية والعقلية للأفراد في المجتمع. ويصبح هؤلاء الأفراد كسالى عاجزين، مسلوبي الشعور والعواطف. « في ظل الحياة الرقمية التي نعيشها وما تشمله من استخدام التكنولوجيات في معظم الأدوات والمنتجات، لم تعد ملكة الذكاء مقصورة على الإنسان فقط بل أصبحت خاصية موزعة.على الآلات والأدوات والنظم في كل شيء حوله، مثال على ذلك المنزل الذكي الذي كل

[1] الرواية ص 79

[2] الرواية ص 81.

جزء منه متصل بشبكة معومات بها كاميرات وميكروفونات وشاشات عرض لتوفير سبل الراحة والرفاهية للفرد، ولكنها في نفس الوقت تؤثر على سلوكه بالسلب حيث تقلل من نشاطه وحركته.»[1]

وهذا ما أدى إلى ظهور أمراض ومشاكل نفسية كثيرة أدت بصحة شبابنا و أطفالنا إلى التراجع والتقهقر.

فيجب على الإنسان أثناء رحلته مع مواد الحضارة الجديدة. أن ينعرج قليلا إلى نفسه وذاته القديمة. فلا إفراط ولا تفريط.

«يفكر مالك قليلا ثم يتوقف عن رغبته الداخلية في كل ذلك الرغبة في الأشياء الراسخة في أعماقه منذ سنواته الأولى.... الأشياء المتعلقة بالنموذج المعتدل من البشر الذي يريده ( برج الأمن).

كان صراع الأنا الحاضر والأنا المرغوب فيه بداخله قاهرا، أنا هكذا يا ربي....أنا هكذا... ماذا أفعل... لا أستطيع الوقوف في وجه ما لم أتعلم عنه إلا أنه رغبة أرغب فيها ومتعة أتمتع بها... ماذا أفعل؟ »[2]

الصراع الداخلي الذي يعيشه مالك بطل الرواية، وهو إنسان خارق جاء للتغيير للأفضل. يتقاطع مع الصراع الذي يعيشه الإنسان الصالح في الواقع والمجتمع ليس في عالم الخيال بل في عالمنا الحقيقي، فهو يريد دائما إحداث تغيير وإصلاح المجتمع، فيكون دائما في صراع مع ذاته للوصول إلى النموذج المعتدل من البشر فالصراع بداخله يكون قاهرا.

كما أن كل إنسان يكون في صراعات مع نفسه داخليا، دون أن يشعر به الآخرون.

عند ذهاب مالك إلى الميلية يجد تجمعا سكانيا كبيرا وحركة فوضوية ومظاهرات لافتات هنا يسأل نفسه ويجيب في الوقت نفسه. لماذا كان أهل الميلية غاضبين

---

أحمد مشهور هندي، بسمة صلاح الدين الرفاعي: تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على سلوك الإنسان في الفراغات الداخلية، مؤتمر الفنون التطبيقية الدولي الخامس، جامعة دمياط – 23 مارس 2017، ص 05.

[2] الرواية ص 77.

التقط الانطباع الأول بأسرع من توارده. « رجل السياسة.»[1]

فرجل السياسة ذي الشنب هو السبب في تلك المظاهرات الحاصلة بالميلية عند محاولته نزع ملكية الأراضي من أصحابها والاستيلاء عليها لمصالحه ومطامعه الشخصية.

وهذا ما يتقاطع مع واقعنا فالعالم الآن يعيش في صراع دائم، حروب، مظاهرات، فقر، ظلم، تعذيب، تعتيم للرؤية، فنجد أن أبطال كل هذه المشاكل هم رجال السياسة لا نعمم ولكن الفرد الواحد يمكن أن يفعل الكثير والكثير، فالحلول دائما لا تكون بالحروب والعنف بل تكون بالطرق السلمية واحترام الحقوق والمشورة.

[1] الرواية، ص 95-96.

# خاتمـــة

## خاتمة :

في نهاية هذا البحث وصلنا إلي قطف ثمرات جهدنا، وتفصيل مجموعة من المعطيات الأدبية والتعرف أكثر على الواقع والمتخيل وأهمية كل واحد منهما في الرواية. وقد قدمنا نتائج نسبية عن الإشكالية التي طرحناها في المقدمة وهي كالأتي :

1- في البعد المنسي أبدع الروائي في وصف وسرد أحداث روايته الخيالية إلى حد بعيد بصبغة فنية مميزة وأضفي عليها لمسة سحرية محكمة البناء .

2- الرواية جسدت إلى حد بعيد مفهوم المتخيل بكل أبعاده، للان العنوان يوحي بشكل كبير مدي تناسقه مع لب الموضوع .

3- أحداث الرواية كانت مزيجا بين الواقع والمتخيل .

4- ساهم الواقع في تشكيل المتخيل في الرواية بطريقة بارعة وذكية. فوصف الإحداث بشكل شامل ودقيق كظاهرة غزو الأجهزة الإلكترونية على الدماغ البشري .

5- في البعد المنسي يحاول الكاتب أن يجعل الإنسان يستفيق من غيبوبته والنهوض لمقاومة كل الآلات والبرامج والتغلب عليها .

6- خوض الصراع بين الإنسان وكينونته البشرية واسترجاع معاني الأشياء لكي يسترد تاريخه وذاته .

7- تقاطع الواقع مع المتخيل في الرواية ليحدد ويرسم افقه وخصوصياته .

وأخيرا يمكن لنا القول بأن البحث في مجال أدب الخيال العلمي وخاصة "الرواية" لاحدود له إذا أن مجمل هذه النتائج التي توصلنا إليها نسبية وتفتح نوافذ أخرى للبحث أوسع واشمل .

ونرجو أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية للدراسات السابقة، ونكون قد وفقنا ولو بالقليل في تحليل الواقع والمتخيل في رواية "في البعد المنسي."

# ملحـــق

## الملحق: لمحة عن الرواية والراوي

### 1.البطاقة الفنية للرواية:

فن روائي في أدب الخيال العلمي للناشئة، تعالج تغلب التكنولوجيا على البشرية، وكيف أصبحت خاضعة تواكب العصرنة في الحياة. هنا يتغلب النسيان على الإنسان لأن المكان يسكن الذاكرة، وتلك البرمجيات قضت على هذه الأخيرة.

**اسم المؤلف**: فيصل الأحمر.

**عنوان الكتاب**: في البعد المنسي.

**حجم الكتاب**: 20/13.

**الطبعة**: **01**

**دار النشر**: دار فكرة كوم للنشر والتوزيع.

**مكان النشر**: ورقلة/الجزائر.

**سنة النشر**: سبتمبر 2022

**عدد الصفحات**: 151 صفحة

**اللغة**: العربية.

**لون الغلاف**: هناك مزج بين عدة ألوان أسود، أبيض، أخضر، الأزرق.

**الأسود**: دال على الظلام في عالم الفضاء.

**أخضر**: دال على الطبيعة الموجودة على كوكب الأرض.

**الأبيض و الأزرق**: هو موجود في المركبات التي تصعد نحو الفضاء في رحلات متنوعة.

## 2. التعريف بالمؤلف:

هو فيصل الأحمر، كاتب وشاعر جزائري من مواليد جانفي 1973. من ولاية تبسة. يعد أول كاتب جزائري في الخيال العلمي باللغة العربية وأحد أهم الأسماء السردية الحالية لما تتميز به أعماله من عمق في الطرح والتميز على المستوى الشكلي والتجريبي. زوجته هي الشاعرة وسيلة بوسيس، له أربعة أطفال. يبلغ من العمر 50 سنة، يسكن بولاية جيجل بمدينة الطاهير.

تحصل على بكالوريا في الرياضيات سنة 1991، والليسانس في الأدب العربي 1995، وماجستير أدب عربي سنة 2001، ثم دكتوراه في النقد المعاصر سنة 2011، مدير تحرير أسبوعية العالم الثقافي 1996-1998، كما أنه مساعد في المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، وعضو بمخبر الدراسات الاجتماعية الأدبية بجامعة جيجل، نشر العديد من الدراسات والبحوث في مواقع ومجلات جزائرية وعربية ولقب بـ" رائد الخيال العلمي في الجزائر".

كان من بين الأعضاء في لجنة التحكيم لجائزة الطاهر وطار للرواية في دورتها الأولى".

هو متمكن من عدة لغات، العربية، الفرنسية، الانجليزية، واللغة الايطالية.

فهو أديب وكاتب وفنان مهتم بالفن والسينما والكتب والكتاب.

شارك في عدة مؤتمرات وطنية وعالمية، شارك في المؤتمر الدولي " لغات وأقاليم" إلى جمهورية جورجينا سنة 2015، وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كأستاذ زائر 2016 وشارك كمحاضر باللغة الفرنسية حول

الخيال العلمي العربي في سويسرا 2016 أما وطنيا فشارك في عدة ملتقيات التي نظمت في العديد من جامعات الوطن.[1]

## 3.مؤلفاته:

- رواية رجل الأعمال، منشورات التبيين 2003
- دراسة السميائية الشعرية، منشورات الإمتاع والمؤانسة 2005.
- دراسة اللوران فليدر، ترجمة الرواية الفرنسية المعاصرة، منشورات مخبر الترجمة في اللسانيات والأدب، جامعة قسنطينة.
- دراسة الدليل السيميولوجي، دار الألمعة 3 طبعات 2009/ 2010 / 2012، دار الألمعية.
- قصص الخيال العلمي، وقائع من العالم الآخر 2002.
- رواية أمين العلواني ( الخيال العلمي) دار المعرفة، الجزائر، 2008، الطبعة 02، 2011، الطبعة 03 عن دار العين مصر 2017.
- رواية عالم جديد، فاضل ترجمة لالدوس هككيلي ( الخيال العلمي)، الدار الأمير خالد 2010، الطبعة الثانية عن جامعة دمشق، سوريا 2016.
- شعر مساءلات المتناهي في الصر وزارة الثقافة 2007.
- دراسة معجم السميائيات الدار العربية للعلوم، ناشرون (جماعي)، 2010.
- الدائرة معارف في الأدب الأجنبية، دار الأوطان، 2013.
- مجنون وسيلة، شعر دار التحدي، 2014. دار المعارف في الآداب الألمعية بالجزائر 2015.

[1] فيصل الأحمر: لقاء خاص، كلية الآداب واللغات، جامعة جيجل يوم 20 مارس 2023. الساعة 11:18.

- رواية حالة حب، دار الألمعية، الجزائر، 2015.
- شعر الرغبات المتقاطعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر 2017.
- ساعة حب وساعة حرب 2019.
- النوافذ الداخلية 2018، رواية الجزائر إقرأ.
- خزانة الأسرار 2019.
- رواية ضمير المتكلم 2021.
- قل...فدل 2017، دار المثقف، الجزائر.
- الخرائط العوالم الممكنة، دراسة في الخيال العلمي 2018، فضاءات الأردنية ( جماعي) .
- أفق الدراسات الثقافية، دراسات فلسفسية 2019، صفاف- الأردن، لبنان، الاختلاف، الجزائر.
- في البعد المنسي، رواية، الخيال العلمي لناشئة، دار فكرة كوم لنشر والتوزيع، ورقلة، الجزائر، سبتمبر 2022، طبعة أولى.[1]

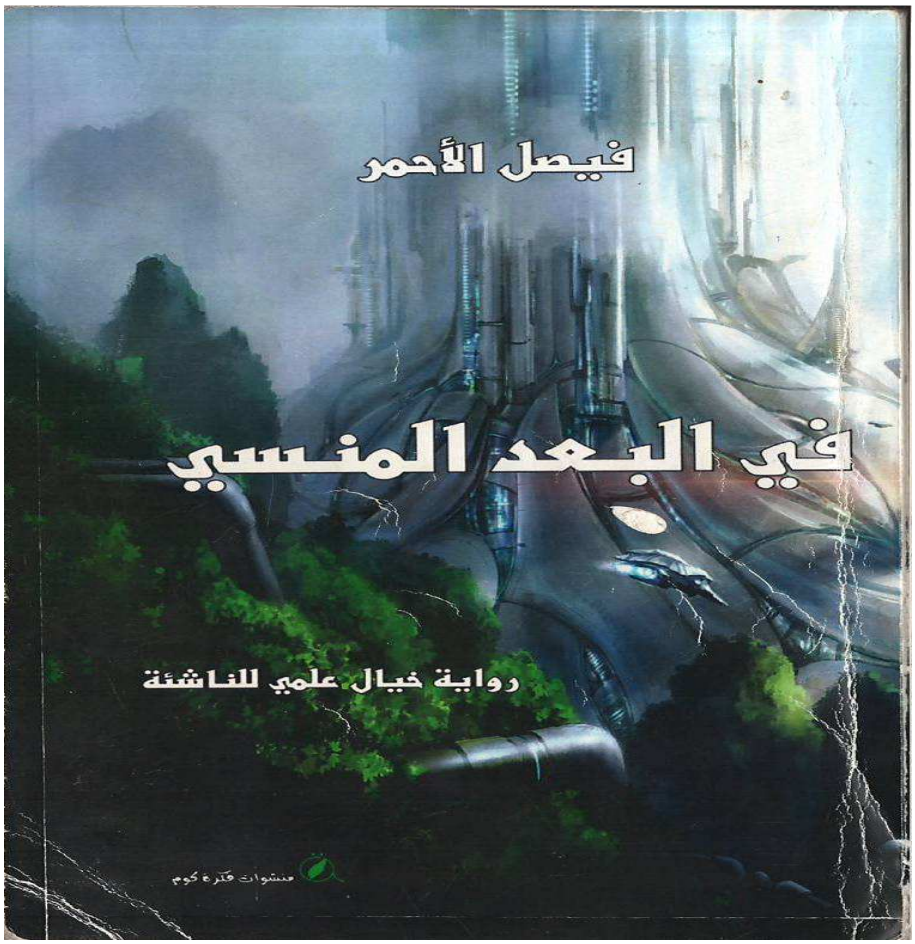


[1] فيصل الأحمر: لقاء خاص، كلية الآداب واللغات، جامعة جيجل يوم 20 مارس 2023 الساعة 11:20.

## 4–ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية في ثلاثة كواكب « القلاص، بلوتن، او كما يسميه أهله (الثلاجة)، وكوكب الأرض». بطلها رجل يسمى «مالك»، كان عبقريا منذ صغره، ذكيا في الرياضيات ويحب السخرية ويعشق الياسمين.

درس سنوات شبابه مع أصدقاءه.( رشيد، سمير، محمد، عبد الحق، السعيد، مصطفى، خولة، أنيسة، الأمين)، هذه المجموعة كانت متفوقة على الأقسام المجاورة في كوكب القلاص، ليقوموا بإرسالهم إلى كوكب الأرض خارج المجرة وبالضبط (الميلية)، للعمل هناك، فسحروا بجمالها وخضرتها والجبال الشامخة والوديان الرائعة، بعد مدة زمنية ثم فصلهم عن كوكب الأرض وإرسال مالك إلى الثلاجة، أما الأصدقاء فأرسلوا إلى القلاص، وفي اعتقاد كل واحد منهم أنه أول من ترك القاعدة.

بدأ مالك العمل في مخابر على كوكب الثلاجة، تعرف على فتاة في يوم كان التعب قد أرهقه والمرض. اسمها أحلام فتاة بشعر طويل أسود، جميلة القسمات أعجب بها مالك. وتعرف عليها بعد عدة لقاءات فعرض عليها الزواج، ليصبح لهما طفلين" سامي وكريم:.

ليقرر مالك العودة إلى كوكب القلاص، بالحافلة الطائرة واستغرقت الرحلة مائة ثانية، كانت وجهته مقر عمل رشيد صديق الطفولة، ليتفاجئ بتغيرات كثيرة حدثت في هذا الكوكب، فالناس أصبح اهتمامهم منصب على الأجهزة الالكترونية من ألعاب، فنون، وتربية أطفال إلى إبداعات في مختلف المجالات.

إن الحياة على كوكوب القلاص مختلفة جدا، فشعر مالك بعد لقاءه برشيد وحديثه معه، أنه مشتاق للحياة والأصدقاء ليلتقي بالأصدقاء في المطعم ليصدم بالأصدقاء الذين لا يتذكرون شيئا عن الماضي وحتى الأرض.

يحاول مالك التحدث عن الميلية فلا أحد يجيبه، والكل مشغول بالأجهزة الالكترونية، كأنهم آلات مبرمجة أو تعرضوا لغسيل أدمغة في السوق السوداء.

فشتمهم بكلمات غير لائقة على الكوكب فنعتهم بـ "الكلاب" ليغادر غاضبا حزينا. بعد أيام وصله استدعاء من برج الأمن بسبب شتمه للأصدقاء، لكنه رفض الخضوع لبرج الأمن وتمرد على القانون.

يقرر مالك السفر إلى كوكب الأرض في رحلة غير شرعية ليكشف السبب وراء فصله عن المهمة في الميلية.

يبقى في جبل يمسى " مشاط" يمارس في الرياضة بمختلف أنواعها وقراءة كتاب، مع ممارسة تمارين روحية، فهو الذي أتقن تحريك الأشياء من أماكنها بمجرد النظر والتركيز عليها وقراءة أفكار البشر أيضا.

تقرأ أحلام يوميات زوجها " مالك" لتكتشف أنه غادر صوب كوكب الأرض، لتقوم هي الأخرى باللحاق به لتعجب بالأرض وجمالها ، خاصة الميلية بمناظرها الخلابة الرائعة.

بعدها تلتقي بزوجها مالك، ليتجولا بشوارع المدينة ويركبان الحافلة الطائرة. يقرؤون اللافتات المعلقة في الهواء.

وفجأة يعم السكون والهدوء في الشوارع فتلتفت أحلام إلى الوراء لتجد رجال الأمن محيطين بهم، فيدفع مالك أحلام جانبا مبتعدا عنها، ليتم القبض عليه ورميه بزنزانة مظلمة، والحارسان عبارة عن روبوتات، فكر مالك بالإخلال ببرمجيات السجن وتعطيل الحراس ونجح في ذلك.

ليفر متجها نحو الغابة الجميلة، ويعبر نهر الرمال محاولا إيجاد أثر للحياة هناك، لينام قرب شجيرات الريحان العبقة، فيستيقظ على أصوات المظاهرات التي كان وراءها رجال السياسة الذين يمتلكون طائرات خاصة. اشتروها بخيرات البلاد ونهب ثروات شعبها.

اعتقد مالك أنهم يريدون القضاء عليه ليلود بالفرار ويختبأ وراء أشجار الصفصاف.

بعدها ذهب يبحث في القمامة التي وجدها في الغابة فهجمت عليه الحشرات، تصطدم بوجهه وتعلن عن وجودها بأصوات طيرانها فحدق في كل الجهات ليسقط على الأرض فاقدا وعيه.

شيئا فشيئا. يكتمل وعي مالك فيرى وجه زوجته أحلام والطبيب، فينصرف الطبيب مطمئنا على صحته. لتداعبه أحلام وتقول له إن جسمك بحاجة إلى طاقة ليعود إلى نشاطه العادي بعدما تعرضت إلى إشعاعات مسلطة عليك. في الغابة لأنهم ضنوك جاسوسا.

فتروي له الأحداث التي يجهلها، وأنه عندما تم إرساله هو وأصدقاءه المساكين إلى الأرض في إطار تبادل الخبرات...ليكتشف تفاهة مهمته وزيفها. وعملهم العشوائي هناك وزرعوا وسطهم مرضا مفاجئا، إشاعة من أجل تلويث المكان وتحويل كل شيء إلى زجاج، وهكذا هرب السكان من المنطقة صاغرين إلى الجبل.

ونظموا محتشدات يعيشون على أمل عودة بطلهم الخارق" مالك" فارس المتاهة ليحررهم من كل هذا ويوجههم ويكشف حقيقة ما جرى منذ عقود. وهو السر الخطير والخطير جدا وهو تدمير إرث الجدود والذي يقبع في أعمق مكان من ذواتهم لأن أرضهم روحهم.

# قائمة المصادر

# والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع:

## قائمة المصادر والمراجع :

### ١-المصادر :

فيصل الأحمر: في البعيد المنسي، منشورات فكرة كوم للنشر والتوزيع، ورقلة الجزائر، ط١سنة 2022.

### ٢-المعاجم والقواميس :

١-الفيروز الآبادي: القاموس المحيط دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، سنة١٩٩٩

٢-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١سنة ٢٠٠٠

٣-حير الدبرنس: قاموس السرديات، السيد إمام، ط١، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة. ٢٠٠٣

٤-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. دار النهار لبنان. ٢٠٠٢

٥-لويس معلوف: المنجد، ط٤،دار المشرق لبنان، ٢٠١٣

٦ -مصطفي إبراهيم وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع تركيا .

### ٣-المراجع :

١-إخلاص ياس خضير: البعد الرمزي في المدرسة الميثافيزقية.

٢-أمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية (من المماثل إلي المختلف) دار الأمر، الجزائر .

٣-ادهم شرقاوي: نبأ اليقين، ط١، der kalematsالكويت ٢٠٠٨

٤-أ، أ، مندلار: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، ط١دار صادر بيروت لبنان، ١٩٩٧

٥-احمد مرشد: البنية والدلالة في الرواية إبراهيم نصر الدين ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

٦-امنة يوسف: تقنيات السرد، دط، المؤسسة العربية

٧-جان غاتينيو: ادب الخيال العلمي تر: مهندس مشيل خوري، دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١،سنة ١٩٩٠

٨-جون جريفيس: ادب الخيال العلمي الأمريكي والبريطاني والروسي تر: رؤوف وصفي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط١،القاهرة، مصر ٢٠٠٥

٩-جابر عصفور: مفهوم الشعر ودراسة في تراث النقد، المركز العربي للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر ١٩٨٢.

١٠-جيرارد جنيت وآخرون: الفضاء الروائي تر: عبد الرحمان حزل، افريقيا الشرق، بيروت ١٩٩١ .

١١-حفيظة احمد: بنية الخطاب في الرواية النسوية الفلسطينية، منشورات الدعاة للدراسات والتوزيع، ط١سنة ٢٠٠٨١.

١٢-حامد أبو احمد: الواقعية السحرية في الرواية العربية المجلس الأعلى للثقافة، دط

١٣-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ط١،بيروت ١٩٩٠.

١٤-حامد بن حامد: الواقعية السحرية في الرواية العربية، المجلس الأعلى للثقافة ، دط .

١٥-حسين حسن حفري: فضاء المتخيل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط١، سنة ٢٠٠٢

١٦-حميد لحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي، ط١،بيروت ١٩٩١

١٧-روبرت سكولز وآخرون: أفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسين حسن شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦

١٨-ريتشارد دوكنز: سحر الواقع تر: عثمان علي الشهماري، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١لبنان ٢٠١٣

١٩-صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط٢،القاهرة، ١٩٨٠

٢٠-عبد الحفيظ العمري: ما هو الواقع، منثورة للنشر، ٢٠٠٨

٢١-عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدي الغرب اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩

٢٢-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ط١،الكويت، ١٩٩٨

٢٣-عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي، دار الآمال، ط١سنة ٢٠١٣

٢٤-عبيدي مهدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية البحار، الدقل، الرفأ البعيد)، منشورات عامة السورية للكتاب دمشق ٢٠١١

٢٥-عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط٤،عمان ٢٠٠٨

٢٦-عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر

٢٧-غاستون باشلار: جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان .

٢٨-فايز التراجيني: الدراما والمذاهب الأدبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط١،بيروت لبنان، ١٩٨٨

٢٩-فوزي عيسي: الواقعية السحرية في الرواية العربية، دار المعارف، الإسكندرية ٢٠٠٩

٣٠-محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب ، دار الطلاس للدراسات والنشر، ط١سنة ١٩٩٤

٣١-محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط٣،القاهرة، ١٩٨٤

٣٢-محمد الهادي عباد وكوثر عياد: أدب الخيال العلمي، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط١،سنة٢٠١٥

٣٣-محمد مندور: الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

٣٤-محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط١،سنة ٢٠١٠

٣٥-مجدي يوسف: شخصيات خيالية شرلوك هولمز، منشورات الغالي، مصر

٣٦-محمد اليعقوبي: الوجيز في الفلسفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط٣

٣٧-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية، لبنان، ط١سنة ٢٠٠٤

٣٨-مجموعة مؤلفين: نظرية السرد في وجهة النظر إلى التبسير، تر: ناجي مصطفي، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط١سنة ١٩٨٩الدار البيضاء، المغرب .

٣٩-نغم حامد وآخرون: تأثير العلم في البنية الزمنية في رواية الخيال العلمي «دراسة مقارنة بين رواية قاهر الزمن لنهاد شريف وآلة الزمن لهرير ويلز، مصر، ٢٠٢٢

٤٠-نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، ط١ دار هومة، الجزائر، ١٩٩٧

٤١-هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، ٢٠٠٤

٤٢-يوسف الإدريسي: الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح، ط١،دار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥

٤٣-الشريف حبيلة بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب، الأردن، ٢٠١٠

**٤رسائل جامعية:**

١-أمال لوط: الواقع والمأمول في رواية "زعيم الأقلية الساحقة" لعبد العزيز عزمول، مذكرة لنيل شهادة الماستر، أدب جزائري، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، ٢٠٢٠/٢٠٢١

٢-افراس حنان: الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية، مخطوط مذكرة ماستر، أدب عالمي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ٢٠٢٠/٢٠٢١

٣-بسام سماح، لعور سلمي: البنية السردية في رواية "وحشة اليمامة" للأمين الزاوي، مخطوط مذكرة ماستر، أدب جزائري، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، ٢٠٢٠

٤-بلقايد رزيقة، لعريبي أمينة: الواقع والمتخيل في رواية "دقات الشامو" لعمرو عبد الحميد، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، كلية الأدب واللغات، جامعة العقيد أكلي محند بلحاج، البويرة، ٢٠١٩/٢٠٢٠

٥-جميلة بورحلة: أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية: دراسة وصفية تحليلية في جمالية التداخل بين البعدين العلمي والأدبي، لنيل شهادة الماجستير، تخصص نظرية الأدب وقضايا النقد، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ٢٠١٠

٦-صديقي حفصة: الواقع والمتخيل في رواية "رمل الماية" لواسيني الاعرج، دراسة تحليلية، مذكرة الاستكمال شهادة الماستر، تخصص: أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، ٢٠١٤/٢٠١٥

٧-فتيحة كحلوش: المكان في النص الشعري العربي عند سعدي يوسف وعز الدين مناصرة، رسالة ماجستير، معهد الآداب، جامعة قسنطينة ١٩٩٧

٨-دليلة سناني: المتخيل السردي في رواية "هلابيل" لسمير قسيمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، أدب عربي حديث، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، ٢٠١٢

٩-مريم بوقرورة: ثنائية المكان والزمان في رواية "رصاصة واحدة تكفي" لرابح فيلالي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ٢٠١٢/٢٠١٣

## ٥-المجلات والصحف :

١-الخير شوار: بعث جديد لأدب الخيال العلمي في الجزائر الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية العدد١٠٨٦٦

٢-أم كلثوم مدقن: دلالة المكان في رواية "الهجرة" لطيب صالح مجلة الأثير جامعة ورقلة عدد ٤، سنة ٢٠٠٥

٣-تواري مبروك وآخرون: ايقاع الزمن الروائي في دراسة "خوخي الحواس" لأحلام مستغانمي، مجلة الدراسات، العدد٢جامعة محمد طاهري، بشار، ٢٠١٦

٤-حسن مصدق: سباق الذكاء الاصطناعي أين تقف الدول الكبرى، مجلة العرب، العدد١١٥٣٤سنة٢٠١٩

٥-محسن الرملي: مقال في رواية الخيال العلمي مجلة الشؤون الثقافية، لبنان، العدد ٣١سنة ٢٠١٣

٦-جورية الظل: الفضاء الروائي بين الواقعي والمتخيل دار المجلة العربية للترجمة والنشر، العدد ٥٥٧سنة٢٠٢٣

٧-محمد أمحمد مصطفى: أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل، مجلة فصول النقد العربي، الهيئة المصرية للكتاب عدد٧١ينة ٢٠٠٧

٨-مريم احمد علي الحضري (robot):وزارة التعليم المملكة العربية السعودية، ٢٠١٨

٩-جمعية الصحة العالمية الثالثة والستون: زرع الأعضاء والنسج البشرية، جزء ٦٣البند٢١من جدول الأعمال المؤقت، مارس ٢٠١٠

١٠-احمد مشهور هندي وبسمة صلاح الدين الرفاعي: تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على السلوك الإنساني في الفراغات الداخلية، مؤتمر الفنون التطبيقية الدولي، رقم ٥، جامعة مياط، ٢٠١٧

١١-فيصل الأحمر: أدب الخيال العلمي ليس مقروءا جزائريا وعربيا، جريدة الموعد اليومي عدد٣٠

١٢ -صالح احمد اللهيبي: عبد الله سعيد عبد الله الوالي، المسؤولية المدنية عن الخطر التكنولوجي للروبوتات، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية القانون، جامعة الشارقة، ٢٠١٩/٢٠٢٠

١٣-لينا الكيلاني: أدب الأطفال و الخيال العلمي بين الواقع والطموح، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن العربي، تونس، افريل ٢٠٠٩

## ٦-المواقع الإلكترونية :

١-الموقع الالكتروني: جزيرة نت

www.aljazeera.net.com

٢-الموقع الالكتروني: عالم المعرفة

3-الموقع الالكتروني: إسلام ويبwww.islamweb.net.com

4-الموقع الالكتروني alkaoun.com

5-الموقع الالكتروني: الجغرافيا التطبيقية:

geopratuque.com

6-الموقع الالكتروني: ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org

-*فيصل الأحمر: لقاء خاص كلية الأدب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، مارس 2023.

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **الشكر والعرفان** | |
| **الإهداء** | |
| **مقدمة** | **أ–ب** |
| **مدخل: الإطار المفاهيمي** | |
| 1. أدب الخيال العلمي | **4** |
| 2. البعد الرمزي للخيال العلمي | **6** |
| 3. رواية الخيال العلمي | **8** |
| 4. أدب الخيال العلمي عند العرب | **8** |
| 5. أدب الخيال العلمي في الجزائر | **10** |
| 6. الواقعية السحرية | **13** |
| 7. الواقعية السحرية عند العرب | **14** |
| 8. الفرق بين الواقعية السحرية وأدب الخيال العلمي | **16** |
| **الفصل الأول: الواقع والمتخيل** | |
| **المبحث الأول: مفهوم الواقع** | **19** |
| لغة | **19** |
| اصطلاحا | **19** |
| **المبحث الثاني: مفهوم المتخيل** | **22** |
| لغة | **22** |
| اصطلاحا | **23** |
| **المبحث الثالث: العلاقة بين الواقع والمتخيل** | **25** |
| **الفصل الثاني: دراسة تحليلية للرواية** | |
| **المبحث الأول: الشخصيات الخيالية وتقاطعاتها مع الواقع** | **28** |
| مفهوم الشخصية في الرواية | **28** |
| أنواع الشخصيات | **30** |
| الشخصيات في الرواية | **30** |

| | |
|---|---|
| الشخصيات الخيالية وتقاطعاتها مع الواقع | **37** |
| **المبحث الثاني: المكان الواقعي والمتخيل في الرواية** | **42** |
| أولا: مفهوم المكان الروائي | **42** |
| ثانيا: أنواع الأمكنة | **45** |
| -الأمكنة المفتوحة | **45** |
| -الأمكنة المغلقة | **60** |
| تقاطع الأمكنة المتخيلة مع الواقع | **66** |
| **المبحث الثالث: الزمان الواقعي والمتخيل في الرواية** | **67** |
| أولا: مفهوم الزمان | **67** |
| ثانيا: المفارقات الزمنية | **69** |
| -الترتيب الزمني | **69** |
| -الإسترجاع | **69** |
| الإسترجاع الداخلي | **73** |
| الإسترجاع الخارجي | **74** |
| الإستباق | **74** |
| قنية تبطيئ السرد | **76** |
| -المشهد | **76** |
| -الوقفة | **86** |
| تقنية تسريع السرد | **91** |
| الخلاصة | **92** |
| الحذف | **93** |
| **المبحث الثالث: الأحداث الخيالية وتقاطعاتها مع الواقع** | **95** |
| 1-مفهوم الحدث | **96** |
| 2-الأحداث المتخلية في الرواية | **96** |
| 3-الأحداث المتخيلة وتقاطعاتها مع الواقع | **106** |
| خاتمة | **119** |
| **الملحق: لمحة عن الرواية والراوي** | **121** |

| | |
|---|---|
| 1-بطاقة الفنية للرواية | **121** |
| 2-التعريف بالمؤلف | **122** |
| 3-مؤلفاته | **123** |
| 4-ملخص الرواية | **125** |
| فهرس الموضوعات | **137** |